التمهيد في علم التجويد

لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

تحقيق
غانم قدوري حمد

مؤسسة الرسالة

التمهيد في علم التجويد

لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

تحقيق
غانم قدوري حمد

مؤسسة الرسالة
ناشرون

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مقدمة

لا تزال الحاجة تدعو إلىٰ نشر كثير من كتب العلوم العربية والإسلامية، بأسلوب يستوفي شروط التحقيق العلمي، وتتحدد أهمية تلك الكتب وأولويتها في النشر بقيمة الكتاب ذاته وأهمية العلم الذي ينتمي إليه ومقدار الفائدة التي يمكن أن يقدمها لنا في حياتنا المعاصرة. ومما يلاحظ في هذا المضمار أن الإهمال قد أصاب كتب علم التجويد، حيث انصرف عنها المشتغلون بالتحقيق، مع الحاجة الشديدة إلى تلك الكتب، سواء من الناحية العلمية في دراسة الأصوات العربية، أم من الناحية العملية في تعليم النطق العربي الفصيح.

ولا أجد تفسيراً لذلك الإهمال إلا في أن المشتغلين في هذا العلم من المتأخرين والمعاصرين قد اكتفوا بالرسائل التعليمية الموجزة التي صار فيها علم التجويد نوعاً من الرموز التي يصعب فكها علىٰ كثير من دارسيه، ونسوا الكتب الكبيرة القديمة في هذا العلم، التي تزخر بالدراسة الصوتية الواضحة المفصلة، وهذه الكتب في الواقع ليست سهلة المنال، لأن نسخها المخطوطة قليلة، وأماكن وجودها نائية، ومضامينها مجهولة علىٰ كثير من الدارسين، مما لا يشجع على بذل الجهد في تحصيلها ونشرها.

أما المتخصصون بدراسة الأصوات العربية من اللغويين المحدثين فهم أشد بعداً عن كتب علم التجويد وأكثر جهلاً بما فيها، ولعل صورة علم التجويد

التي عرفوها في الرسائل التعليمية المتأخرة هي التي صرفتهم عن هذا العلم وكتبه.

ومن هنا ظلت كتب علم التجويد منسية بشكل كبير، ولم ينشر من تلك الكتب نشرة علمية محققة ـ بقدر ما علمت ـ إلا كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي (ت ٤٣٧ هـ)، الذي قام بنشره في دمشق الدكتور أحمد حسن فرحات سنة ١٩٧٣ م، وإلا كتاب (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين) لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) الذي قام بنشره في تونس سنة ١٩٧٤ م محمد الشاذلي النيفر.

وكانت صلتي تزداد بكتب علم التجويد، ومعرفتي بها تتسع، من خلال تتبعي الدائم لمخطوطات هذا العلم في فهارس المكتبات، حتى حصلت لديَّ قناعة كاملة في أن كتب هذا العلم القديمة تستحق كل جهد من أجل نشرها محققة، وأن هذا العمل له فوائد كبيرة ترتبط بقراءة القرآن من جهة وبعلم الأصوات اللغوية العربية من جهة أخرى، ومن ثَمَّ بدأت السير في هذا الطريق [1].

وقد اخترت كتاب (التمهيد في علم التجويد) لتحقيقه ونشره لأن الكتاب جمع خلاصة الكتب السابقة له في علم التجويد، فضم نصوصاً من كتب بعضها مفقود وبعضها لا يزال مخطوطاً؛ ولأنه من تأليف الإمام

---

(١) يمكن أن أذكر هنا أني قمت بتحقيق قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى الخاقاني البغدادي المتوفى سنة ٣٢٥ هـ التي قالها في حسن أداء القرآن، وقد نشرت في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد العدد السادس (١٩٨٠ م) ضمن بحث (علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى). وكذلك قمت بتحقيق كتاب (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) لأبي الحسن علي بن جعفر الرازي السعيدي، المتوفى بعد سنة ٤١٠ هـ، وسوف ينشر، إن شاء الله تعالى، في مجلة المجمع العلمي العراقي.

المقرىء المحقق شمس الدين بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ، أشهر علماء القراءة منذ زمانه حتى وقتنا الحاضر، وهو صاحب المؤلفات الكثيرة في علم القراءات وتاريخ القراء، مثل (النشر في القراءات العشر) و (غاية النهاية في طبقات القراء)؛ ولأن الكتاب قد انتشر بين المشتغلين بعلم التجويد بعد عصر المؤلف، وحاز منزلة لا تقل عن المنزلة التي حازتها قصيدة المؤلف المسماة (المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه) المشهورة باسم (المقدمة الجزرية).

وقد علمت أن كتاب التمهيد كان قد طبع في مصر سنة ١٩٠٨ م، فحرصت على الإطلاع على هذه الطبعة قبل المضي في تحقيق الكتاب، ولكن لم أعثر في مكتبات بغداد العامة على أثر للنسخ المطبوعة من الكتاب، فطلبتها من مصر، ولكنها كانت أيضاً نادرة الوجود، ولم نحصل عليها إلا عن طريق تصوير نسخة تحتفظ بها مكتبة جامعة القاهرة، ولم يقلل كون الكتاب قد طبع من حرصي على تحقيقه ونشره، وذلك لسببين:

الأول: إن الكتاب قد طبع قديماً، منذ خمسة وسبعين عاما، وإن نسخه قد عزت إلى حد الندرة، وصارت كالنسخ المخطوطة، وبينما وجدت في بغداد نسخة مخطوطة للكتاب لم أجد نسخة مطبوعة منه. فلا يزال إذن هناك فراغ كبير لم يملأه طبع الكتاب.

الثاني: إن طبعة الكتاب جاءت دون تحقيق أو مقابلة بأي نسخة مخطوطة، بل إن هذه الطبعة قد أهملت الإشارة إلى الأصل الذي نقلت منه، وهو أمر شائع في طبع الكتب في ذلك الزمان، ومن هنا تكون النسخ المطبوعة من الكتاب بمنزلة نسخة مخطوطة مجهولة الأصل، وهي لا تخلو من النقص والتحريف، ولا يزال الكتاب معها بحاجة إلى تحقيقه، ولا يزال الناس بحاجة إلى نشره.

وتقديم الكتاب إلى القراء يقتضي التعريف بمؤلفه، وعلى الرغم من شهرة المؤلف وكثرة مؤلفاته لم أجد ترجمة حديثة وافية عنه، تبين مراحل حياته، وتحصي مؤلفاته، وحينئذ فكرت بكتابة ترجمة مناسبة لابن الجزري بين يدي

كتابه (التمهيد)، وبعد أن جمعت المادة من مصادرها المعروفة وبدأت بالكتابة شعرت أن حصيلة ذلك سوف تكون أكبر مما تحتمله مقدمة كتاب، وصار ما كتبته وما يمكن أن يضم إليه مادة لكتاب مستقل، بل ربما استطاع الدارس أن يكتب عن جهود ابن الجزري في علم القراءات كتاباً، وعن جهوده في علم الحديث كتاباً، وعن جهوده في التاريخ كتاباً، ومن ثم عدت إلىٰ ما كتبته ولخصت منه ما أثبتته في الصفحات الآتية، مما يتعلق بحياة ابن الجزري ومؤلفاته، وهناك مادة أخرىٰ تتعلق بتفصيلات حياته وأسرته وتلامذته وشيوخه ومؤلفاته، أخرتها إلىٰ فرصة اخرى إن شاء الله تعالىٰ.

وسوف أتحدث في الصفحات التالية إلى جانب ما يتعلق بحياة ابن الجزري ومؤلفاته عن كتاب (التمهيد في علم التجويد) من حيث تاريخ تأليفه، ومن حيث موضوعه، إلى جانب وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في تحقيق نص الكتاب، وبيان المنهج الذي سرت عليه في ذلك.

وأجد من الواجب عليّ هنا أن أخص بالشكر كل الذين أعانوني علىٰ إنجاز تحقيق الكتاب، سواء منهم الذين قاموا بتصوير النسخ المخطوطة، أو الذين ساعدوني في المقابلة أو الانتساخ، داعياً الله تعالى أن يكتب لي ولهم من الأجر والثواب بقدر ما بذلوا وبذلت في إخراج هذا الكتاب، وأن يجعل أعمالنا خالصة له، هو حسبنا ونعم الوكيل.

بغداد
الخميس ١٤٠٣/٧/٢٩ هـ
١٩٨٣/٥/١٢ م

غانم قدوري حمد

أَوّلاً
حَيَاة إبن الجـزَري

ولد أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري [١]، الدمشقي، ثم الشيرازي، بعد صلاة التراويح من ليلة السبت، يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة ٧٥١ هـ، داخل خط القصاعين، بين السورين، بدمشق [٢].

نشأ ابن الجزري في دمشق، واشتغل بحفظ القرآن فأكمله في سنة ٧٦٤ هـ، وصلّى به في التي بعدها [٣]. قال ابن حجر عنه: « ولد ... بدمشق، وتفقه بها، ولهج [٤] بطلب الحديث والقرآن، وبرز في القراءات » [٥].

وشرع ابن الجزري بعد حفظه القرآن بقراءة القراءات ودراسة كتبها على علماء بلدته، مثل الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار (ت ٧٨٢ هـ)، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان (ت ٧٨٢ هـ) والشيخ أحمد بن رجب

---

(١) ابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر، قريب من الموصل (السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٥).

(٢) غاية النهاية ٢/٢٤٧، وابن حجر: إنباء الغمر ٣/٤٦٦، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٥.

(٣) غاية النهاية ٢/٢٤٧، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٦.

(٤) لَهِجَ بالأمر يَلْهَجُ لَهَجاً: أولع به فثابر عليه واعتاده (لسان العرب مادة لهج).

(٥) إنباء الغمر ٣/٤٦٦.

(ت ٧٧٥ هـ)، والشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللبان (ت ٧٧٦ هـ) [٦].

وفي سنة ٧٦٨ هـ رحل ابن الجزري إلى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج، ويبدو أن هذه الرحلة كانت أول رحلة له خارج بلاد الشام، واستفاد من وجوده هناك فقرأ علىٰ الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح (ت ٧٨٥ هـ) الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة [٧].

* * *

وبعد رحلة الحجاز تطلع ابن الجزري إلى مصر ليكمل هناك تحصيله العلمي، فرحل إلى مصر ثلاث رحلات لهذا الغرض، وسافر بعدها مرات كثيرة لأغراض مختلفة.

فكانت رحلته الأولىٰ إلى الديار المصرية سنة ٧٦٩ هـ.

وكانت رحلته الثانية سنة ٧٧١ هـ.

وكانت الثالثة سنة ٧٧٨ هـ.

والتقىٰ ابن الجزري في هذه الرحلات بكبار علماء القراءات في القاهرة، وقرأ عليهم. ودرس الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان أثناء ذلك، وسافر إلى الإسكندرية في رحلته الثالثة وقرأ علىٰ من كان فيها من الشيوخ [٨].

ولم تنقطع صلة ابن الجزري بمصر بعد عودته إلى بلاد الشام، فهو إلى جانب قيامه ببعض الوظائف الرسمية التي تتطلب تردده إلى القاهرة رحل بأبنائه ليقرأوا على علماء الديار المصرية، فرحل بهم أولاً سنة ٧٨٨ هـ، ورحل بهم رحلة أخرى سنة ٧٩٢ هـ [٩].

---

(٦) غاية النهاية ٢/٢٤٧.

(٧) غاية النهاية ٢/١٥٥ و ٢٤٧ والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٦.

(٨) غاية النهاية ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨.

(٩) المصدر نفسه ١/١٢٩ و ٢/٢٤٣ و ٢٥٢.

وأَذِنَ لابـن الجزري غير واحـد مـن علماء عصره بـالإفتـاء والتـدريس والإقراء (١٠). فقد أجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير سنة ٧٧٤ هـ، وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنـة ٧٧٨ هـ، وشيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥ هـ (١١).

وولي ابن الجزري من الوظائف العلمية في دمشق في أثناء ذلك مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية الكبرى، والمشيخـة الكبرى بمدرسـة أم الصالـح، وتدريس الأتابكية بسفح قاسيون، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين، كما ولي تدريس الصلاحية بالقدس (١٢). وهو إلى جانب ذلك كله بنى بدمشق برأس عقبة الكتان مدرسة للقرآن سماها (دار القرآن) أقرأ الناس بها (١٣).

* * *

وظل ابن الجزري مقيماً في بلاد الشام ويتردد إلى الديار المصرية حتى كانت سنة ٧٩٨ هـ، فاضطر إلى مغادرتها متجهاً إلى بلاد الروم [تركيا اليوم]، فقد كان ابـن الجزري قـد بـاشر بعـض الأعمال الإداريـة للأمير قطلوبك، أستادار أيتمش أتابك السلطان الظاهر بـرقـوق (١٤). مما يتطلـب تحصيل بعض الأموال وصرفها، وحصل له بسبب ذلك خلاف مع قطلوبك، فنقم عليه قطلوبك، فخشي ابن الجزري من عاقبة الأمر، فاضطر إلى مغادرة القاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٩٨ هـ قاصداً الإسكندرية، وركب من هناك البحر متجهاً إلى بلاد الروم، حيث نزل في مدينة برصة، دار الملك

---

(١٠) السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٦.

(١١) غاية النهاية ٢/٢٤٨.

(١٢) غاية النهاية ٢/٢٤٨ و ١/١٣٠ والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٦.

(١٣) ابن حجر: إنباء الغمر ٣/٤٦٦، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٦، وابن الجزري: الحصن الحصين، الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد.

(١٤) قطلوبك هو أستادار الأتابك أيتمش البجاسي الجركسي، والأستادار هو الذي يشرف على تدبير بيوت السلطان، والأتابك هو أمير العسكر.

العثماني بايزيد بن عثمان [١٥].

وكانت مدينة برصة [١٦]، التي ٱلتجأ إليها ابن الجزري بعد خروجه من الديار المصرية، عاصمة دولة السلطان العثماني الرابع بايزيد [١٧] بن مراد بن أورخان بن عثمان، الذي بويع بالسلطنة بعد وفاة أبيه في شهر رمضان سنة ٧٩١ هـ [١٨]، وكان السلطان بايزيد، كما يقول ابن حجر: «من خيار ملوك الأرض، ولم يلقب بلقب، ولا أحد من آبائه وذريته، ولا دعي بسلطان ولا ملك، وإنما يقال (الأمير) مرة، و (خوندخان) تارة، وكان مهاباً، يحب العلم والعلماء، ويكرم أهل القرآن» [١٩].

وكان من تيسير الله تعالى علىٰ ابن الجزري في بلاد الروم أنه التقى هناك بتلميذ له يعرف (بشيخ حاجي)، كان قد قرأ القرآن عليه في دمشق، فَعَرَّفَ الملكَ بمقداره، فعَظَّمَهُ وأكْرَمَهُ، ورَتَّبَ له في كل يوم مائتي درهم، وساق له عدة خيول ومماليك [٢٠]. كذلك صادف ٱبن الجزري تلميذه القديم مؤمن بن علي بن محمد الرومي الفلكآباذي، الذي كان قد قرأ عليه بدمشق، قال ابن الجزري: «ولما قدّر الله أني دخلت الروم سنة ثمان وتسعين وسبعمائة نزلت عنده، ولم يأل جهداً في إكرامي» [٢١].

أقام ابن الجزري في برصة، وأخذ عنه أهل تلك البلاد القراءات والحديث، وانتفعوا به [٢٢]. وكان غير منقطع عن التأليف هناك، فقد أَلَّفَ

---

(١٥) ابن حجر: إنباء الغمر ١/ ٥١٠ و ٣/ ٤٦٦، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/ ٢٥٦.

(١٦) برصة مدينة عظيمة بالأناضول، وقد تسمىٰ: برصا أو بروسة، أو بروسا.

(١٧) يرد إسمه في بعض المصادر العربية القديمة باسم (أبو يزيد).

(١٨) محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٤٨.

(١٩) إنباء الغمر ٢/ ٢٢٥.

(٢٠) المصدر نفسه ١/ ٥١٠.

(٢١) غاية النهاية ٢/ ٣٢٤.

(٢٢) ابن حجر: إنباء الغمر ٣/ ٤٦٦، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/ ٢٥٦.

أشهر كتبه (النشر في القراءات العشر) في مدينة برصة سنة ٧٩٩هـ[٢٣]. كذلك نظم هناك قصيدته الألفية (طيبة النشر في القراءات العشر) في نفس السنة[٢٤].

ولعل ابن الجزري فكر بالإقامة المستمرة في مملكة آل عثمان، فنجد أن عدداً من أولاده لحقوا به، منهم أبو بكر أحمد، قال ابن الجزري عنه: «ولما دخلت الروم لحقني بكثير من كتبي، فأقام عندي يفيد ويستفيد»[٢٥]. كذلك حضر منهم ابنه أبو الخير محمد، قال: «ولما دخلت الروم حضر إليّ سنة إحدى وثمانمائة، فصلى بالقرآن، وحفظ المقدمة والجوهرة...»[٢٦]. أما بقية أبنائه فلا نعلم أقدموا عليه بلاد الروم أو ظلوا في محل إقامتهم في الشام أو مصر؟ إلا أبا الفتح محمداً فإنا نعلم أنه باشر وظائف والده بدمشق حين دخل بلاد الروم[٢٧].

* * *

ولم تمض على إقامة ابن الجزري في بلاد الروم إلا ست سنين وأشهر حتى نزلت بتلك البلاد كارثة مدمرة، فقد شاء الله تعالى أن تبتلى تلك الدولة الفتية بموجة المغول الهمجية، بقيادة تيمورلنك، في أواخر سنة ٨٠٤هـ، فقطعت ما كان فيه ابن الجزري من حياة مستقرة، ليبدأ رحلة شاقة أخرى، فقد خرج أبو الخير مع الجيوش العثمانية التي خرجت لمواجهة المغول، وشهد الوقعة التي دارت بين الجيشين في سهل أنقرة في التاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة ٨٠٤هـ، فكُسر الجيش العثماني، ووقع الملك العادل بايزيد في

(٢٣) النشر ٢/٤٦٩.
(٢٤) انظر: ابن الجزري: طيبة النشر ص١١٩، وحاجي خليفة: كشف الظنون ١١١٨.
(٢٥) غاية النهاية ١/١٣٠.
(٢٦) المصدر نفسه ٢/٢٥٣.
(٢٧) المصدر نفسه ٢/٢٥٢.

الأسر، ومات في أسره [٢٨]. ووقع أبو الخير كذلك أسيراً في أيدي المغول [٢٩].

وأحضر ابن الجزري عند تيمورلنك، فأكرمه لاشتهاره بعلم القراءات [٣٠]. وأطلقه من أسره، لكنه احتمله معه حينما عاد راجعاً إلى بلاد ما وراء النهر، على عادته مع كبار علماء الدول الإسلامية التي دخلها، وأنزله مدينة كش، فكان بها وبمدينة سمرقند ما كان تيمورلنك في الحياة [٣١].

ولم تنل هذه المحنة من عزم ابن الجزري، فلم ينقطع عن تعليم القراءات [٣٢]، ولم ينقطع عن التأليف، فقد شرح هناك كتاب (مصابيح السنة) للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ) كذلك كتب هناك (تذكرة العلماء في أصول الحديث) [٣٣].

وظل ابن الجزري مقيماً في بلاد ما وراء النهر حتى مات تيمورلنك، في يوم الأربعاء السابع عشر من شعبان سنة ٨٠٧ هـ [٣٤]. وهنا وجد ابن الجزري الفرصة قد واتت ليخرج من تلك البلاد، وربما كان يحبسه عن الرحيل الخشية من تيمور، فلما تحققت وفاته زال ما كان يخشاه، فسار متجهاً غربا، ماراً بكثير من المدن، حتى وصل إلى شيراز ليستقر بها، ويقضي فيها بقية حياته.

وهذا وصف لرحلة ابن الجزري منذ خروجه من بلاد ما وراء النهر حتى نزوله بشيراز، كما جاء في ترجمته في كتابه غاية النهاية: « ولما توفي أمير تمر في

---

(٢٨) ابن حجر: إنباء الغمر ٢/٢٢٥، ومحمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٥١.

(٢٩) ابن حجر: إنباء الغمر ٢/٢٢٩.

(٣٠) المصدر نفسه ٢/٢٢٩.

(٣١) غاية النهاية ٢/٢٤٩.

(٣٢) المصدر نفسه ٢/٢٤٩.

(٣٣) حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٨٩.

(٣٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٢/٢٧٠.

شعبان سنة سبع وثمانمائة خرج من تلك البلاد، فوصل إلى بلاد خراسان، ودخل مدينة هراة، فقرأ عليه للعشرة جماعة، أكمل منهم الإمام العالم جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروي، ثم قَفَلَ راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه للعشرة جماعة منهم المقرىء الفاضل شمس الدين محمد بن الدباغ البغدادي، وجماعة لم يكملوا، ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضاً ولم يكملوا، ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ثمان وثمانمائة، فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر شيخ ابن أمير تمر، فقرأ عليه بها جماعة كثيرون... ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف إليها كرهاً...» [٣٥].

وأقام ابن الجزري بشيراز، مكرهاً في بادىء الأمر، ومختاراً في الختام، وأنشأ هناك مدرسة تعرف باسم (دار القرآن) [٣٦]، على غرار مدرسته التي أنشأها بالشام، فكان يقرىء القراءات ويدرّس ويؤلف إلى أن مات هناك، رحمه الله.

★ ★ ★

وفي السنوات التي قضاها ابن الجزري في شيراز (من سنة ٨٠٨ هـ إلى سنة ٨٣٣ هـ) قام برحلتين، حج خلالها وزار بعض البلدان، فقد قصد الحج في سنة ٨٢٢ هـ، ولكن نهب في الطريق، بحيث تعوق عن إدراك الحج في ذلك العام، فأقام بينبع، ثم بالمدينة، وكان دخوله لها في ربيع الأول سنة ٨٢٣ هـ، ثم توجه إلى مكة، فدخلها في مستهل رجب، فجاور فيها بقية السنة، فحدَّث وأقرأ، ثم حجّ، وسافر بعد ذلك راجعاً إلى مدينة شيراز [٣٧].

أما الرحلة الثانية فكانت سنة ٨٢٧ هـ، حيث قدم دمشق، فاستأذن منها

(٣٥) غاية النهاية ٢/٢٥٠.

(٣٦) المصدر نفسه ١/٣٤٠ و ٢/٢٥١.

(٣٧) المصدر نفسه ٢/٢٥٠ وينظر: ابن حجر: إنباء الغمر ٣/٤٦٦، والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٧.

في قدوم القاهرة، فأَذِنَ له، فقدمها واجتمع بالسلطان الأشرف برسباي فعظمه وأكرمه، وتصدىٰ للإقراء والتحديث، وازدحم الناس عليه، ثم توجه مع الحاج إلى مكة، فحج وسافر من هناك في البحر إلى بلاد اليمن، في تجارة، فأكرمه ملكها المنصور عبدالله بن أحمد الرسولي المتوفىٰ سنة ٨٣٠ هـ، وسمع عليه الحديث، وأنعم عليه. وعاد إلى مكة، فحج سنة ٨٢٨ هـ، ثم رجع إلى القاهرة، فدخلها في أول سنة ٨٢٩ هـ، ثم سافر منها علىٰ طريق الشام، ثم على طريق البصرة إلى شيراز [٣٨].

عاد ابن الجزري إلى شيراز، ومكث فيها بضع سنوات أخرى حتىٰ « كانت منيته فيها قبيل ظهر يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين، بمنزله من سوق الإسكافيين، ودفن بمدرسته التي أنشأها هناك » [٣٩].

وجاء في آخر ترجمة ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية): « قال الفقير المغترف من بحاره: توفي شيخنا رحمه الله في ضحوة يوم الجمعة، لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها، وكانت جنازته مشهورة (مشهودة) تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسها، تبركاً بها، ومن لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرك بمن تبرك بها، وقد اندرس بموته كثير من مهام الإسلام » [٤٠]. رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه.

---

(٣٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/١٣٠ وابن حجر: إنباء الغمر ٣/٣٢٦ و ٣٤٢ و ٤٦٦. والسخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٧.

(٣٩) السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٥٧.

(٤٠) غاية النهاية ٢/٢٥١.

ثانيًا
مؤلّفات إبن الجزري

كان ابن الجزري غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه. ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، فنجد بين مؤلفاته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك.

ولعل أقدم وأطول قائمة في مؤلفات ابن الجزري هي التي أوردها السخاوي في كتابه (الضوء اللامع)، في ترجمته لابن الجزري، فقد ذكر أسماء اثنين وثلاثين كتاباً من مؤلفاته، وختمها بقوله «وغير ذلك». وضم (كشف الظنون) لحاجي خليفة أكثر من خمسة وثلاثين كتاباً، وأضاف إسماعيل باشا البغدادي في (إيضاح المكنون) مؤلفات أخرى إلى ما ذكره حاجي خليفة، وبلغ ما ذكره في (هدية العارفين) ستة وأربعين كتاباً ختمها بقوله: «وغير ذلك».

وتضيف كتب فهارس المخطوطات مؤلفات اخرى منسوبة إلى ابن الجزري، ولقد بلغ ما أحصيته مما جاء في فهارس المخطوطات مع ما ذكره السخاوي وحاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي وغيرهم ثمانية وسبعين كتاباً، ودراسة تلك المؤلفات وتصنيفها والتحقق من نسبتها إلى ابن الجزري يحتاج إلى مجال أوسع مما نحن بصدده من تقديم موجز يعرّف القارىء بمؤلفات ابن الجزري، ولذلك سوف أكتفي هنا بتقديم قائمة موضوعية بتلك الكتب، عسى أن تتاح فرصة أخرى تسمح بإيفاء هذا الجانب ما يستحقه من التوضيح والتفصيل.

أولاً: كتب القراءات والتجويد:

١ - إتحاف المهرة في تتمة العشرة (الضوء اللامع ٩/٢٥٧).

٢ - أصول القراءات (كشف الظنون ١١٤ وهدية العارفين ٢/١٨٧).

٣ - إعانة المهرة في الزيادة على العشرة - نظم (الضوء اللامع ٩/٢٥٧).

٤ - الاعلام في أحكام الادغام - شرح في أرجوزة أحمد المقرىء، أولها: الحمد لله والشكر بغير حصر الخ (كشف الظنون ١٢٨ وهدية العارفين ٢/١٢٧: وبروكلمان: الذيل ٢/٢٧٥).

٥ - الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القراءات. أولها: سألتكمو يا مقرئي الأرض كلها الخ (كشف الظنون ١٥٠ وهدية العارفين ٢/١٨٧) وتوجد منها عدة نسخ مخطوطة.

٦ - الإهتدا إلى معرفة الوقف والإبتدا

ذكره ابن الجزري نفسه في كتاب النشر ١/٢٢٤، ولم أجد من ذكره غيره.

٧ - تحبير التيسير في القراءات العشر

(الضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ٥٢٠ وهدية العارفين ٢/١٨٧) وتوجد منه نسخ مخطوطة كثيرة وهو مطبوع.

٨ - تحفة الاخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان.

توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم (١٩٤٠٩ ب)

٩ - التذكار في رواية أبان بن يزيد العطار.

(غاية النهاية ٢/٣٢٤ وطبقات المفسرين للداودي ٢/٦٠ وبروكلمان: الذيل ٢/٢٧٥).

١٠ - تقريب النشر في القراءات العشر - وهو مختصر كتاب النشر.

(غاية النهاية ١/١٣٠ و ٢/٢٥١ والضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف

الظنون ١٩٥٢ وهدية العارفين ٢/١٨٧) ونسخه المخطوطة كثيرة، وهو مطبوع.

١١ - التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد
ذكره ابن الجزري نفسه في كتابه غاية النهاية (١/٣٧٤) في ترجمة أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي مؤلف كتاب التجريد.

١٢ - التمهيد في علم التجويد - سأتحدث عنه بالتفصيل إن شاء الله.

١٣ - التوجيهات في أصول القراءات.
(هدية العارفين ٢/١٨٧) وذكره ابن الجزري في كتابه التمهيد.

١٤ - جامع الأسانيد في القراءات، ذكر فيه أسانيده في قراءة القرآن، ذكره الدكتور رمضان ششن في كتابه نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (١/٤٠٦).

١٥ - الدرة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية.
قصيدة في ٢٤١ بيتاً أولها: قل الحمد لله الذي وحده علا الخ (إنباء الغمر ٣/٦٤٧ والضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ٧٤٣ وهدية العارفين ٢/١٨٨)

١٦ - رسالة في الوقف علىٰ الهمزة لحمزة وهشام -
توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية رقم ٥٤٦٥.

١٧ - طيبة النشر في القراءات العشر.
قصيدة ألفية أولها: الحمد لله علىٰ ما يسره الخ (غاية النهاية ١/١٣٠ و ٢/٢٥١ والضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ١١١٨) وهي مطبوعة.

١٨ - العقد الثمين في ألغاز القرآن المبين - شرح لقصيدة المؤلف نفسه

المسماة الألغاز الجزرية. (كشف الظنون ١١٥٠ وهدية العارفين ٢/١٨٨).

١٩ ـ غاية المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم
(غاية النهاية ٢/٢٥١ وطبقات المفسرين ٢/٦٠ وكشف الظنون ١١٩٤ وهدية العارفين ٢/١٨٨).

٢٠ ـ الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة
توجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم (١٩٤١٠ ب).

٢١ ـ المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه ـ المشهورة بالمقدمة الجزرية، ومقدمة التجويد (غاية النهاية ١/١٣٠ و ٣١٠ و ٢/٢٥١ والضوء اللامع ٩/٢٥٧، وكشف الظنون ١٧٩٩ وهدية العارفين ٢/١٨٨) وقد طبعت مراراً، وتوجد منها نسخ مخطوطة كثيرة، وعليها عدة شروح بعضها مطبوع.

٢٢ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ١٨٥٩ وهدية العارفين ٢/١٨٨ وبروكلمان: الذيل ٢/٢٧٥) وهو مطبوع.

٢٣ ـ النشر في القراءات العشر
(غاية النهاية ١/١٣٠ و ٢/٢٥١ وإنباء الغمر ٣/٤٦٧ الخ) وهو مطبوع.

٢٤ ـ نهاية البررة فيما زاد على العشرة، وهي منظومة في قراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري، أولها: بدأت بحمد الله نظمي أولاً الخ ولعل هذه القصيدة هي رقم ١٩ من مؤلفات ابن الجزري. وتوجد من نهاية البررة نسخ مخطوطة في مكتبة الجامع الأزهر ودار الكتب المصرية.

٢٥ ـ هداية البررة في تتمة العشرة.

وهي منظومة مطلعها : ألا قد حمدت الله في النظم أولاً .
توجد منها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية رقم (١٩٤٠٨ ب)

٢٦ ـ هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة
(كشف الظنون ٢٠٤٢ وإيضاح المكنون ٢/٧٢٣ وهدية العارفين ٢/١٨٨)

٢٧ ـ البيان في خط عثمان
(هدية العارفين ٢/١٨٧).

ثانياً: كتب الحديث وعلومه:

٢٨ ـ الأربعون حديثاً
(إنباء الغمر ٣/٤٦٨ والضوء اللامع ٩/٢٥٩ وكشف الظنون ٥٣).

٢٩ ـ الأولوية في أحاديث الأولية
(هدية العارفين ٢/١٨٧ وإيضاح المكنون ١/١٥١ وفي الضوء اللامع ٩/٢٥٧ ورد باسم: الألوية...)

٣٠ ـ البداية في علوم الرواية
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧ وهدية العارفين ٢/١٨٧) وذكره بروكلمان (الذيل ٢/٢٧٧) باسم: البداية في أصول الحديث.

٣١ ـ تذكرة العلماء في أصول الحديث ـ مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية.
(كشف الظنون ٣٨٩ وهدية العارفين ٢/١٨٧).

٣٢ ـ التوضيح في شرح المصابيح ـ في ثلاثة مجلدات، وهو شرح مصابيح السنة للبغوي (غاية النهاية ٢/٢٥١ والضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ١٦٩٩).

٣٣ ـ جنة الحصن الحصين ـ مختصر كتابه الحصن الحصين الآتي.
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ٦٦٩).

٣٤ ـ الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ـ في الأذكار والدعوات
(إنباء الغمر ٣/٤٦٧ والضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ٦٦٩ ومعجم المطبوعات لسركيس ١/٦٣) وهو مطبوع.

٣٥ ـ عدة الحصن الحصين ـ مختصر آخر للحصن الحصين
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧، وكشف الظنون ٦٦٩) وتوجد منه عدة نسخ مخطوطة.

٣٦ ـ عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي.
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧ وهدية العارفين) وذكر محمد بن شنب (دائرة المعارف الإسلامية ١/١٢٠) أن منه نسختين مخطوطتين في المكتبة الأهلية بباريس.

٣٧ ـ القصد الأحمد في رجال مسند أحمد
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧) وهدية العارفين ٢/١٨٨ وإيضاح المكنون ٢/٢٢٧)

٣٨ ـ المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧) وهدية العارفين ٢/١٨٨ وإيضاح المكنون ٢/٤٨١).

٣٩ ـ المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧) وجاء في فهرس الخزانة التيمورية (٢/١٦٧) أنه مطبوع بمصر.

٤٠ ـ مفتاح الحصن الحصين ـ وهو شرح للحصن الحصين.
(كشف الظنون ٦٦٩ وهدية العارفين ٢/١٨٨).

٤١ ـ مقدمة علوم الحديث ـ نظم.

(غاية النهاية ١ / ١٣٠) وفي كشف الظنون ١٨٠٣ وهدية العارفين ٢/١٨٨ باسم: مقدمة في الحديث. وذكر محمد بن شنب (دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٢٠) أن هناك نسخة مخطوطة في برلين برقم (١٠٨٤) باسم مقدمة علم الحديث.

٤٢ ـ الهداية إلى علوم الدراية ـ نظم. أولها: يقول راجي عفو رب رؤوف الخ.
(كشف الظنون ٢٠٢٨) وجاءت في فهرس الخزانة التيمورية (٢/ ٣٤) باسم الهداية إلى علوم الرواية رقم ٥١ .

٤٣ ـ الهداية إلى معالم الرواية
(كشف الظنون ٣٨٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٢٠) وليس متيسراً الآن القطع بأن الهداية رقم (٤٢) والهداية رقم (٤٣) كتابان أو كتاب واحد، وكان بروكلمان (الذيل ٢/٢٧٧) قد أشار إلى المنظومتين على هذا النحو: الهداية إلى (في) معالم (علم) الرواية. وفي الضوء اللامع ٩ /٢٥٧ : الهداية في فنون الحديث ـ نظم.

ثالثاً: كتب التاريخ والفضائل والمناقب:

٤٤ ـ الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم
(الضوء اللامع ٩ /٢٥٧ وهدية العارفين ٢ /١٨٧ وإيضاح المكنون ١ /٢٦).

٤٥ ـ أسنىٰ المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.
(الضوء اللامع ٩ /٢٥٧ وهدية العارفين ٢ /١٨٧ وإيضاح المكنون ١ /٨١)

٤٦ ـ تاريخ ابن الجزري. قال حاجي خليفة: وهو غير الطبقات
(كشف الظنون ٢٧٧ و ٢٩٠ وصلاح الدين المنجد: المؤرخون الدمشقيون ص ٢٢).

٤٧ ـ التعريف بالمولد الشريف
(الضوء اللامع ٩/ ٢٥٧) وكشف الظنون ٢٤١ وهدية العارفين ٢/ ١٨٧).

٤٨ ـ ذات الشفا في سيرة المصطفىٰ ومن بعده من الخلفا ـ منظومة
(هدية العارفين ٢/ ١٨٨ وإيضاح المكنون ١/ ٥٣٩ وبروكلمان: الذيل ٢/ ٧٧). توجد منها عدة نسخ مخطوطة.

٤٩ ـ ذيل طبقات القراء للذهبي
(إنباء الغمر ٣/ ٤٦٧).

٥٠ ـ الرسالة البيانية في حق أبوي النبي
(محمد بن شنب: دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢٠).

٥١ ـ عرف التعريف بالمولد الشريف. وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف.
(الضوء اللامع ٩/ ٢٥٧ وكشف الظنون ٤٢١ و ١١٣٢ وبروكلمان: الذيل ٢/ ٢٧٧).

٥٢ ـ غاية النهاية في أسماء رجال القراءات ـ وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف.
(غاية النهاية ١/ ٣ و ٢/ ٤٠٨ و ٤٠٩، وكشف الظنون ١١٠٥ وهدية العارفين ٢/ ١٨٨) وطبع في مصر محققاً في جزأين باسم (غاية النهاية في طبقات القراء).

٥٣ ـ فضل حراء
(الضوء اللامع ٩/ ٢٥٧).

٥٤ ـ مختصر تاريخ الإسلام للذهبي
(كشف الظنون ٢٩٥ وهدية العارفين ٢/ ١٨٨) توجد منه نسخ مخطوطة، وربما كان هذا الكتاب هو نفسه (تاريخ ابن الجزري)

المذكور في رقم (٤٦).

٥٥ ـ مشيخة الجنيد بن أحمد البلياني ـ من تخريج ابن الجزري
(ابن حجر: الدرر الكامنة ١/٢٤٥ و ٢٧٠ و ٢/١٧٠ والضوء اللامع ٩/٢٥٨).

٥٦ ـ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات ـ وهو طبقات القراء الكبير
(غاية النهاية ١/٣ و ٢/٤٠٨ والضوء اللامع ٩/٢٥٧ وكشف الظنون ١١٠٥ وهدية العارفين ٢/١٨٨).

رابعاً: كتب أخرىٰ:

٥٧ ـ الإبانة في العمرة من الجعرانة.
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧) وفي هدية العارفين ٢/١٨٧ وإيضاح المكنون ١/٨ (... من الجوانة).

٥٨ ـ أحاسن المنن.
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧).

٥٩ ـ الإصابة في لوازم الكتابة.
(محمد بن شنب: دائرة المعارف الإسلامية ١/١٢٠).

٦٠ ـ الإعتراض المبدي لوهم التاج الكندي
(هدية العارفين ٢/١٨٧).

٦١ ـ التكريم في العمرة من التنعيم.
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧ وهدية العارفين ٢/١٨٧ وإيضاح المكنون ١/٣١٥).

٦٢ ـ تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد.
(هدية العارفين ٢/١٨٧).

٦٣ ـ الجوهرة في النحو ـ منظومة.

(غاية النهاية ١/٣١٠ و ٢/٢٥١ و ٢٥٣ والضوء اللامع ٩/٢٥٨ وكشف الظنون ٦٢١ وهدية العارفين ٢/١٨٧).

٦٤ ـ حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني.
(كشف الظنون ٢١١ وهدية العارفين ٢/١٨٧).

٦٥ ـ الذيل على مرآة الزمان للنووي.
(هدية العارفين ٢/١٨٨)

٦٦ ـ الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح ـ وهي رسالة في الحث على الفضيلة.
(محمد بن شنب: دائرة المعارف الإسلامية ١/١٢٠ وبروكلمان: الذيل ٢/٢٧٧) وطبعت في مصر مراراً (أنظر سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/٦٣).

٦٧ ـ شرح ألفية ابن مالك
(كشف الظنون ١٥٢) وذكر بروكلمان (الذيل ٢/٢٧٧) لابن الجزري كتاب (كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة ـ شرح الألفية).

٦٨ ـ شرح منهاج الأصول
(هدية العارفين ٢/١٨٨).

٦٩ ـ عوالي القاضي أبي نصر
(كشف الظنون ١١٧٩).

٧٠ ـ غاية المُنى في زيارة مِنى
(الضوء اللامع ٩/٢٥٧) وهدية العارفين ٢/١٨٨).

٧١ ـ فضائل القرآن
(بروكلمان: الذيل ٢/٢٧٧).

٧٢ ـ كفاية الألمعي في آية ﴿يا أرض ٱبلعي﴾ (هود آية ٤٤).

(كشف الظنون ١٤٩٧ وهدية العارفين ٢/١٨٨ وبروكلمان : الذيل ٢/٢٧٧) . وتوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٤٣٣ .

٧٣ - مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة

(إيضاح المكنون ٢/٤٤٧) وذكره محمد بن شنب (دائرة المعارف الإسلامية ١/١٢٠) باسم : مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة .

٧٤ - منظومة في الفلك .

(محمد بن شنب : دائرة المعارف الإسلامية ١/١٢٠) .

٧٥ - منظومة في لغز

(فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ٣/١٧٢) أولها : يا واحداً قد شاع فينا ذكره الخ وهي مخطوطة برقم [١/٦٣٠١ مجاميع]

٧٦ - المولد الكبير ، وهو في سيرة النبيّ

(محمد بن شنب : دائرة المعارف الإسلامية ١/١٢٠) .

٧٧ - وظيفة مسنونة

(بروكلمان : الذيل ٢/٢٧٧) .

* * *

هذه القائمة لمؤلفات ابن الجزري ليست نهائية ، لأن عدداً من الكتب المذكورة لا يزال بحاجة إلى التحقق من نسبته إلى ابن الجزري ، وعدداً آخر لا يزال بحاجة إلى التأكد من عدم تكرره وروده في أكثر من موضع بأسمين أو أكثر . ولكني أكتفي الآن بهذه القائمة ، وهي تعطي القارىء فكرة عن جهود ابن الجزري التأليفية ، إلى أن تتاح مناسبة أخرى ومعلومات جديدة عن كثير من هذه الكتب حتى يمكن الحديث عنها بصورة أكثر وضوحاً وأكثر تحديداً .

ثالثاً
كتاب التمهيد في علم التجويد

تأليف الكتاب:

انتهى ابن الجزري من تأليف كتاب التمهيد في شهر ذي الحجة من سنة ٧٦٩ هـ، كما جاء ذلك صريحاً في آخر الكتاب، وهذا يعني أنه كان حين ألّف الكتاب قد دخل في سنته التاسعة عشرة، وهو أمر يدل على ذكاء وفطنة مكنته من الإشتغال بالتأليف في هذه السن المبكرة.

وكان ابن الجزري بين سنة ٧٦٤ هـ، وهي السنة التي حفظ فيها القرآن الكريم في بلدته دمشق، وبين سنة ٧٦٩ هـ، وهي السنة التي ألف فيها كتاب التمهيد في القاهرة ـ قد درس على عدد من علماء القراءة، فأتقن علم التجويد وضبط القراءات، فدرس أولاً على شيخه أبي محمد عبد الوهاب بن السلار (ت ٧٨٢ هـ) وقال عنه: « هو أول شيخ انتفعت به ولازمته وصححت عليه الشاطبية دروساً وعرضاً، وتلوت عليه ختمة بقراءة أبي عمرو، فأجازني وأنا مراهق دون سن البلوغ بكثير... »[1]. وكان ذلك سنة ٧٦٦ و ٧٦٧ هـ[2].

ودرس ابن الجزري القراءات في هذه الفترة على الشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان (ت ٧٨٢ هـ) والشيخ أحمد بن رجب السلامي (ت ٧٧٥ هـ)[3]. وفي سنة ٧٦٨ هـ درس ابن الجزري القراءات والتجويد على الشيخ إبراهيم بن عبدالله الحموي (ت ٧٧٣ أو ٧٧١ هـ)[4]، قال عنه:

---

(١) غاية النهاية ١/٤٨٣.

(٢) المصدر نفسه ٢/٢٤٧.

(٣) المصدر نفسه ٢/٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه ٢/٢٤٧.

« ترددت إليه كثيراً، ومنه استفدت علم التجويد ودقائق التحرير، وعليه ارتاض لساني بالتحقيق، وقرأت عليه جمعاً للسبعة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱذكروا الله﴾ (الجمعة ١٠)، ولم تر عينايَ من شيوخي أعلم بالتجويد منه ولا أصح تلفظاً وتحريراً »[٥].

وكذلك درس ابن الجزري في السنة نفسها (٧٦٨ هـ) على الشيخ محمد ابن أحمد بن اللبان (ت ٧٧٦ هـ) بمضمن عدة كتب[٦]. لرحل في هذه السنة إلى الحجاز للحج، وقرأ علىٰ الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح (ت ٧٨٥ هـ) الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة بمضمن كتاب الكافي لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني (ت ٤٧٦ هـ) وكتاب التيسير لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)[٧].

ورحل ابن الجزري إلى مصر سنة ٧٦٩ هـ، وقرأ علىٰ الشيخ أبي بكر عبدالله بن الجندي قبيل وفاته في تلك السنة، وقرأ علىٰ أبي عبدالله محمد بن الصائغ والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن البغدادي[٨]. وفي هذه الرحلة ألف ابن الجزري كتاب التمهيد « بالمدرسة الظاهرية من بين القصرين بالقاهرة ».

وبذلك يكون ابن الجزري، قبل أن يؤلف كتاب التمهيد، قد حاز قدراً غير قليل من المعرفة بالقراءات والتجويد، وأتقنها على كبار مشايخ الإقراء في عصره عرضاً ورواية وأداء، في بلاد الشام والحجاز ومصر. ويبدو أن كتاب التمهيد لم يكن أول كتاب يؤلفه ابن الجزري، فقد قال في آخر هذا الكتاب: « وكنت قبل أن أكتب هذا التأليف قد بدأت في تأليف كتاب سميته (التوجيهات على أصول القراءات) ثم رأيت الحاجة داعية إلى تأليف هذا المختصر، فأنثنيت عن ذلك حتىٰ كمل تأليفي لهذا الكتاب». وقال

---

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣٠ ـ ٣١ وانظر ١/ ١٨.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٤٧.

(٧) غاية النهاية ٢/ ١٥٥ والسخاوي: الضوء اللامع ٩/ ٢٥٦.

(٨) غاية النهاية ٢/ ٢٤٧.

السخاوي: «وكذلك نظم الهداية في تتمة العشرة، وسماه الدرة، وله ثمان عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعض شيوخه»[9].

وكان ابن الجزري قد عاش بعد تأليفه كتاب التمهيد سنوات طويلة (٧٦٩ ـ ٨٣٣ هـ) ألف خلالها كتباً كثيرة، منها قصيدته المشهورة في التجويد المسماة (المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه) التي حازت من الشهرة والعناية درجة عظيمة، فشرحها وعلق عليها كثير من العلماء، لكن تلك القصيدة وشروحها تظل مرتبطة بكتاب التمهيد، لأن القصيدة اختصار لأكثر موضوعات الكتاب من جهة، ولأن شروحها تعتمد كثيراً على كتاب التمهيد من جهة أخرى.

وظل ابن الجزري في السنوات الطوال التي تلت تأليفه كتاب التمهيد يراجع الكتاب ويرعاه ويشير إليه في كتبه، فقد أشار إليه في كتابه (النشر في القراءات العشر) الذي ألفه سنة ٧٩٩ هـ في مدينة برصة من بلاد الروم[10]، بقوله: «وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر فصلاً في التجويد يكون جامعاً للمقاصد حاوياً للفوائد، وإن كنا قد أفردنا لذلك كتابنا: التمهيد في التجويد، وهو مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم في سن البلوغ...»[11]. فكأن ابن الجزري يحيل قارىء كتابه (النشر) إلى كتاب التمهيد في تفصيل موضوعات علم التجويد، وذلك بعد ثلاثين سنة من تاريخ تأليفه لكتاب التمهيد.

وذكر ابن الجزري كتاب التمهيد أيضاً في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) الذي كتبه في شكله الأخير سنة ٨٠٤ هـ[12]، فقد قال في ترجمة عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي (ت بعد ٥٦٠ هـ): «وهو ابن الطحان الذي

---

(٩) الضوء اللامع ٩/٢٥٧.
(١٠) النشر ٢/٤٦٩.
(١١) المصدر نفسه ١/٢٠٩ ـ ٢١٠.
(١٢) غاية النهاية ٢/٤٠٩.

ذكرت عنه في التمهيد من تأليفي تقسيم المشددات، وهو أبو الأصبغ الذي ذكرته في باب أصول القراءة من التمهيد... » (١٣).

وجاء في آخر النسخة المخطوطة من كتاب التمهيد الموجودة في دار الكتب المصرية (رقم ١٩٥٥٦ ب) أنها كتبت عن نسخة خطية بآخرها إجازة المؤلف لبصطام بن خواجي أحمد بن حسن المعري، في تأريخ الثامن من جمادىٰ الآخرة عام ٧٧٢ هـ بدمشق المحروسة. وهذا التأريخ يعني أن المعري هذا قرأ كتاب التمهيد علىٰ مؤلفه بعد ثلاث سنوات من تأريخ تأليفه.

وتبين لي من خلال مقارنة النسخ المخطوطة للكتاب في أثناء عملي في تحقيقه أن بعض النسخ قد آحتوت إضافات لا توجد في النسخ الأخرىٰ، وأنها لا يمكن أن تفسر دائماً على أساس أنها من الناسخ، وإنما هي زيادات أدرجها المؤلف في السنوات التالية لتأليف الكتاب، وسوف أوضح ذلك بالأمثلة في الصفحات اللاحقة.

من هذا نستنتج أن ابن الجزري حين ألف كتاب التمهيد في فجر حياته العلمية لم يهمل الكتاب وإنما ظل يرعاه ويراجعه ويضيف إليه أو يغير فيه كلما رأى ذلك ضرورياً بما لا يغير من شكل الكتاب.

وصف النسخ المستعملة في تحقيق نص الكتاب:

١ ـ نسخة مكتبة المتحف العراقي (رقم ١٠٨٣٠):

تتألف هذه النسخة من ٣٨ ورقة، في كل صفحة ٢١ سطراً، وهي مكتوبة بخط النسخ الواضح، المجرد من الحركات إلا نادراً، ولا تخلو من التصحيف، وقد رسمت الأبواب والفصول والعناوين باللون الأحمر، ويعود تاريخ نسخها إلى ٢٥ ذي الحجة من سنة ١٣٢٢ هـ، ولم يذكر إسم الناسخ، وتتميز عن نسخ الكتاب الأخرىٰ بحذف جزء من دعاء ختم القرآن وهو الجزء

---

(١٣) المصدر نفسه ١/٣٩٥. ويلاحظ هنا أن ابن الجزري ذكر ابن الطحان في باب تقسيم المفخمات، وأن الذي ذكر في باب تقسيم المشددات هو إبراهيم بن وثيق الأندلسي.

الذي وضعه علم الدين السخاوي وابن الجزري نفسه، ولم يرد فيها إلا ما نقله المؤلف عن الشاطبي، كذلك سقط منها خاتمة الكتاب التي تتضمن تأريخ تأليفه.

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية (رقم ٥٧٣٨):

تتألف هذه النسخة من ٦٠ ورقة، في كل صفحة ١٧ سطراً، وهي مكتوبة بخط النسخ الواضح الخالي من الحركات، وجاء في آخر النسخة: «وكان تمام هذه النسخة، نقلا عن نسخة قديمة مع المقابلة بمدرسة البدراية في محروسة دمشق المحمية، وذلك لنفسي بقلمي، وأنا العاجز الفقير خادم أقدام حَمَلَة القرآن المجيد، المذنب حسين بن موسى المصري، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه الأحياء والميتين، والحمد لله رب العالمين، تحريراً في يوم الثلاثاء المبارك ٢٣ ب الأصم سنة ١٣٠٨ هـ والله الباقي».

٣ ـ نسخة دار الكتب المصرية (رقم ١٩٥٥٦ ب):

نسخة بقلم معتاد تقع في ٦١ ورقة، وفي الصفحة ٢١ سطراً، كتبت سنة ١٣٥٥ هـ عن نسخة قديمة بآخرها إجازة المؤلف مكتوبة سنة ٧٧٢ هـ، فقد جاء في آخرها ما نصه: «تمت هذه النسخة كتابة في يوم السبت الموافق ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٥ عن نسخة خطية بآخرها إجازة المؤلف للشيخ الحافظ المجود فتح الدين فخر المحصلين بصطام بن خواجي أحمد بن حسن المعري، أدام الله له السعادة، ونوله في الآخرة الحسنىٰ وزيادة، في تاريخ الثامن من جمادىٰ الآخرة عام اثنين وسبعين وسبعمائة بدمشق المحروسة».

٤ ـ نسخة مكتبة جستر بتي بدبلن (رقم ٣٦٥٣):

تقع هذه النسخة ضمن مجموع يضم أربعة عشر كتاباً، والتمهيد هو الكتاب الثالث عشر، ويستغرق الأوراق (١٨٧ ـ ٢١٤)، ومكتوب بخط النسخ الدقيق الذي يكثر فيه الشكل، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً، وقد أثرت الرطوبة في أعلىٰ أوراق هذه النسخة على نحو محدود، وجاء في آخر هذه النسخة من كتاب التمهيد ما نصه «وكان الفراغ من نسخه في يوم الثلاثاء

ثاني عشرين رجب، من شهور سنة تسع وخمسين وثمان مائة على يد الفقير إلى ربه علي بن عبدالله بن محمد الغزي نزيل القدس الشريف، غفر الله [له] ولوالديه ولمشايخه ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين».

وهذه النسخة هي أقدم النسخ المخطوطة التي استعنت بها في تحقيق الكتاب، فقد كتبت بعد ستة وعشرين عاماً من تاريخ وفاة المؤلف، ولكنها مع قرب عهدها بالمؤلف لا تخلو من التصحيف في كثير من الأحيان.

٥ ـ النسخة المطبوعة:

طبع كتاب التمهيد في مصر سنة ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م، في ٨٣ صفحة، بحرف غير مشكول، وبدون تحقيق ولا تقديم، ولم يذكر الأصل الذي اعتمد عليه في طبع الكتاب، وقد صارت النسخ المطبوعة للكتاب عزيزة المنال، حتى أني لم أحصل على النسخة المطبوعة في مكتبات بغداد العاصمة، وأرسلت في طلبها إلى مصر، ولم نحصل عليها إلا عن طريق تصوير نسخة تحتفظ بها مكتبة الجامعة المصرية (مكتبة جامعة القاهرة). وقد اعتبرت النسخة المطبوعة بمثابة نسخة مخطوطة يمكن أن يستعان بها في تحقيق نص الكتاب.

منهج التحقيق:

وجدت من خلال دراسة النسخ المخطوطة للكتاب أن أفضل طريقة لإخراج النص هي التي تعتمد على كل النسخ المتيسرة، لأني لم أجد في تلك النسخ نسخة متميزة يمكن أن اتخذها أصلاً وأثبت قراءات النسخ الأخرى في الهوامش، ومن ثَمَّ كنت أوازن ثم أختار ما يبدو لي أنه أرجح من غيره، مستعيناً في ذلك أحياناً بالمصادر التي اعتمد عليها ابن الجزري في كتاب التمهيد. وقد استخدمت في الهوامش رموزاً للإشارة إلى النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، وهي:

م = نسخة مكتبة المتحف العراقي

ظ = نسخة دار الكتب الظاهرية
ب = نسخة دار الكتب المصرية
س = نسخة مكتبة جستر بتي
ع = النسخة المطبوعة.

ومن الأمور التي لفتت نظري في تحقيق كتاب التمهيد أن بعض نسخه المخطوطة يشير إلى أن المؤلف كان يعاود النظر في نص الكتاب وربما حذف كلمة أو بدلها أو زاد كلمة أو عبارة، وليس من اليسير القول أن هذه النسخة هي صورة الكتاب الأولى وأن تلك هي صورته الأخيرة، ولعل في دراسة النسخ الكثيرة للكتاب المنتشرة في مكتبات العالم والموازنة بينها ما يعين على ذلك، وربما تؤدي مثل تلك الدراسة إلى العثور على نسخة تقدم لنا نص الكتاب في صورته الأخيرة التي تركه المؤلف عليها، وقد حاولت منذ أمد الحصول على نسخ أخرى مخطوطة للكتاب، ولكن حالت دون ذلك عقبات يدركها كل من له صلة بواقع المخطوطات العربية في العالم.

ويمكنني أن أرجح أن نسخة دار الكتب المصرية والنسخة المطبوعة أقرب إلى أن تمثل الكتاب في صورته الأولى، لا سيما وأن نسخة دار الكتب منقولة عن نسخة عليها إجازة المؤلف مؤرخة بسنة ٧٧٢ هـ، أي بعد ثلاث سنوات من تأليف الكتاب. وأن نسخة مكتبة المتحف العراقي أقرب إلى أن تمثل الكتاب في صورته الأخيرة، وتظل نسختا الظاهرية وجستر بتي تمثلان مرحلة وسطى، فيما يبدو لي الآن، وهذه نماذج توضح ما نتحدث عنه من تطور نص الكتاب في أثناء حياة المؤلف:

١ ـ ما جاء في الهامش ٤١ من الباب السادس من الكتاب، فقد ورد في نسخة (م وس) تعليق على بيت من الشعر أورده المؤلف، وقد ختم ذلك التعليق بهذه العبارة: «نبهني على ذلك فحررته صاحبنا الشيخ جلال الدين محمد بن خطيب داريا». وهذا التعليق ورد في (م وس) في سياق نص الكتاب، ولكن العبارة الأخيرة تشير إلى أن هذه الزيادة إضافة لاحقة من

المؤلف، ويؤكد ذلك خلو النسخ الأخرى منها.

٢ - قال المؤلف في كلامه عن الظاءات في القرآن الكريم «فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه برفع الحجاب عن تنبيه الكتاب، الذي ألّفه شيخنا الإمام أبو جعفر نزيل حلب» ورد هذا في (م ظ س) وجاء في ع: «... فعليه بالمنهج السني الذي ألفه شيخنا الشيخ أمين الدين بن السلار» أما نسخة ب فقد سقطت منها ورقة من ضمنها هذا الموضع، وأرجح أنها توافق ع من خلال شواهد أخرى اتفقت فيها النسختان.

٣ - ويمكن للقارىء إذا أراد أمثلة أخرى أن يراجع الهامش ٩٤ من الباب الخامس والهامش ١٨٦ و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٣٨٩ و ٤٥٥ و ٦٠٦ من الباب الثامن والهامش ٣٩٥ و ٤١١ من الباب العاشر، وغير ذلك.

★ ★ ★

وقد حاولت في تحقيق نص الكتاب أن أرجع إلى المصادر التي نقل عنها ابن الجزري ما أمكنني ذلك، وربما أفادتني تلك المصادر في بعض الأحيان على نحو أكثر تحديداً من النسخ المخطوطة ذاتها، ولكن مصادر ابن الجزري في كتابه (التمهيد) كثير منها لا يزال مخطوطاً، وبعضها ربما يكون مفقوداً، والمصدر المخطوط لا يخلو من المشكلات حتى بعد الحصول عليه، بل إن من المصادر المطبوعة لا يزال بحاجة إلى تحقيق نصه، ومن أهم المصادر المخطوطة التي استعنت بها:

١ - كتاب التحديد في الإتقان والتجويد - لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ).

٢ - مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء لعبد العزيز بن علي السماتي الأندلسي المعروف بأبي الأصبغ وبابن الطحان (ت بعد ٥٦٠ هـ).

٣ - مقدمة في الوقف والابتداء لمؤلف مرشد القارىء السابق.

٤ - جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣) ومن

الكتب المطبوعة التي اعتمد عليها ابن الجزري كثيراً في التمهيد :

١ ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي (ت ٤٣٧ هـ) .

٢ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ـ لأبي بكر محمد ابن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) .

٣ ـ المكتفى في الوقف والابتداء ـ لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤) ، وهو مطبوع بالآلة الكاتبة ومسحوب بالرونيو ، تحقيق الأستاذ جايد زيدان مخلف . ومن كتب علم التجويد التي اعتمد عليها ابن الجزري ولم أتمكن من الرجوع إليها :

١ ـ نهاية الإتقان في تجويد القرآن ـ لأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت ٥٣٧ هـ) ، وتوجد منه نسخة في الجمعية الملكية الآسيوية في البنغال (كلكتا) تحت رقم (٧٩٥) .

٢ ـ الموضح في التجويد (مجهول المؤلف) ورد وصف لهذا الكتاب في فهرس مخطوطات المكتبة الملكية ببرلين الذي وضعه وليم بن آلورد (رقم المخطوط ٤٩٩) . وقد اتضح لي من خلال ذلك الوصف أن ابن الجزري استفاد من هذا الكتاب ونقل عنه ، لا سيما في الباب الرابع (في ذكر معنى اللحن وأقسامه) ، وفي الباب الأول في (فصل فيما يستفاد بتهذيب الألفاظ وما تكون الثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان) .

وفي مكتبة (رضا) براسپور بالهند كتاب مخطوط (رقم ٨١٢٣) بالعنوان السابق (الموضح في التجويد) من تأليف عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١ هـ) ولا أستبعد أن يكون المخطوطان نسختين لكتاب واحد ومن تأليف عالم واحد .

★ ★ ★

وبعد أن حققت نص الكتاب من النسخ المخطوطة مستعيناً بالمصادر التي نقل عنها ابن الجزري خرجت الكلمات والعبارات القرآنية التي أوردها المؤلف، فذكرت في الهوامش أسماء السور وأرقام الآيات، وكذلك خرجت الأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال ما أمكنني ذلك، أما أسماء الأعلام من العلماء والرواة فقد وجدت أن الترجمة لهم في الهوامش أمر يضخم حجم الكتاب ولا يسعف القارىء دائماً، ووجدت أن خير وسيلة تحقق الغرض هي أن ألحق بالكتاب فهرساً هجائياً بالأعلام أبين فيه الإسم كاملاً، وأحدد إلى جانبه تاريخ الوفاة، وفي ذلك تحقيق لشيء من أهداف الترجمة، مع سهولة في الرجوع إليه.

موضوع الكتاب:

علم التجويد الذي يعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما يلحقها في النطق من تغيير هو موضوع كتاب التمهيد، وهو ما يسمى في زماننا بعلم الأصوات اللغوية، وعلى الرغم مما حصل لعلم الأصوات اللغوية من تقدم في الوسائل والمناهج في عصرنا فلا يزال كلا العلمين يشتركان في الموضوعات وفي كثير من تفاصيلها، ولكن الذين درسوا علم الأصوات في جامعات الغرب من أبناء قومنا، ثم عادوا ومعهم علم الأصوات في صورته الجديدة، تصوروا أن العلاقة منبتة بين ما في أيديهم وبين علم التجويد، وغاية ما يفعلونه أنهم يشيرون إلى جهود سيبويه أو ابن جني في دراسة الأصوات، ومع أن هذين العالمين هما من رواد الدراسات الصوتية العربية فإن هناك دراسات كثيرة جداً بعدهما تضمنتها كتب علم التجويد التي عانت من إهمال المعاصرين وجهلهم بما فيها من مادة صوتية.

ولا أحد ينكر أن علم الأصوات اللغوية المعاصر يقدم لنا الحقائق الصوتية من خلال أجهزة دقيقة لقياس الصوت وتوضيح طبيعة تكونه أو نطقه، مما يعتبر ثورة حقيقية في منهج دراسة هذا العلم وفي وسائله، ولكن ذلك كله لم يقدم لنا نتائج نهائية تخالف ما قدمه لنا علماء التجويد، معتمدين على

ملاحظاتهم الذاتية، وعلى الأخص فيما يتعلق باللغة العربية، وتكاد القضايا التي يمكن أن تكون موضع موازنة بين علم التجويد والدراسات الصوتية العربية القديمة وبين علم الأصوات اللغوية المعاصر تنحصر في أمور هي:

١ ـ تعريف الحرف (أو الصوت) المجهور، فالتعريف الذي أورده ابن الجزري، وهو في الأصل تعريف سيبويه، عز على المحدثين إدراك معناه، واستعانوا بالدراسات الصوتية الحديثة في تعريف الحرف المجهور بأنه «الذي يهتز معه الوتران الصوتيان»[١]، وبعكسه الصوت المهموس.

٢ ـ وصف الهمزة والطاء والقاف بأنها أصوات مجهورة عند القدماء من علماء العربية والتجويد، وهي ليست كذلك عند المحدثين، ويعلل بعض المحدثين هذا الاختلاف بأمور منها أن هذا الاختلاف في وصف هذه الأصوات مصدره التطور الذي أصاب هذه الأصوات، خاصة الطاء والقاف[٢].

وقد لاحظ ذلك بعض المتأخرين من علماء التجويد قبل المحدثين، قال ملا حسين بن اسكندر الرومي الحنفي (ت ١٠٨٤ هـ) في كتابه (بيان المشكلات على المبتدئين من جهة التجويد): «فان قيل ما فائدة الصفات؟ أجيب: فائدتها تمييز الحروف المشاركة في المخرج، ولولاها لا تحدث أصواتها ولم تتميز ذواتها، ولولا الأطباق **لصارت الطاء تاء**، لأنها ليس بينهما فرق إلا في الاطباق...»[٣]، وهذا يعني أن الطاء مهموسة عند الميداني، ولكن سيبويه كان قد نص قديماً على أنه «لولا الاطباق لصارت الطاء دالا»، وهو أمر يدل على أن الطاء مجهورة عنده، وهو ما صرح به في موضع آخر[٤].

---

(١) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٢٠ وينظر: كمال محمد بشر: الأصوات

(٢) ينظر المصدران السابقان على التوالي ص٦٣ و ٨٥ و ٩٠ وص ١٣٠ وما بعدها.

(٣) ينظر: بيان المشكلات، نسخة مكتبة المتحف العراقي رقم ٢/٧١٠٥ وهي غير مرقمة الأوراق.

(٤) الكتاب ٤/٤٣٤ و ٤٣٦.

ولعل البحث في كتب علم التجويد، التي لا يزال أكثرها مخطوطاً، يؤدي إلى التقاء كامل بين علم التجويد وبين علم الأصوات اللغوية المعاصر، ومن ثم تزول تلك الفجوة المصطنعة بينهما، وبكون ما يقدمه علم الأصوات بإمكانياته المتطورة وسيلة لإغناء علم التجويد وتوضيح غوامضه، وتيسير قواعده، ويعود كما كان في القرون السابقة حارس اللغة العربية وحامي نطقها الفصيح من التغيير، وقد كان ارتباط علم التجويد بالقرآن الكريم سبباً في منحه مزيداً من العناية المستمرة التي لولاها ما استطاعت اللغة العربية أن تجتاز القرون المتتابعة دون أن تضعف أو تتبدل.

ولست في هذه المقدمة الموجزة بصدد تحديد جهود علماء التجويد الصوتية أو موازنتها بما حققه علم الأصوات اللغوية اليوم، فإن ذلك يحتاج إلى بحث واسع في كتب علم التجويد، وإلى مجال أوسع من هذه المقدمة، ولكني أريد من هذه الإشارة الموجزة تنبيه القارىء إلى أن علم التجويد لا يزال يحمل في كتبه مادة صوتية غنية ونافعة نحتاج إليها في تعليم لغتنا لأبنائنا ولغيرهم ممن يحرصون على تعلمها.

كتاب التمهيد في علم التجويد تأليف
الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد الجزري
امام القراء والمحدثين
سقى الله ثراه
آمين

وسوف ترى هذا الكتاب لماكه سواى وانى في التراب رميم
ويرحم ربنا ما ترى من جريمتي لان الهي بالعصاة رحيم

صفحة العنوان لكتاب التمهيد من نسخة دار الكتب الظاهرية

الصفحة الأولى لكتاب التمهيد من نسخة مكتبة جستر بتي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الحمد لله الذي
جعل القرآن العظيم مفتاح الآئه ؛ ومصباح قلوب أوليائه ؛ وربيعهم
الذي يهيم به كل منهم في رياض مرحآئه أحمده على توالي نعمائه ؛ وأشكره
على تتابع كرمه لا أمد لانتهائه ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ؛ شهادة تقضي لقائلها باعتلائه ؛ ويعدها المؤمن جنة
عند لقائه ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ أرسله بكتاب
أوضحه فوعته القلوب على اشتباه آيه ؛ وشرع شرعه فاتسع به
مجال الحق حين ضاق بالباطل متسع فنائه ؛ ودين أوضحه فأشرقت
نجومه إشراق البدر في أفق سمائه ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما
أتى الليل بظلامه ؛ وولى النهار بضيائه ؛ ورضي الله عن السادات
الأتقياء ؛ ومشايخ الاقتداء ؛ ونجوم الاهتداء خير الأمة وأهل
الأداء بما أشرق معهد تلاوة بضيائه ؛ وأنار كوكب عبادة بلألائه ؛
وبعد ؛ فإن أولى العلوم ذكراً وفكراً وأشرفها منزلة و
قدراً ؛ وأعظمها ذخراً وفخراً ؛ كلام من خلق من الماء بشراً
فجعله نسباً وصهراً ؛ هو العلم الذي لا يخشى منه جاهله ؛ ولا يغشى
به ضلاله ؛ وإن أولى ما قدم من معرفة التجويد ؛ وأقام الفاضة
وقد سئل علي رضي الله عنه ؛ عن قوله تعالى ؛ ورتل القرآن ترتيلاً ؛
فقال الترتيل تجويد الحروف ؛ ومعرفة الوقوف ؛ وسيأتي الكلام
على هذه الآية ؛ ولما رأيت الناشئين من قراء هذا الزمان ؛

الصفحة الأولى لكتاب التمهيد من نسخة مكتبة المتحف العراقي

الصفحة الأخيرة لكتاب التمهيد من نسخة مكتبة جستر بتي

خامس ذي الحجة الحرام من سنة تسع وسبعين وسبعمائة
بالمدرسة الظاهرية من بين القصرين بالقاهرة المحروسة
لازالت معمورة وسائر بلاد المسلمين آمين يا معين
وكان تمام هذه النسخة نقلا عن نسخة قديمة مع المقابلة
بمدرسة البذرائية في محروسة دمشق المحمية وذلك النفسي
بقلمي وأنا العاجز الفقير خادم اقدام حملة القرآن المجيد المذنب
حسين بن موسى المصري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه الاحياء والميتين والحمد لله رب العالمين
تحريرا في يوم الثلاث المبارك
٣، ب لام سنة ١٣٠٦ هـ
والله الباقي
م

الصفحة الأخيرة لكتاب التمهيد من نسخة دار الكتب الظاهرية

ختم القرآن لانه بركة الدعاء عظيمة ومنافعة عميمة عند نزول الرحمة في وقت ختم

القرآن الكريم قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع

اذا دعان وعن ابن عباس رضي الله عنهما افضل العبادة الدعاء اخبرنا شيخنا شمس

الدين ابو عبد الله الصفوي قال انا الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن مروان البعلبكي

قال انا السخاوي قال كان شيخنا ابو القاسم يعني الشاطبي رحمهما الله يدعو عند ختم

القرآن بهذا الدعاء اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء امائك ماض فينا

حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته

في شيء من كتبك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع

قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقنا وقائدنا اليك والى جناتك

جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

الصفحة الأخيرة لكتاب التمهيد من نسخة مكتبة المتحف العراقي

عن صيغة حرف المد واللين وهو المد الطبيعي وأما الاعتبار فهو عبارة عنه في
بعض القراآت وذلك ان بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة فان كانا منفصلين
لم يزد شيئاً على الصيغة وأما التمكين فهو عبارة عن الصيغة يعبر به عن المـد
العرضي يقال منه مكن اذا أريدت الزيادة وأما الاشباع فهو عبارة عن اتمام
الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن له ذلك ويستعمل أيضاً ويراد به
الحركات كوامل غير منقوصات ولا مختلسات وأما الادغام فهو عبارة عن خلط
الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشدداً وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي
يراد ادغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه فاذا تصير مثله حصـل
حينئذ مثلان واذا حصل المثلان وجب الادغام حكماً اجماعياً فان جاء نص
بابقاء نعت من نعوت الحرف المـدغم فليس ذلك الادغام بادغام صحيح لان
شروطه لم تكمل وهو بالاخفاء أشبه قال أبو الاصبغ وقد أطلق عليه هـذا
الاسم بعض علمائنا وهو قول شيخنا أبي العباس رحمه الله وأما الاظهار فهو
عبارة عن ضد الادغام وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسما واحداً منطوقا
بكل واحد منهما على صورته موفى جميعاً صفته مخلصاً الى كمال بنيته وأما البيان
فهو عبارة أخرى بمعنى الاظهار وأما الاخفاء فهو عبـارة عن اخفاء النون
الساكنة والتنوين عند أحرفهما وسيأتي الكلام عليـه وحقيقته أن يعطى
عند النطق به الجزء الضعيف المـكمل فلا يسمع الا صوت مركب على الخيشوم
ويستعمل أيضاً عبارة عن اخفاء الحركة وهو نقصان تمطيطها وأما القلب فهو
عبارة عن الحكم المشهور من الاحكام الاربعة المختصـة بالنون السـاكنـة
والتنوين وهو ابدالهما عند لقائهما الباء ميما خالصة تعويضاً صحيحا لا يبقى للنون
والتنوين أثر وتصريف والقلب عبارة عن بعض أحكام القـول وأما التسهيل
فهو عبارة عن التغيير يدخل الهمزة وهو أربعة أقسـام بين بين وبدل وحذف

صفحة لكتاب التمهيد من النسخة المطبوعة

التمهيد في علم التجويد

لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين[1]

الحمدُ لله الذي جعل القرآن العظيم مفتاحَ آلائه، ومصباحَ قلوب أوليائه، وربيعَهم الـذي يهيم به كل منهم في رياض برحائه[2]، أَحْمَدُهُ على توالي نعمائه، وأشكره على تتابع كرم لا أمد لانتهائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تقضي[3] لقائلها باعتلائه، ويعدها المؤمن جُنَّةً عند لقائه، وأشهد أن سيدنا[4] محمداً عبده ورسوله، أرسله بكتاب أوضحه، فوعته القلوب على اشتباه[5] آيه، وشَرْعٍ شَرَحَه[5ب] فاتسع به مجال الحق حين[6] ضاق بالباطل متسع فنائه، ودينٍ أوضحه[7] فأشرقت نجومه إشراق البدر في أفق سمائه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ما أتى الليل بظلامه،

---

(١) م ب (وبه نستعين) س (رب يسر) ظ (رب يسر يا كريم). وأول المطبوع: «قال الشيخ الإمام العلامة المقرىء المحقق أبو الخير شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجزري الشافعي تغمده الله برحمته: الحمد لله...» وفي م البسملة (اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً).

(٢) ظ (مرجائه) م (مرحائه) وفي هامش ع (قوله برحائه هي الأرض الواسعة).

(٣) ظ (تفضي).

(٤) (سيدنا) ساقطة من م.

(٥) ظ (تشابه).

(٥ب) في جميع الأصول (شرحه) ولعلها (شرعه)

(٦) ع (حتى).

(٧) (ودين أوضحه) ساقطة من ب.

وولّىٰ النهار بضيائه. ورضي الله عن السادة[٨] الأتقياء، ومشايخ الآقتداء، ونجوم الآهتداء، خير الأمة وأهل الأداء، ما أشرق معهد تلاوةٍ[٩] بضيائه، وأنار كوكب عبادة[١٠] بلألائه.

وبعد، فإنّ أولىٰ العلوم ذكراً وفكراً، وأشرفها منزلة وقدراً، وأعظمها ذخراً وفخراً[١١]، كلام من خلق من الماء بشراً، فجعله نسباً وصهراً، فهو العلم الذي لا يُخشىٰ معه جهالة[١٢]، ولا يُغشىٰ[١٣] به ضلالة، وإن أولىٰ ما قُدِّمَ من علومه[١٤] معرفةُ تجويده[١٥]، وإقامةُ ألفاظه. وقد سئل عليّ ـ رضي الله عنه ـ عن معنى[١٦] قوله تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[١٧]، فقال: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف[١٨]. وسيأتي الكلام علىٰ هذه الآية.

ولما رأيت الناشئين من قُرّاء هذا الزمان وكثيراً من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره[١٩]، وتخليصها من درنه، رأيت الحاجة داعية إلىٰ تأليف مختصر، أبتكر فيه مقالاً يهز عِطْفَ الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه علوماً

---

(٨) م (السادات).

(٩) (تلاوة) ساقطة من (س). وفي ع (مضطهد تلاوة).

(١٠) ع (كواكب عباد).

(١١) ظ (وأجرا).

(١٢) م (منه جاهله)، ع (لا تخشىٰ).

(١٣) س (تغشىٰ).

(١٤) (علومه) ساقطة من م.

(١٥) م (التجويد).

(١٦) (معنى) ساقطة من م ب.

(١٧) المزمل ٤.

(١٨) لم أقف على تخريج لهذا القول، وانظر أول الفصل الثاني من الباب الثاني أيضاً. وقد راجعت تفسير الطبري فلم أجده ينقل شيئاً عن علي ـ رضي الله عنه ـ في تفسير هذه الآية. أما الطبرسي فقد نقل عنه في (مجمع البيان) (٢٩/٣٧٧): «وروي عن أمير المؤمنين (ع) في معناه أنه قال: بَيِّنْهُ بَيَاناً ولا تهذه هَذَّ ٱلشعر...».

(١٩) م (كدرة).

جليلة، تتعلق بالقرآن العظيم، يحتاج القارىء والمقرىء إليها، ومباحث دقيقة، ومسائل غريبة، وأقوالاً عجيبة، لم أر أحداً ذكرها، ولا نَبَّهَ عليها، وسميته (كتاب[٢٠] التمهيد في علم التجويد). جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، ونفع به إنه سميع عليم.

وجعلته عشرة أبواب:

الباب الأول: أذكر فيه صفة قراءة أهل[٢١] زماننا، وأُتبعه بفصل بالحض على ما نحن بسببه.

الباب الثاني: في معنى التجويد والتحقيق والترتيل، وفيه فصول.

الباب الثالث: في أُصول القراءة الدائرة علىٰ آختلاف القراءات.

الباب الرابع: في ذكر معنىٰ اللحن وأقسامه والحض على آجتنابه وفيه فصلان.

الباب الخامس: في ذكر ألفات الوصل والقطع.

الباب السادس: في الكلام على الحروف والحركات.

الباب السابع: في ذكر ألقاب الحروف وعللها.

الباب الثامن: في ذكر[٢٢] مخارج الحروف مجملة والكلام على كل حرف بما[٢٣] يختص به من التجويد وغيره.

الباب التاسع: في أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم أُتبعه بالمد والقصر.

الباب العاشر: في ذكر الوقف والآبتداء، ثم أُتبعه بالكلام على حكم المشدد ومراتبه، وأحببت[٢٤] أن أختم الكتاب بفصل[٢٥] أذكر فيه الضاد والظاء[٢٦] ووقوعها[٢٧] في القرآن.

---

(٢٠) (كتاب) ساقطة من ظ.

(٢١) (أهل) ساقطة من م.

(٢٢) (ذكر) ساقطة من ظ.

(٢٣) (بما) ساقطة من م.

(٢٤) م (ثم أحببت).

(٢٥) ب (الكلام بفصل) ع (الكتاب بيان).

(٢٦) ب ع (الظاء والضاد).

(٢٧) ب (ووقف).

الباب الأول

في ذكر قراءة هؤلاء القراء في هذا الزمان

إن[1] مما ٱبتدع[2] الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، وهي التي[3] أخبر بها رسول الله - ﷺ - أنها ستكون بعده، ونهىٰ عنها. ويقال إن أول ما غني به من القرآن قوله عز وجل: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فكانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ﴾[4]، نقلوا ذلك من تَغَنِّيهم[5] بقول الشاعر[6]:

أما القطاة فإني سوف أنعتها   نعتاً يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال رسول الله - ﷺ - في هؤلاء: (مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم[7] شأنهم)[8].

---

(١) ظ (انما).

(٢) م (ابتدعوا).

(٣) (التي) ساقطة من م.

(٤) الكهف ٧٩.

(٥) م (تغنيهم)، وكذا هي في جمال القراء ورقة (١٩٠ ظ) وفي بقية النسخ (تغنيتهم).

(٦) ظ (بقول القائل الشاعر). وقد أورد علم الدين السخاوي هذا البيت في جمال القراء (انظر ورقة ١٩٠ ظ)، دون أن ينسبه. وكان ابن قتيبة قد أورده في كتابه المعارف (ص ٢٣٢) دون نسبة أيضاً على هذا النحو: «وكان القراء كلهم الهيثم وأبان وابن أعين وغيرهم يدخلون في القراءة من ألحان الغناء والحداء والرهبانية... فمن ذلك قراءة الهيثم (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) سلخه من صوت الغناء كهيئة:

أمـا القطـاة فـاني سـوف أنعتهـا   نعتـاً يـوافـق نعتي بعـض مـا فيهـا»

(٧) ب (يعجبه).

(٨) قال السيوطي: (الاتقان ١/٣٠٣): «أخرجه الطبراني والبيهقي» وهو جزء من حديث،

وٱبتدعوا أيضاً شيئاً سَمَّوْهُ ٱلترقيص، وهو أن يروم السكت علىٰ الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدْو وهرولة.

وآخر سموه الترعيد، وهو أن يُرَعِّدَ صوته كالذي يرعد من بَرْدٍ وأَلَمٍ، وقد يُخلط بشَيْءٍ من ألحان الغناء.

وآخر يُسمىٰ التطريب، وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد[٩]، ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية. كثر هذا الضرب في قُراء[١٠] القرآن.

وآخر يُسَمَّىٰ التحزين، وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكي مع[١١] خشوع وخضوع، ولا يأخذ[١٢] الشيوخ بذلك، لما[١٣] فيه من الرياء.

وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرأون كلّهم[١٤] بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله: ﴿أَفَلاَ يَعْقِلُونَ﴾[١٥]، ﴿أَوَلاَ يَعْلَمُونَ﴾[١٦]: أَفَلَ يعقلون، أَوَلَ يعلمون، فيحذفون الألف، وكذلك يحذفون الواو فيقولون: قَالُ آمنا، والياء فيقولون: يوم الدن في (يوم الدين). ويمدون ما لا يمد،

= نصه الكامل: قال ﷺ: (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق، فإنه سيجيء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم).

(٩) (المد) ساقطة من س.

(١٠) ع (قراءة).

(١١) س (من).

(١٢) م (تأخذ).

(١٣) ظ (وفيه).

(١٤) في النسخ الأربع المخطوطة (كلمة) وفي المطبوعة (جملة) وما أثبتناه من جمال القراء ورقة (١٩٠ ظ) لأنه أنسب للسياق، ولعله المصدر الذي نقل عنه ابن الجزري هذا الباب.

(١٥) سورة يسٓ ٦٨.

(١٦) البقرة ٧٧. و ﴿أولا يعلمون﴾ زيادة من جمال القراء (ورقة ١٩٠ ظ) وهي ساقطة من جميع النسخ.

ويحركون السواكن التي لم يجز تحريكها، ليستقيم[17] لهم الطريق[18] التي سلكوها، وينبغي أن يسمى هذا التحريف.

وأما قراءتنا التي نقرأ[19] ونأخذ بها، فهي القراءة السهلة المرتلة[20] العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ[21] لكل إمام بما نُقِل عنه، من مدٍّ أو قصر أو همز[22] أو تخفيف همز أو تشديد أو تخفيف[23] أو إمالة أو فتح أو إشباع أو نحو ذلك[24].

فصل

فيما يستفاد بتهذيب الألفاظ وما تكون[25] الثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان

آعلم أن المستفاد بذلك حصول التَّدَبُّرِ[26] لمعاني كتاب الله تعالىٰ، والتفكر في غوامضه، والتبحر في مقاصده، وتحقيق مراده ـ جَلَّ آسمه ـ من ذلك. فإنه تعالىٰ[27] قال: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ[28] مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ولِيَتَذَكَّرَ

---

(١٧) م (لتستقم)، ع (لتستقيم).
(١٨) م (الطرق).
(١٩) م (نقرأها).
(٢٠) م (والمرتلة).
(٢١) م ظ (فنقرأ) ب (فنقرىء) س ع (فيقرأ).
(٢٢) م (همزة)، ع (تحقيق همزة).
(٢٣) م (تخويف).
(٢٤) ما تقدم من هذا الباب موجود بنصه تقريباً في كتاب (جمال القراء) لعلم الدين السخاوي (انظر ورقة ١٩٠ و ـ ١٩٠ ظ). فلعل المؤلف آعتمد عليه فيه.
(٢٥) م ع (تكون) ب س (يكون) ظ (وما يكون من الثمرة).
(٢٦) ظ (التذكر) م س (التدبر) ب ع (حصول التدبر).
(٢٧) (تعالى) ساقطة من م.
(٢٨) (اليك) ساقطة من ظ ب، وهو سهو من الناسخ.

أولُو الألباب﴾[٢٩]، وذلك أن الألفاظ إذا أُجليت على الأسماع في أحسن معارضها، وأحلىٰ[٣٠] جهات النطق بها، حسب ما حث عليه رسول الله - ﷺ - بقوله: (زَيِّنُوا ٱلقرآنَ بأَصْوَاتِكُمْ)[٣١] - كان تَلَقِّي ٱلقلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضىٰ[٣٢] زيادتها في الحلاوة والحسن، علىٰ ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها، فيحصل حينئذٍ الآمتثال لأوامره، والآنتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من[٣٣] وعيده، والطمع في ترغيبه، والآرتجاء بتخويفه، والتصديق بخبره، والحذر من إهماله، ومعرفة الحلال والحرام. وتلك فائدة جسيمة، ونعمة[٣٤] لا يُهمل آرتباطها إلاَّ محروم[٣٥]، ولهذا المعنىٰ شُرِعَ الإنصات إلى قراءة القرآن في الصلاة وغيرها، ونُدِبَ الإصغاء إلىٰ الخطبة في يوم الجمعة، وسقطت القراءة عن المأموم ما عدا الفاتحة، ومن أجل ذلك دأب الأئمة في السكوت على التام من الكلام[٣٦]، أو ما يستحسن[٣٧] الوقف عليه، لما في ذلك من سرعة وصول المعاني إلىٰ[٣٨] الأفهام، وآشتمالها عليها، بغير مقارعة[٣٩] للفكر، ولا آحتمال مشقة لا[٤٠] فائدة فيها غير[٤١] ما ذكرناه. وبالله التوفيق.

---

(٢٩) سورة صٓ آية ٢٩.

(٣٠) ظ ب ع (أحلىٰ) م (أجل) س (أجلىٰ).

(٣١) رواه البخاري وغيره، حسبما ورد في (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٢/٣٧٦).

(٣٢) س ب ع (بمقتضى) ظ م (يقتضي).

(٣٣) ب ع (من) ظ م س (في).

(٣٤) م (نعيمة).

(٣٥) ظ (مجرم).

(٣٦) ب (الكمال).

(٣٧) م ظ (مما يستحسن) س (مما يحسن) ب ع (ما).

(٣٨) ب (على).

(٣٩) ع (منازعة).

(٤٠) م (ولا).

(٤١) ظ (عدا).

الباب الثاني
في معنى التجويد ، وفيه فصول

الفصل الأول

في التجويد والتحقيق والترتيل

أما التجويد [1] فهو مصدر من جَوَّدَ تجويداً ، إذا أتىٰ بالقراءة مجودة الألفاظ ، بريئة من الجور في النطق بها . ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه ، ولهذا يقال جوَّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً [2] ، والاسم منه الجودة .

فالتجويد هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وشكله [3] ، وإشباع لفظه ، وتلطيف [4] النطق به ، علىٰ حال صيغته وهيئته [5] ، من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تَكَلُّفٍ ، قال الداني [6] : ليس بين التجويد وتركه إلاّ رياضة لمن تَدَبَّرَهُ بِفَكِّهِ [7] .

وأما التحقيق فهو مصدر من حَقَّقَ تحقيقاً ، إذا اتىٰ بالشيْء على حقه ،

---

(١) (أما التجويد) ساقطة من م .

(٢) ع والتحديد ورقة ٨٤ و (جيداً) ظ (مجودا) م (متقنا) وهي ساقطة من س ب .

(٣) ظ والتحديد ورقة ٨٤ و (وشكله) وهي ساقطة من م ب س ع .

(٤) في التحديد ورقة ٨٤ و (تمكين) .

(٥) (وهيئته) ساقطة من ظ .

(٦) التحديد ورقة ٨٤ و .

(٧) م (بقلبه) .

وجانَبَ الباطل فيه[٨]، والعرب تقول: بلغت حقيقة هذا الأمر، أي بلغت يقين[٩] شأنه، والإسم منه الحق. ومعناه أن يؤتىٰ بالشيْء على حقه، من غير زيادة فيه[١٠] ولا نقصان منه.

وأما الترتيل فهو مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه، إذا[١١] أتبع بعضه بعضاً على مُكْثٍ، والإسم منه الرتل[١٢]، والعرب تقول: ثَغْرٌ رَتَلٌ، إذا كان مفرقاً لم[١٣] يركب بعضه بعضاً، قال صاحب العين: رَتَّلْتُ الكلام تمهلت فيه. وقال الأصمعيّ: في الأسنان الرتَلُ، وهو[١٤] أن يكون بين الأسنان ٱلفُرَجُ[١٥]، لا يركب بعضها بعضاً. وحَدُّهُ: ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها، بتَلَبُّثٍ[١٦] فيها.

الفصل الثاني

في معنى[١٧] قوله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾[١٨]

سئل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ عن هذه الآية، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وروىٰ آبن جريج[١٩]، عن مجاهد، أنه

(٨) (فيه) ساقطة من ظ.
(٩) م (تعيين).
(١٠) (فيه) ساقطة من س ب.
(١١) ظ (أي).
(١٢) ع (الترتل).
(١٣) ب (ولم).
(١٤) ب س (وهو) م ظ ع (هو).
(١٥) ظ (الفرغ).
(١٦) س ع (بتلبث) م (يتثبت) ب (بتثبت) ظ (بتثبيت).
(١٧) (معنى) ساقطة من م. وفي ع (في معنى قوله تبارك وتعالى).
(١٨) المزمل ٤.
(١٩) النسخ الخطية (ابن ابي جريج) وفي ع والتحديد ورقة ٨٥ و (ابن جريج)، وهو الصواب.

قال: أي [٢٠] تَرَسَّلْ فيه تَرَسُّلاً [٢١]. وروى جبير عن الضحاك: أي آنبذه [٢٢] حرفاً حرفاً. وروى مقسم عن آبن عباس: أي [٢٣] بَيِّنْهُ [٢٤] تبييناً [٢٥]. وقال علماؤنا: أي تلبث في قراءته [٢٦]، وآفصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل [٢٧] بعض الحروف في بعض. ولم يقتصر ـ سبحانه وتعالى ـ على الأمر بالفعل حتى أكّده بمصدره، تعظيماً لشأنه، وترغيباً في ثوابه. وقال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [٢٨] أي أنزلناه [٢٩] على الترسل [٣٠]، وهو المكثُ، وهو ضد العجلة. وقال تعالى: ﴿وقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى آلناسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [٣١] أي على ترسل.

الفصل الثالث

الفرق بين التحقيق والترتيل

الترتيل [٣٢] يكون للتدبر [٣٣] والتفكر والاستنباط. والتحقيق يكون لرياضة الألسن، وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقّه، من المد والهمز والإشباع والتفكيك، ويؤمن معه تحريك ساكن وآختلاس حركة. وتفكيك الحروف وفكها [٣٤] بيانها وإخراج بعضها من

---

(٢٠) (أي) ساقطة في س م
(٢١) س ع والتحديد ورقة ٨٥ و (ترسلا) م ظ ب (ترسيلا).
(٢٢) م (أيده).
(٢٣) (أي) ساقطة في س
(٢٤) م ع (بينه) ظ س ب (تبينه).
(٢٥) انظر الطبري: جامع البيان ١٢٦/٢٩.
(٢٦) م (بقراءته).
(٢٧) ع (فيدخل).
(٢٨) الفرقان ٣٢.
(٢٩) ظ م (نزلناه).
(٣٠) ظ س (الترتيل).
(٣١) الاسراء ١٠٦.
(٣٢) م (اعلم أن).
(٣٣) س (التدبر).
(٣٤) ب (وتفكيكها).

بعض بيسر وترسل، ومن ذلك فك الرقبة، وفك الأسير، لأنه إخراجها[٣٥] من الرق والأسر، وكذا فك الرهن هو إخراجه من الآرتهان، وفَكٌّ الكتاب هو آستخراج ما فيه، وفكّ الأعضاء هو إخراجها من مواضعها.

قال الداني: الفرق بين الترتيل والتحقيق أن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف[٣٦] والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق. وكذا قال أبو بكر الشذائي.

الفصل الرابع

في كيفية التلاوة

كتاب[٣٧] الله تعالىٰ يقرأ بالترتيل والتحقيق، وبالحدر والتخفيف[٣٨] وبالهمز وتركه، وبالمد وقصره[٣٩]، وبالبيان والإدغام، وبالإمالة والتفخيم.

وإنما يستعمل الحدر وٱلْهَذْرَمَةُ، وهما سرعة [القراءة][٤٠]. مع تقويم الألفاظ[٤١]، وتمكين الحروف، لتكثر حسناته، إذ[٤٢] كان له بكل حرف عشر حسنات. وأن ينطق القارىء بالهمز من غير لكز[٤٣]، والمد من غير

---

(٣٥) ظ (أخرجها).

(٣٦) ظ (التحقيق).

(٣٧) ظ (لكتاب).

(٣٨) ظ (التحقيق).

(٣٩) ظ (وبالمد والقصر).

(٤٠) م ظ س ب (سرعة مع) ع (السرعة مع)، وما أثبته من التحديد للداني (ورقة ٨٤ ظ).

(٤١) ظ ع (تقويم الألفاظ) م س (تقويم للألفاظ) ب (تقوم الألفاظ).

(٤٢) ظ ب ع (إذا).

(٤٣) في النسخ الخطية الأربع (لكن) بالنون، وفي النسخة المطبوعة (لكز) بالزاي، وفي لسان العرب مادة (لكز): (اللكز: الدفع في الصدر بالكف) وهذه الكلمة هي التي تناسب السياق. ويدل على ذلك ما جاء في كتاب (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (ورقة ٦٣ و) من قوله (وتشديد الهمزات وتلكيزها).

تمطيط، والتشديد من غير تمضيغ [٤٤]، والإشباع من غير تكلف. هذه القراءة التي يقرأ [٤٥] بها كتاب الله تعالى [٤٦].

الفصل الخامس

في ذكر قراءة الأئمة

عن أبي جعفر أحمد بن هلال، قال: حدثني محمد بن سلمة العثماني، قال: إني قلت لورش: كيف كان يقرأ نافع؟ فقال [٤٧]: كان لا [٤٨] مشدداً ولا مرسلاً، بيِّناً حسناً.

وقال ابن مجاهد [٤٩]: كان أبو عمرو سَهْلَ القراءة، غير متكلف، يؤثر التخفيف [٥٠] ما وجد إليه السبيل.

ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة [٥١]، فقال:

أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة، بتمكين بَيِّنٍ.

وأما صفة قراءة نافع فسلسلة [٥٢]، لها أدنى تمديد.

وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشة [٥٣] ذات ترتيل، وكان عاصم

---

(٤٤) ظ (تمضغ).

(٤٥) ظ (نقرأ).

(٤٦) (تعالى) ساقطة من م.

(٤٧) ب ع (فقال)، م ظ س (قال).

(٤٨) (لا) ساقطة في ظ.

(٤٩) انظر كتاب السبعة ص ٨٤.

(٥٠) ظ (التحقيق).

(٥١) ظ م (قراءة الأئمة القراء السبعة) ب س ع (قراءة أئمة القراءة السبعة) وما أثبته يوافق التحديد للداني (ورقة ٩١ و).

(٥٢) ظ (فسلسلة).

(٥٣) م ظ ب والتحديد ورقة ٩١ و (جريشة) س (جرشية) ع (حريشة) وفي اللسان مادة (جرش): الجرش حك الشيء الخشن بمثله، والجرش صوت يحصل من أكل الشيء =

نفسه [٥٤] موصوفاً بحسن الصوت وتجويد القراءة.

وأما صفة قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم لا ينبغي أن تحكىٰ [٥٥] قراءته لفسادها، ولأنها [٥٦] مصنوعة [٥٧] من تلقاء أنفسهم، وأما من كان منهم يعدل في قراءته حدراً وتحقيقاً [٥٨] فصفتها المد العدل [٥٩] والقصر والهمز المقوم [٦٠] والتشديد المجود، بلا تمطيط ولا تشديق، ولا تعلية صوت، ولا ترعيد، فهذه [٦١] صفة التحقيق. وأما الحدر فسهل كاف، في أدنىٰ ترتيل وأيسر تقطيع.

وأما وصف قراءة الكسائي فبين الوصفين في ٱعتدال.

وأما قراءة أصحاب ٱبن عامر فيضطربون في التقويم، ويخرجون عن الاۤعتدال.

وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير، همزها سليم من اللكز [٦٢]، وتشديدها خارج عن التمضيغ، بترسل [٦٣] جزل وحدر بَيِّنٍ

= الخشن، ولعل معنى (جريشة) هنا هو (شديدة)، يؤكد ذلك ما رواه الداني في كتابه التحديد (ورقة ٨٨ ظ) عن شريك أنه قال: «كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة».

(٥٤) (عاصم نفسه) ساقطة من م.

(٥٥) م (نحكي).

(٥٦) م (ولا).

(٥٧) ب (موضوعة).

(٥٨) ظ (تخفيفاً).

(٥٩) م (فيصفها بالمد المعتدل).

(٦٠) م (المفهوم).

(٦١) في جميع النسخ (فهو). وفي التحديد ورقة ٩١ و (فهذه).

(٦١ ب) كذا في الأصل، ورأي الخبير أن تكون (قرأة).

(٦٢) في النسخ الخطية الأربع (اللكن) بالنون وفي النسخة المطبوعة (اللكز) بالزاي وانظر هامش (٤٣) من هذا الباب.

(٦٣) م ب والتحديد ورقة ٩١ و (بترسل) س ع (بترتيل) ظ (بترتل).

سهل، يتلو بعضها بعضاً. قال[٦٤]: وإلى هذا كان يذهب أبو بكر بن مجاهد في هذه القراءة وغيرها، وبه قرأنا عليه، وله كان يختار، وبمثله كان يأخذ ابن المنادى، رحمة الله عليهما[٦٥ و٦٦].

---

(٦٤) ظ (وقال).

(٦٥) ظ (عليهم أجمعين).

(٦٦) ما أورده المؤلف في هذا الباب وهو الثاني موجود في كتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو الداني (آنظر ورقة ٨٤ و ـ ٨٤ ظ، ٩١ و) مع تصرف يسير في العبارات.

الباب الثالث

في أصول القراءة الدائرة علىٰ آختلاف القراءات

وهي التسمية والبسملة، والمد، واللين، والمط [1] والقصر، والآعتبار، والتمكين، والإشباع، والإدغام [2]، والإظهار، والبيان، والإخفاء، والقلب، والتسهيل [3] والتخفيف، والتشديد، والتثقيل [4]، والتتميم، والنقل، والتحقيق، والفتح، والفغر، والإرسال، والإمالة، والبطح والإضجاع، والتغليظ، والترقيق، والروم، والإشمام، والآختلاس.

فصل

البسملة عبارة عن قول القارىء: ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وهي آسم مركب، يقال بَسْمَلَ ٱلرجل بِسْمَلَةً، فهو مُبَسْمِلٌ، كما قالوا: حَوْقَلَ الرجل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحيعل إذا قال: حيَّ علىٰ الصلاة.

والتسمية هي البسملة نفسها، يقال: سَمَّىٰ [5] يسمِّي تسميةً فهو مُسَمٍّ، ويعبر عنها بالفصل. والفصل أيضاً عبارة عن مجال [6] الألف بين همزتين

---

(١) (المط) ساقطة من م.
(٢) (الإدغام) ساقطة من ظ.
(٣) ع (والتسهيل [وبين بين والبدل والحذف] والتخفيف).
(٤) ع (التقتيل).
(٥) (سمي) ساقطة من ظ.
(٦) ع (محال).

آلتقتا [٧]، لمن له الفصل بينهما.

وأما المد فهو عبارة عن أصوات حروف المد واللين، وهو نوعان: طبيعي [٨] وعرضي. فالطبيعي هو الذي لا تقوم [٩] ذات حرف المد دونه. والعرضي هو الذي يعرض زيادة على الطبيعي [١٠]، لموجب يوجبه، يجيء [١١] في مكانه، إن شاء الله تعالى [١٢].

وأما المط فهو المد نفسه، لغة ثانية [١٣] فيه.

وأما اللين فهو عبارة عَمّا يجري من الصوت في حرف المد، ممزوجاً بالمد طبيعة وآرتباطاً، لا ينفصل أحدهما في ذلك عن الآخر، وهـو أجرى [١٤] في الواو والياء إذا آنفتح ما قبلها، كما أن المد أجرى فيهما إذا آنكسر ما قبل الياء، وآنضم ما قبل الواو.

وأما القصر فهو عبارة عن صيغة حرف المد واللين، وهو المد الطبيعي.

وأما الآعتبار فهو عبارة عنه في بعض القراءات، وذلك أن بعضهم يعتبر المد واللين مع الهمزة، فإن كانا منفصلين لم يزد شيئاً على الصيغة.

وأما التمكين فهو عبارة عن الصيغة [أيضاً وقد] [١٥] يعبر به [١٦] عن المد العرضي، يقال منه مَكِّنْ، إذا أُريدت [١٧] الزيادة.

وأما الإشباع فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف الصيغة لمن [١٨] له ذلك، ويستعمل أيضاً ويراد به أداء [١٩] الحركات كوامل غير

---

(٧) ع (التقيا).

(٨) م (طبعي).

(٩) ظ س (يقوم).

(١٠) م (الطبعي).

(١١) م ع (ويجيء).

(١٢) (تعالى) ساقطة من س ب ع.

(١٣) م ظ (ثابتة).

(١٤) ع (أحرى)، وكذا الموضع الآتي.

(١٥) ما بين المعقوفين زيادة ضرورية من كتاب (مرشد القارىء) لأبي الأصبغ السماتي.

(١٦) ظ (عنه).

(١٧) ظ م (أردت).

(١٨) ظ (لمن كان له).

(١٩) (أداء) ساقطة من ع.

منقوصات ولا مختلسات.

وأما الإدغام فهو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرها حرفاً واحداً مشدداً وكيفية ذلك أن يصير (٢٠) الحرف الذي يراد إدغامه حرفاً على صورة الحرف الذي يدغم (٢١) فيه، فإذا تَصَيَّرَ (٢٢) مثله حصل حينئذ مثلان، وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكماً إجماعياً (٢٣)، فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح، لأن شروطه (٢٤) لم تكمل (٢٥)، وهو بالإخفاء أشبه، قال أبو الأصبغ (٢٦): وقد أطلق عليه هذا الإسم بعض علمائنا، وهو قول شيخنا أبي (٢٧) العباس، رحمه الله.

وأما الإظهار فهو عبارة عن ضد الإدغام، وهو أن يُؤتى بالحرفين الْمُصَيَّرَيْنِ جسماً واحداً منطوقاً بكل واحد منهما على صورته، مُوَفَّىً (٢٨) جميع صفته، مخلصاً إلى كمال بنيته.

وأما البيان فهو عبارة أخرى بمعنى الإظهار.

وأما الإخفاء فهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفها (٢٩)، وسيأتي الكلام عليه، وحقيقته أن يبطل عند النطق به الجزء (٣٠)

---

(٢٠) م (تصيير).
(٢١) س (تدغم).
(٢٢) م (صار) س (يصير) ظ ب ع (تصير) وكذا في (مرشد القارىء) للسماتي.
(٢٣) ظ (إجتماعياً).
(٢٤) م (شرطه).
(٢٥) ظ (تعمل).
(٢٦) انظر: مرشد القارىء ورقة ١٣٣ ظ.
(٢٧) م (أبو)، وأبو العباس هو أحمد بن خلف بن عيسون الإشبيلي (أنظر غاية النهاية ١ / ٥٢).
(٢٨) م ظ ب س (موفا) ع (موفى).
(٢٩) م (احرفها).
(٣٠) م (الجزاء).

المعمل[٣١]، فلا يسمع إلا صوت مركب على الخيشوم.

ويستعمل أيضاً عبارة عن إخفاء الحركة، وهو [٣٢] نقصان تمطيطها.

وأما القلب فهو عبارة عن الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون الساكنة والتنوين، وهو إبدالها[٣٣] عند لقائها الباء ميماً خالصة، تعويضاً صحيحاً لا يبقى للنون والتنوين أثرٌ، ويتصرف[٣٤] القلب عبارة عن بعض[٣٥] أحكام التسهيل.

وأما التسهيل فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على[٣٦] أربعة أقسام: بين بين، وبدل، وحذف، وتخفيف. فأما بين بين فهو نشوء[٣٧] حرف بين همزة وبين حرف مد. وأما البدل فهو إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً منها[٣٨]. وأما الحذف فهو إعدامها، دون أن يبقى[٣٩] لها صورة.

وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل، وعن حذف الصلات من الهاءات، وعن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين، ليكون النطق بحرف واحد من الضعفين[٤٠]، خفيف الوزن، عارياً من الضغط، عاطلاً في صناعة

---

(٣١) ظ (والعمل) ع (الجزء نصف المكمل) وفي مرشد القارىء ورقة ١٣٣ ظ (الجزء المعمل لها من اللسان).

(٣٢) م (فهو).

(٣٣) م (إبدالها).

(٣٤) ظ (ينصرف) ع (وتصرف والقلب) وفي مرشد القارىء ورقة ١٣٤ و (ويتصرف القلب أيضا في بعض أحكام التسهيل).

(٣٥) (بعض) ساقطة من ظ

(٣٦) (على) ساقطة من ع.

(٣٧) م ظ ب (نشر) ع (نشز) س ومرشد القارىء ورقة ١٣٤ و (نشوء).

(٣٨) ع (عنها).

(٣٩) م (تبقى).

(٤٠) (الحرفين) في مرشد القارىء لأبي الأصبغ السماتي.

الخط من علامة الشد [٤١]، التي لها صورتان في النقط.

وأما التشديد فهو ضد هذا [٤٢] التخفيف الذي [٤٣] صيغ بالفك، فيكون النطق بحرف لَزَّ [٤٤] بموضعه، فآندرج لتضعيف [٤٥] صيغته شديد الفك.

وأما التثقيل فهو عبارة عن رد الصلات إلى الهاءات.

وأما التتميم فهو عبارة عن التثقيل أيضاً، إلاّ أن [٤٦] التتميم مستعمل في صلات الميمات، حضيص بها.

وأما النقل فهو عبارة عن حكم يتصرف [٤٧] عند الحذف أحد الأقسام في التسهيل، وهو تعطيل الحرف المتقدم [٤٨] للهمزة من شكله وتحليته [٤٩] بشكل الهمزة، في حالتي الأداء في الوقف والوصل.

وأما التحقيق فهو عبارة عن ضد التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن، مندفعات عنهن، كاملات في صفاتهن.

وأما الفتح فهو عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة، وحده أن يؤتىٰ به علىٰ مقدار آنفتاح الفم، مثاله (قال) تَرَكَّبَ [٥٠] صوت الألف علىٰ فتحة القاف. وهي فتحة خالصة لا حظ للكسر فيها، معترضة علىٰ مخرج القاف آعتراضاً، وحقيقته أن ينفتح الفم بالنطق بـ (قال)

---

(٤١) س ع (الشر) م (الشدة) ب (المشدد) ظ (الشك) وفي مرشد القارىء ورقة ١٣٤ و (الشد).

(٤٢) (هذا) ساقطة من س.

(٤٣) م س (التي).

(٤٤) م (كن) ظ (ساكن)، ومعنى (لزّ) هو لصق ولزم.

(٤٥) ظ (تضعيف).

(٤٦) س (لأن).

(٤٧) م (ينصرف).

(٤٨) ب ع (المستقدم).

(٤٩) ب ع (تحليته) م ظ س (تخليته). وفي مرشد القارىء ورقة ١٣٤ و (تحليته).

(٥٠) ع (فركب).

ونظيره. كانفتاح الفم في (كان) ونظيره.

وأما ٱلْفَغْرُ فهو بالغين المعجمة، وهو بفتح الفاء وإسكان الغين، وهو [51] عبارة قديمة بمعنى الفتح، قال أبو الأصبغ [52]: وهو يقع في كتب الأوائل من علمائنا، وهو عبارة عن التغليظ.

وأما الإرسال فهو عبارة عن تحريك ياء الإضافة [53] بحركة الألف، ويعبر عنه أيضاً بالفتح.

وأما الإمالة فهي عبارة عن ضد الفتح، وهي نوعان: إمالة كبرىٰ وإمالة صغرىٰ.

فالإمالة [54] الكبرىٰ حدها أن ينطق [55] بالألف مركبة على فتحة تصرف [56] إلىٰ [الكسر كثيراً. والإمالة الصغرىٰ حدها أن ينطق [57] بالألف مركبة علىٰ فتحة تصرف إلىٰ] [59] الكسرة قليلاً. والعبارة المشهورة في هذا بين اللفظين، أعني بين الفتح الذي حددناه، وبين الإمالة الكبرىٰ. وٱلبطح [60] والإضجاع عبارتان بمعنىٰ [61] الإمالة [62] الكبرىٰ.

وأما التغليظ فهو عبارة عن سِمَنٍ يدخل علىٰ [63] جسم الحرف وٱمتلاء الفم بصداه.

وأما الترقيق فهو عبارة عن ضد التغليظ، وهو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم ولا يغلقه [64]، وهو نوعان: ترقيق مفتوح، وترقيق غير مفتوح، وهو الإمالة على نوعيها [65]، فكل [66] فتح ترقيق،

---

(٥١) ع (فهو).
(٥٢) أنظر: مرشد القارىء ورقة ١٣٤ ظ.
(٥٣) ظ (ياء إضافة).
(٥٤) ع (فالكبرىٰ).
(٥٥) م (تنطق).
(٥٦) ظ ب ع (فتح يصرف).
(٥٧) م (تنطق).
(٥٨) ب (فتح).
(٥٩) ما بين القوسين ساقط من س.
(٦٠) م (وإما البطح).
(٦١) ب (عن معنى).
(٦٢) (الإمالة) ساقطة من س.
(٦٣) س (في).
(٦٤) ظ (يعلقه).
(٦٥) ظ (نوعها).
(٦٦) م (وكل).

وليس كل ترقيق فتحاً، وكل إمالة ترقيق [٦٧]، وليس كل ترقيق إمالة [٦٨].

وأما ٱلرَّوْمُ فهو عبارة عن النطق ببعض الحركات، حتى يذهب معظم صوتها، فتسمع لها صويتاً [٦٩] خفياً [٧٠]، يدركه الأعمى بحاسة سمعه دون الأصمّ.

وأما الإشمام فهو عبارة عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى. ويعبر [٧١] عنه ويراد به خلط حركة بحركة، نحو (قِيْلَ) [في قراءة من أشم] [٧٢] ويطلق أيضاً ويراد به [٧٣] خلط حرف [٧٤] بحرف في [٧٥] نحو (الصراط) [٧٦] و (أَصْدَق) [٧٧].

وأما الٱختلاس فهو عبارة عن الإسراع بالحركة، إسراعاً يحكم السامع له [٧٨] أن الحركة قد ذهبت، وهي كاملة في الوزن [٧٩].

---

(٦٧) ظ (ترقيقاً).

(٦٨) م (وكل ترقيق إمالة، وليس كل إمالة ترقيقاً).

(٦٩) م ع (صوتاً).

(٧٠) س ب (خفياً) م ظ ع (خفياً).

(٧١) م (ويطلق ويعبر عنه).

(٧٢) ما بين القوسين ساقطة من ب ع.

(٧٣) (به) ساقطة من ظ.

(٧٤) س (الحرف بالحرف).

(٧٥) (في) ساقطة من م س ع.

(٧٦) الفاتحة ٦.

(٧٧) النساء ٨٧ و ١٢٢، وذلك في قراءة من يشم الصاد الزاي، أي يجعلها مجهورة (ينظر: الداني: التيسير ص١٨ ـ ١٩). وهو معنى قول المؤلف (خلط حرف بحرف) مثل الصاد وهي مهموسة والزاي وهي مجهورة.

(٧٨) (له) ساقطة ب وهي في ع (به).

(٧٩) ما أورده المؤلف في الباب الثالث موجود في كتاب (مرشد القارىء إلى تحقيق معالم المقارىء) لأبي الأصبغ السماتي (أنظر ورقة ١٣٢ ظ ـ ١٣٥ ظ).

الباب الرابع
في ذكر معنى اللحن وأقسامه [١]
وفيه فصلان

الفصل الأول

في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة

إعلم أن اللحن يستعمل في الكلام على معان. يستعمل بمعنى اللغة، ومن ذلك: لَحَنَ الرجلُ بلَحْنِهِ، إذا تكلم بلغته. ولَحَنْتُ أنا له أَلْحَنُ، إذا قلت له ما يفهمه عني ويخفى على غيره، وقد لَحِنَهُ عني يَلْحَنُه لَحَناً إذا فهمه [٢]، وأَلْحَنْتُ أنا إياه إلْحَاناً.

وَٱللَّحْنُ [٣] الفطنة ويقال منه: رجل لَحِنٌ أي فطن. وقد [٤] لَحَنَ يَلْحَنُ إذا صرف الكلام عن وجهه، ويقال منه: عرفت ذاك في لَحْنِ قوله، أي في [٥] ما دَلَّ عليه كلامه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [٦]. والله أعلم [٧] أن رسول الله ـ ﷺ ـ بعد نزول هذه الآية كان يعرف المنافقين إذا سمع كلامهم، يستدل على أحدهم بما ظهر له من لَحْنِهِ، أي من ميله [٨] في كلامه. ومنه قوله عليه الصلاة [٩] والسلام: (لَعَلَّ

(١) ط (والحض على إجتنابه).

(٢) ظ ب س (أفهمه).

(٣) في لسان العرب مادة لحن «واللحن بفتح الحاء الفطنة».

(٤) (قد) ساقطة من ع.

(٥) ب ع (أي في ما دل) م ظ (أي ما دل) س (قوله ما دل).

(٦) سورة محمد آية ٣٠.

(٧) ع (والله يعلم قيل أن).

(٨) ظ (مثله).

(٩) ب س (عليه السلام).

بَعْضَكُمْ[10] أَلْحَنُ في حُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ)[11]، أي أفطن لها وأشد آنتزاعاً.

وآلَّلحْنُ الضرب[12] من الأصوات الموضوعة، وهو مضاهاة التطريب، كأنه[13] لاحن ذلك بصوته، أي شَبَّهَهُ به، ويقال منه: لَحَّنَ في قراءته، إذا طَرَّبَ[14] فيها وقرأ بألحان.

وآلَّلحْنُ[15] الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سُمِّي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لَـحَّاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الآستقامة، قال الشاعر:

فَزْتَ بِقِدْمَيْ مُعْرِبٍ لَـمْ يَلْحَنِ[16]

وهذا المعنى الذي قصدت الإبانة عنه.

الفصل الثاني

في حد اللحن وحقيقته في العرف والوضع

آعلم أن اللحن على ضربين: لحن جليّ، ولحن خفيّ، ولكل واحد منهما

---

(١٠) ع (بعضهم).

(١١) رواه أبو داود بلفظ آخر (ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٦ / ١٠٨) وابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث ٤ / ٢٣١). ولسان العرب لابن منظور مادة (لحن).

(١٢) (الضرب) ساقطة من ب.

(١٣) س (لأنه).

(١٤) ع (أطرب).

(١٥) ظ (فاللحن).

(١٦) ورد في لسان العرب مادة (لحن) ولم ينسب لقائل معين، وهو لرؤبة بن العجاج من أرجوزة قالها في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أولها:

يـــا أيها الكـــاسر عين الأغضـــن والقـــائـــل الأقـــوال مـــا لم يلقني

(أنظر مجموع أشعار العرب تصحيح وليم بن الورد ص ١٦٠).

حد يخصه، وحقيقة بها يمتاز عن[١٧] صاحبه.

فأما اللحن الجلي فهو خلل يطرأ على الألفاظ، فيخل [بالمعنىٰ والعرف، وخلل يطرأ علىٰ الألفاظ فيخل بالعرف دون[١٨] المعنى. وأما اللحن الخفي فهو خلل يطرأ علىٰ الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنىٰ[١٩].

وبيان ذلك أن الجلي المخل بالمعنىٰ والعرف هو تغيير بعض الحركات عما ينبغي[٢٠]، نحو أن تضم التاء في قوله تعالىٰ: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم﴾[٢١] أو تكسرها، أو تفتح التاء في قوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾[٢٢]. والقسم الثاني من الجلي المخل][٢٣] بالعرف دون المعنىٰ نحو رفع الهاء ونصبها من قوله تعالىٰ: [ٱلحمدُ للهِ﴾[٢٤].

واللحن الخفي هو مثل تكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها[٢٥] ٱلغنة، وإظهار المخفىٰ، وتشديد ٱلملين[٢٦]، وتليين المشدد، والوقف بالحركات كَوامِلَ[٢٧]، مما[٢٨] سنذكره بعد. وذلك غير

---

(١٧) ظ س (على) م (يمتاز بها عن صاحبه).

(١٨) (بالعرب دون) ساقطة من م.

(١٩) (دون المعنىٰ) في ب ع فقط.

(٢٠) ب ع (وبيان ذلك أن اللحن الجلي هو تغيير كل واحد من المرفوع والمجرور والمنصوب والمجزوم بإعراب غيره، أو تحريف المبني عما قسم له من حركة أو سكون).

(٢١) الفاتحة ٧.

(٢٢) المائدة ١١٧.

(٢٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ، وآضطربت بقية النسخ فيه، وقد أثبتت ما جاء في م و س خاصة.

(٢٤) الفاتحة ٢.

(٢٥) س (وأشربتها) ع (وتشريب).

(٢٦) ظ ب س (اللين).

(٢٧) (والوقف بالحركات) ساقطة من ب ع.

(٢٨) س (كما).

مخل بالمعنى، ولا مقصر [٢٩] باللفظ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه [٣٠] وطلاوته، من حيث إنه جارٍ مجرى ٱلرُّتَّة [٣١] وٱللُّثْغَة. [كالقسم الثاني من اللحن الجلي، لعدم إخلالهما بالمعنى] [٣٢].

وهذا الضرب من اللحن [٣٣]، وهو الخفيّ، لا يعرفه إلاّ القارىء المتقن، والضابط المجوِّد، الذي أخذ عن [٣٤] أفواه الأئمة، ولَقِنَ [٣٥] من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، فأعطى كل حرف حقه، ونَزَّله منزلته [٣٦].

---

(٢٩) ظ ب (مقصر) س (يقصر) م (مقتصر) ع (مضر).

(٣٠) ع (وتلاوته) مكان (وحسنه).

(٣١) ظ ب س (الرثة) م (اللوثة) ع (الرتة).

(٣٢) ما بين المعقوفين ساقطة من ب.

(٣٣) (من اللحن) ساقطة من ظ.

(٣٤) س م (من).

(٣٥) ع (وتلقن).

(٣٦) قال الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر المقرىء الرازي السعيدي، في كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، ورقة ٦٢ ظ ـ ٦٣ و): «ينبغي لقارىء كتاب الله ـ عز وجل ـ بعد معرفته باللحن الجلي أن يعرف اللحن الخفي، لأن اللحن لحنان: لحن جليّ ولحن خفيّ.

فاللحن الجلي هو أن ترفع المنصوب، أو تنصب المرفوع، أو تخفض المنصوب والمرفوع، أو ما أشبه ذلك. فاللحن الجلي يعرفه المقرئون والنحويون وغيرهم ممن شم رائحة العلم.

واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرىء المتقن الضابط، الذي قد تلقن من ألفاظ الأستاذين، المؤدي عنهم، المعطي كل حرف حقه، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشددات وتخفيف المخففات، وتسكين المسكنات، وتطنين النونات، وتفريط المدات وترعيدها، وتغليظ الراءات وتكريرها، وتسمين اللامات وتشريبها الغنة، وتشديد الهمزات وتلكيزها».

الباب الخامس

في ذكر ألفات ٱلوصل وٱلقطع

هذا الباب تكلم النحاة عليه في كتب النحو، ونحن نذكر هنا [١] ما يحتاج إليه المقرىء، وهذا الباب يشتمل علىٰ فصلين:

الفصل [٢] الأول

في ذكر الألفات التي تكون في أوائل الأفعال

وإنما بدأنا بها قبل الأسماء لأن الأصول في الأسماء مشكلة، وفي الأفعال أبين وأوضح وأقرب علىٰ المتعلم.

مقدمة

إن سأل سائل: لِـمَ سُمِّيت ٱلهمزةُ همزةَ وصلٍ؟ فقل: لأنك إذا وصلت الكلام ٱتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت هي في [٣] اللفظ [٤]. فإن قلتَ: لم ثبتت خطاً وسقطت لفظاً؟ قلتُ: وجه إثباتها في الخط لأن الكتاب وضع علىٰ

---

(١) ع (ههنا).

(٢) (الفصل) ساقطة من النسخ الخطية، وأثبتناه من النسخة المطبوعة.

(٣) م (من).

(٤) ظ (الألفاظ).

السكوت[5] علىٰ كل حرف والآبتداء بما بعده[6]، فثبتت في الخط كما ثبتت[7] إذا آبتدىء بها.

فصل

إعلم أن ألفات الأفعال تنقسم علىٰ[8] ستة أقسام:

القسم الأول: ألف الأصل[9]، ويُبتدأ بها[10] بالفتح في الماضي، وتعرفُها بأن تجدَها فاءً[11] من الفعل ثابتة في المستقبل، وذلك نحو ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[12].

القسم الثاني: ألف الوصل، وتعرفها بسقوطها في ٱلدَّرْجِ[13]، وبحذفها في أول المستقبل[14]، وهي مبنية علىٰ ما قبل آخر المستقبل[15]. إن كان[16] مكسوراً أو مفتوحاً كسرت، وإن كان مضموماً ضمت. مثال المكسورة إذا كان الثالث مكسوراً ﴿ٱهْدِنَا﴾[17]، الدليل[18] علىٰ أنها ألف وصل لأنها تحذف في الدرج، وتسقط في المستقبل في قولك: (هَدَىٰ يهدي)[19]، فهذا ما يدل علىٰ أنها ألف وصل.

فإن قلت: لم دخلت في الآبتداء وسقطت في الوصل؟ قلت: لأنا وجدنا

---

(٥) ظ س (السكون).
(٦) م (بعدها).
(٧) ب ظ (فتثبت في الخط كما تثبت).
(٨) (إلى) في م فقط، وبقية النسخ (علىٰ).
(٩) ع (القسم الأول ألف القطع).
(١٠) س ب (تبتدئها).
(١١) (فاء) ساقطة في م.
(١٢) سورة النحل آية ١.
(١٣) م (بالدرج).
(١٤) إيضاح الوقف ١ / ١٥١ : (وبفتح أول المستقبل).
(١٥) ب ع (علىٰ ثالث المستقبل). وكذا في إيضاح الوقف ١ / ١٥١.
(١٦) ب ع (إن كان الثالث). وكذا في إيضاح الوقف ١ / ١٥١.
(١٧) الفاتحة ٥.
(١٨) ظ (والدليل).
(١٩) ب ع (هكذا).

الحرف الذي بعدها ساكناً، وهو الهاء في[٢٠] ﴿آهدنا﴾، والعرب لا تبتدىء بساكن، فأدخلت همزة يقع بها الآبتداء. وأما حذفها في الوصل فإن الذي بعدها آتصل بالذي قبلها، فلم يكن لنا حاجة إليها.

فإن قلت: أيّ شيْء تسميها[٢١] ألفاً أم[٢٢] همزة؟ قلت: آختلف النحويون في ذلك.

فقال الكسائي والفراء وسيبويه هي ألف[٢٣]، وحجتهم أن صورتها صورة الألف، فلقبت ألفاً لهذا[٢٤] المعنىٰ.

وقال الأخفش هي ألف ساكنة لا حركة لها كسرت في قوله: (آهدنا) وما أشبهه لسكونها وسكون ما بعدها. وقال رحمه الله: وضَمُّوها في نحو قوله: ﴿أقْتُلُوا﴾[٢٥] وشبهه لأنهم كرهوا أن يكسروها وبعدها التاء مضمومة[٢٦]، فينتقلون من كسر إلىٰ ضم فضموها لضم الذي بعدها. قالوا[٢٧]: وهذا غلط، لأنها إذا كانت عنده ساكنة لا حركة لها[٢٨] فمحال أن يدخلها الآبتداء، لأن العرب لا تبتدىء بساكن، ولا يجوز أن يدخل للإبتداء حرف ينوىٰ به[٢٩] السكون.

وقال قطرب في ألف (آهدنا) وشبهها هي همزة[٣٠] كسرت[٣١]

(٢٠) ع (من).
(٢١) ظ (تسميتها).
(٢٢) ب (أو).
(٢٣) ب ع (ألف وصل) وكذا في إيضاح الوقف ١ / ١٥٤.
(٢٤) ظ (بهذا).
(٢٥) النساء ٦٦.
(٢٦) ظ ب (المضمومة).
(٢٧) إيضاح الوقف ١ / ١٥٥ (قال أبو بكر).
(٢٨) (لا حركة لها) ساقطة من ع.
(٢٩) (به) ساقطة من ب.
(٣٠) (هي همزة) ساقطة من س.
(٣١) م ظ ع (كسرت) س ب (كثرت) وكذا إيضاح الوقف ١ / ١٥٦.

فتركت. [أي حذفت وسقطت] [٣٢] وهذا غلط، لأن الهمزة إذا كانت في أول كلمة ثم وصلت بشيْء قبلها كانت مهموزة وصلا كما تهمز آبتداء، نحو ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [٣٣] فالهمزة في (إصري) ثابتة [٣٤] في الوصل إذا كانت عندهم همزة.

فإن قلتَ: لم كسرت في قوله (آهدنا) ونحوه؟ قلتُ: لأنها مبنية علىٰ ثالث المستقبل، وهو الدال في (يهدي). فإن قلت: لِـمَ لَـمْ تبنها علىٰ الأول أو علىٰ الثاني أو علىٰ [٣٥] الرابع؟ قلت: لأن الأول زائد، لا ينبني عليه لزيادته، والثاني ساكن، لا ينبني عليه لسكونه، والرابع لا يثبت [٣٦] علىٰ إعراب واحد، وما قبل [٣٧] الآخر لا تتغير حركته.

فإن قلتَ: كيف تبتدىء بقوله ﴿آسْتَطَاعُوا﴾ [٣٨] و ﴿آسْطَاعُوا﴾ [٣٩]؟ قلت: بالكسر، لأن الأصل في المستقبل (يستطوع) فآستثقلوا الكسرة علىٰ الواو، فنقلوها إلىٰ الطاء، فصارت الواو ياء لسكونها وآنكسار ما قبلها، وقد حذفوا التاء في [٤٠] (يستطيع) كما حذفوها من (آستطاع) قال الشاعر [٤١]:

والشعرُ لا يسطيعُهُ من يَظْلِمُهْ   يريدُ [٤٢] أنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

فإن قلتَ: كيف تبتدىء [٤٣] في ﴿آنْشَقَّتْ﴾ [٤٤]؟ قلت: بالكسر. قيل:

---

(٣٢) ما بين القوسين زيادة من م.

(٣٣) سورة آل عمران آية ٨١.

(٣٤) م (ثانية).

(٣٥) (علىٰ) ساقطة من ظ.

(٣٦) (لايثبت) ساقطة من م.

(٣٧) ب ع (والثالث).

(٣٨) البقرة ٢١٧.

(٣٩) الكهف ٩٧.

(٤٠) ب ع (من).

(٤١) مختلف في نسبته، فبعضهم ينسبه إلى رؤبة بن العجاج والبعض ينسبه إلى الحطيئة (ينظر إيضاح الوقف ١ / ١٦١ ومجموع أشعار العرب ص ١٨٥ ولسان العرب مادة (عجم)، ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢ / ٥٣٦).

(٤٢) ب (يروم).

(٤٣) ظ س (يبتدى).

(٤٤) الرحمن (٣٧). ب ع (بانشقت).

فأنت تقول في المستقبل (يَنْشَقّ) فقل[٤٥]: مسلم، ولكن أصلها (يَنْشَقِقُ) على وزن ينفعل، فٱستثقلوا الجمع بين قافين محركين، والعرب تكره الجمع بين مِثْلَيْنِ، فأسقطوا حركة القاف، وأدغموها[٤٦] في الثانية، فصارت قافاً[٤٧] مشددة.

وإن[٤٨] كان ثالث المستقبل مضموماً ضُمَّتِ ٱلألف في الٱبتداء، فإنها مبنية على ثالثه، وإن[٤٩] كان الثالث مفتوحاً كسرت.

فإن قلتَ: هلاّ[٥٠] فتحت كما ضمت مع ضم الثالث، وكسرت مع كسر الثالث. قلتُ: لأنها تلتبس بالخبر، وذلك أنك لو قلت[٥١] في الخبر: (أَذهبُ أنا)، وفي الأمر (أَذْهَبْ أنت)، لٱلتبس، فكسرناها لَـمَّا بطل فتحها، لأن الفتح أخو[٥٢] الكسر.

فإن قلتَ: كيف تبتدىء بـ ﴿ٱثَّـاقَلْتُـمْ﴾[٥٣]، و ﴿ٱدَّارَكُواْ﴾[٥٤]؟ قلتُ: بالكسر، لأن عين الفعل مفتوحة، وهي القاف في (يتثاقل) [والراء في (يتدارك)، لأن وزن (تثاقل) تفاعل، فالقاف في (يتثاقل)[٥٥]][٥٦] هي العين من تفاعل، فأدغموا التاء في الثاء[٥٧]، فصارت ثاء ساكنة، ولم[٥٨] يصح الٱبتداء بساكن، فأدخلوا أَلِفاً يقع بها الٱبتداء، والحكم في ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾[٥٩] ونحوه كذلك[٦٠].

القسم الثالث: ألف القطع، وتعرفها بضم أول المستقبل، ثم لا يخلو إما أن

---

(٤٥) ظ (فقيل).
(٤٦) ظ س (فادغموها).
(٤٧) ظ (قاف).
(٤٨) س ب (فإن).
(٤٩) ب (فان).
(٥٠) م ع (هلا) ظ ب س (هل لا).
(٥١) م س (لا نالو) ظ (لوانا).
(٥٢) ظ (اخر).
(٥٣) التوبة ٣٨.
(٥٤) الأعراف ٣٨، وهي ساقطة من س.
(٥٥) ب ع (تثاقل).
(٥٦) ما بين المعقوفين ساقطة من ظ.
(٥٧) (في الثاء) ساقط من ظ.
(٥٨) ع (ولا).
(٥٩) النمل ٤٧.
(٦٠) العبارة في ظ (وكذا في آطيرنا ونحوه).

تقع في الفعل أو في المصدر، فإن وقعت في الفعل فهي مفتوحة، نحو (أخرج ونحوه، وإن كانت في المصادر آبتدئت[٦١] بالكسر، نحو (إخراجاً) فإن قيل: لم كسروها [في المصدر؟ قلت: لئلا تلتبس بالجمع، لأنهم قالوا][٦٢] في المصدر [(إخراجاً) وفي الجمع (أخراجاً) و (أبواباً) فلو فتحت لآلتبس المصدر][٦٣] بجمع (خَرْج) فكسروا ليفرقوا بين المصدر والجمع.

القسم الرابع: ألف المخبر عن نفسه، وتعرفها بأن يحسن بعد الفعل الذي هي فيه لفظ (أنا)، ويكون الفعل مستقبلاً، كقوله تعالىٰ: ﴿سَبِيلِي أدعو﴾[٦٤]، و ﴿أرِنِي أَنْظُرْ﴾[٦٥]، و ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ﴾[٦٦]. فإن قلتَ: لم فتحت في (أدعو، وأرني، وأنظر) وضمت في (أُفرغ) وكلتاهما ألف المخبر عن نفسه؟ قلت: إذا كان الماضي فيه علىٰ ثلاثة أحرف فألفه مفتوح[٦٧]، وإذا جاءت فيما لم يسم فاعله فهي مضمومة مطلقاً. سواء قلَّتْ حروفه أم[٦٨] كثرت، نحو (أنظر وأفرغ).

القسم الخامس: ألف الآستفهام: وتعرفها بمجيءِ أَمْ بعدها أو يحسن في موضعها هل[٦٩]، نحو ﴿أَفْتَرَىٰ علىٰ آللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾[٧٠]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٧١] وشبه ذلك. وهي مفتوحة أبداً، [والأصل فيه (أآفترى)، آآستغفرت)، فحذفت الألف الثانية][٧٢] لأنها ألف وصل. ولا تمد الهمزة في هذا[٧٣]، مثل ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾[٧٤]، ﴿آللهُ

---

(٦١) م (ابتدأت) ظ (أبنيت).
(٦٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.
(٦٣) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.
(٦٤) يوسف ١٠٨.
(٦٥) الأعراف ١٤٣.
(٦٦) الكهف ٩٦.
(٦٧) م (مفتوحة).
(٦٨) ظ ع (أو).
(٦٩) (هل) ساقطة من ع.
(٧٠) سبأ ٨.
(٧١) المنافقون ٦ و (تستغفر لهم) ساقطة من ظ س ع.
(٧٢) ما بين المعقوفين ساقط من س.
(٧٣) ع (ولا تمد الهمزة في مثل هذا، وتمد في مثل الذكرين...).
(٧٤) الأنعام ١٤٣ و ١٤٤.

خَيْرٌ﴾[75] ونحو ذلك، لأن الآستفهام والخبر في هذا[76] مفتوحان[77]، فَمَدُّوا الآستفهام ليميزوه من الخبر، وفي[78] (افترى) وشبهه الآستفهام مفتوح والخبر مكسور، فجعل الفرق بينهما بالفتح والكسر في هذا وفي ذلك بالمدّ والقصر.

القسم السادس: ألف ما لم يُسَمَّ فاعله، وهي مبنية على الضم، وتكون في أربعة أمثلة: في أُفْعِلَ، نحو قوله تعالى: ﴿أُخْرِجْنَا﴾[79]. وألف آسْتُفْعِلَ، نحو قوله تعالىٰ: ﴿آسْتُجِيبَ لَهُ﴾[80]، وكذلك ﴿آسْتُحْفِظُوا﴾[81]. وألف آفْتُعِلَ، نحو قوله تعالىٰ: ﴿آبْتُلِيَ﴾[82] و ﴿آضْطُرَّ﴾[83] و ﴿آجْتُثَّتْ﴾[84]، وكذلك ﴿آلذي آؤْتُمِنَ﴾[85]، الأصل أأتمن، فهي ألف آفتعل، فجعلت الهمزة الساكنة واواً لانضمام ما قبلها في الإبتداء. وأجاز الكسائي في غير القراءة[86] أن يبتدأ بها محققة[87]. وأما ألف آنفعل فلم تأت في القرآن، وذلك نحو آنقطع، فلم نطول فيها لهذا المعنى[88].

فإن قلتَ: لِـمَ صارت الألف في هذا الضرب مضمومة فقط؟ قلتُ: لأن

---

(75) النمل 59 و (خير) ساقطة من ع.
(76) ظ (نحوهما).
(77) م ع (مفتوحان) ب س (مفتوحين) ظ (مفتوحتين).
(78) (في) في ع فقط.
(79) البقرة 246.
(80) الشورى 16. وفي ع (استجيب لهم) وهو تحريف.
(81) المائدة 44.
(82) الأحزاب 11.
(83) البقرة 173 ومواضع أخر.
(84) إبراهيم 26.
(85) البقرة 283.
(86) (في غير القراءة) ساقطة من ب ع.
(87) ظ (مخففة).
(88) العبارة في ظ (فلم نطل فيها المعنى).

فعل[٨٩] ما لم يسم فاعله يقتضي آثنين: فاعلاً ومفعولاً، فضموا أوله لتكون الضمة دالة على آثنين، لأنها أقوى الحركات وأثقلها، كما قالوا: زيدٌ حيثُ عمرٍو، معناه زيدٌ في مكان عمرو. فلما تضمنت معنى آثنين أعطيت الضمة لقوتها. وكذا قالوا في (نحن) لتضمنها معنى الجمع والتثنية، كذلك فعلوا بألف ما لم يُسَمَّ فاعله لَـمَّا تضمن معنى الفاعل والمفعول، فَضَمَّوا أوله[٩٠] في كل حال.

الفصل الثاني

في الألفات التي تكون في أوائل الأسماء

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: ألف الوصل، وتأتي في تسعة مواضع: آبن، وآبنة، وآثنين، وآثنتين، وآمرىء[٩١] وآمرأة، وآسم، وآست. فهذه الثمانية تكسر الألف فيهن في الآبتداء، وتحذف في الوصل[٩٢]. وأما الألف التاسعة فهي التي تدخل مع لام المعرفة، وهي مفتوحة في الآبتداء. [وأما العاشرة فهي وآيم الله في القسم، وتبتدىء[٩٣]بالفتح أيضاً][٩٤]. أما الثمانية فتمتحن بأن لا توجد في التصغير. والألف التاسعة تمتحن بأن تسقطها من الإسم وتنونه، فإن وجدتها لا يحسن دخولها عليه مع التنوين فهي ألف وصل.

القسم الثاني: ألف الأصل[٩٥] وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل، ثابتة في التصغير، وتأتي في الأسماء على ثلاثة أضرب: مضمومة، نحو قوله: ﴿قُلْ أُذُن﴾[٩٦] و ﴿أُخْتَ هَارُونَ﴾[٩٧]. ومفتوحة، نحو قوله: ﴿ما كان

---

(٨٩) م (الفعل).
(٩٠) ظ (ألفه).
(٩١) م ظ ب (امرء) س (امروا) ع (امرى).
(٩٢) م (الأصل).
(٩٣) م (تبتدى) ظ س (تبتدا).
(٩٤) ما بين المعقوفين ساقطة من ب ع.
(٩٥) ظ (الوصل).
(٩٦) التوبة ٦١. وفي س (أذن) فقط.
(٩٧) مريم ٢٨.

أبوك﴾[٩٨]. ومكسورة، نحو قوله: ﴿إِصْرِي﴾[٩٩]. فهذه الألف تبتدىء بها كما تصل[١٠٠].

القسم الثالث[١٠١]: ألف القطع، وتأتي في الأسماء[١٠٢] على وجهين: أحدهما[١٠٣] أن تكون في أوائل الأسماء المفردة، وتعرفها بثباتها في التصغير، وبأن تمتحنها فلا تجدها فاءً ولا عيناً ولا لاماً، مثال ذلك ﴿اللهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ﴾[١٠٤]، وبهذا فارقت ألف الوصل[١٠٥]. والوجه الثاني أن تكون في أوائل الجمع، وتعرفها بأن يحسن دخول الألف واللام عليها، ولا تكون فاءً ولا عيناً ولا لاماً، مثال ذلك قوله[١٠٦]: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾[١٠٧].

القسم الرابع: ألف الآستفهام، وآمتحانها مثل ألف الآستفهام في الأفعال، والله[١٠٨] المستعان[١٠٩].

---

(٩٨) مريم ٢٨. و (قوله) ساقطة من ع.

(٩٩) آل عمران ٨١ و (قوله) ساقطة من ع.

(١٠٠) م (تبتدى كما تصل) ع (تبتدأ كما تتصل).

(١٠١) (القسم) ساقطة من ع.

(١٠٢) م (الكلام).

(١٠٣) ظ (أحدها).

(١٠٤) المؤمنون ١٤.

(١٠٥) ب س (الأصل) م ظ ع (الوصل).

(١٠٦) م (مثال ذلك أف، ومختلف ألوانها).

(١٠٧) فاطر ٢٧.

(١٠٨) م (وبالله).

(١٠٩) هذا الباب بفصليه ملخص من كتاب (إيضاح الوقف والإبتداء) لأبي بكر بن الأنباري. أنظر (١ / ١٥١ ـ ٢٢١).

الباب السادس

في الكلام على الحركات والحروف

مقدمة

إنما سُمِّيَ[1] كل واحد من التسعة والعشرين حرفاً ـ حرفاً[2] على اختلاف ألفاظها لأنه طرف للكلمة[3] في أولها وفي آخرها، وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، ولذلك كان أقل عدد أصول[4] حروف الأسماء والأفعال[5] ثلاثة: طرفان ووسط. وكذلك الحروف العوامل سميت حروفاً لأنها وُصْلَةٌ بين الإسم والفعل، فهي[6] طرف لكل واحد منهما، آخر الأول وأول الآخر[7]، وطرفاً[8] الشيء حداه من أوله وآخره[9]، [ومنه قوله عز وجل: ﴿وأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾[10] أي أوله وآخره][11].

---

(١) ع (يسمى).
(٢) (حرفا) ساقطة من م ع.
(٣) س (طرف الكلمة).
(٤) ب ع (أقل أصول عدد).
(٥) (والأفعال) ساقطة من ظ.
(٦) س (فهو).
(٧) ع (وأولاً لاخر).
(٨) ظ ع (وطرف).
(٩) (وآخره) ساقطة من ب.
(١٠) هود ١١٤.
(١١) ما بين المعقوفين ساقط من ع.

فصل

في ذكر ما السابق من الحروف والحركات

آختلف الناس في الحرف والحركة، أيها قبل الآخر، أو لم يسبق أحدهما الآخر [١٢]؟

فقال جماعة الحروف قبل الحركات، وآستدلّوا على ذلك بعلل: منها أن الحرف يَسْكُنُ ويخلو من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك، فالحركة ثانية [١٣]، والأول قبل الثاني بلا خلاف. ومنها أن الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر إلىٰ حركة، والحركة لا تقوم بنفسها، ولا بد أن تكون علىٰ حرف، فالحركة مضطرة إلىٰ الحرف، والحرف غير مضطر إلىٰ الحركة، فالحرف أول. ومنها أن من [١٤] الحروف ما لا تدخله [١٥] حركة، وهو الألف، وليس ثَـمَّ حركة تنفرد بغير [١٦] حرف، فدلَّ ذلك عندهم أن الحروف مقدمة علىٰ الحركات.

وقال قوم الحروف بعد الحركات، والحركات قبل الحروف، وآستدلوا علىٰ ذلك بأن الحركات إذا أُشبعت تولدت الحروف منها، نحو الضمة يتولد منها الواو، والكسرة يتولد منها الياء، والفتحة يتولد منها الألف، فدل ذلك علىٰ أن الحركات أصل الحروف.

وقال جماعة [١٧] الحركات والحروف لم يسبق أحدهما الآخر في الآستعمال، بل آستعملا معاً، كالجسم والعرض اللَّذَيْنِ لم يسبِقْ أحدهما الآخر.

وقد طعن في هذا القول، فقيل إن السكون في الجسم عرض، وليس

---

(١٢) العبارة في الرعاية ص ٧٧: (إذا لم يسبق أحدهما الآخر في قوة النظر).
(١٣) م (الثانية) ب (نايبه) س (ثابتة).
(١٤) (من) ساقطة من م.
`١٥) ب س (من لا تدخله).
( ) ظ (بلا).
(٧ م (بعضهم).

السكون في الحرف حركة، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلىٰ حركة[١٨]، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلىٰ عرض آخر يخلفه، لأن حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض[١٩] يتعاقبان عليه[٢٠]، وليس سكون الحرف حركة. وأيضاً فإن الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من حركة[٢١] ألبتة، وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة، إذ لا يفارقها المحدث، وهو العرض، وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله[٢٢]، والحرف يخلو من الحركة ويقوم بنفسه، ولا يقال لسكونه حركة.

وأُجيب عن هذا بجوابين:

أحدهما: بأن[٢٣] هذا الآعتراض إنما يلزم منه أنْ[٢٤] لا يشبه الحرف [بالجسم، والحركة بالعرض، وليس ينفي قول من قال إن الحرف][٢٥] والحركة لم يسبق أحدهما الآخر في الإستعمال، والدليل علىٰ صحة هذا القول أن الكلام الذي جيء به للإفهام مبنيٌّ من الحروف، والحروف إن لم تكن في أول أمرها متحركة فهي ساكنة، والساكن لا يمكن أن يبتدأ به، ولا يمكن أن يتصل به ساكن آخر في سرد الكلام لا فاصل بينهما، فلا بد من كون حركة[٢٦] مع الحرف، لا يتقدم أحدهما الآخر، إذ لا يمكن وجود حركة علىٰ غير حرف.

الثـاني: أن الكلام إنما جيء به لتفهم المعاني التي في نفس المتكلم،

---

(١٨) ع (الحركة).

(١٩) ظ (عرضان).

(٢٠) م (علىٰ الجسم).

(٢١) ع (عرض)، وكذا هي في الرعاية ص ٧٩.

(٢٢) (مثله) ساقطة من م.

(٢٣) ظ (أن)، م (بأن الإعتراض).

(٢٤) ع (أنه).

(٢٥) ما بين المعقوفين ساقط من م.

(٢٦) ع (الحركة).

وبالحركات وٱختلافها [٢٧] تفهم المعاني، فهي منوطة بالكلام مرتبطة [٢٨]، إذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام، وهذا الجواب أولى من غيره.

فصل

نذكر فيه حروف المد واللين والحركات وٱختلاف الناس في ذلك

ٱختلف النحويون في الحركات [٢٩] الثلاث: الضمة والكسرة والفتحة، هل هي مأخوذة من حروف المد واللين الثلاثة [٣٠]: الألف والواو والياء، أو حروف المد واللين مأخوذة من الحركات؟.

فقال أكثر النحاة إن الحركات الثلاث [٣١] مأخوذة من الحروف الثلاثة، الضمة من الواو، والكسرة من الياء، والفتحة من الألف. وٱستدلوا علىٰ ذلك بما قدمناه من قول من قال إنّ الحروف قبل الحركات، والثاني [٣٢] أبداً مأخوذ من الأول، والأول أصل له، ولا يجوز أخذ الأول من الثاني، لأنه يصير مأخوذاً من المعدوم. وٱستدلوا أيضاً أن العرب لما لم تعرب أشياء من الكلام بالحركات، التي هي أصل الإعراب، أعربته بالحروف التي أُخذت الحركات منها، وذلك نحو التثنية والجمع السالم، ونحو الأسماء الستة، قالوا ألا ترى [٣٣] أنهم لما لم يعربوا هذا بالحركات أعربوه بالحروف التي أُخذت

---

(٢٧) ظ (وبالحركات والحروف واختلافهما).

(٢٨) العبارة في الرعاية ص ٨٠ (فهي منوطة بالكلام مرتبطة به). وفي نسخ الكتاب (متوسطة) بدل (متوطة).

(٢٩) (الحركات) ساقطة من ظ.

(٣٠) م ظ ب س ع (الثلاث) والسياق يقتضي (الثلاثة).

(٣١) (الثلاث) ساقطة من س.

(٣٢) (الثاني) ساقطة من م.

(٣٣) م ظ س (ألم تر). وفي الرعاية ص ٨٢ (ألا ترى).

الحركات منها.

وقال آخرون: حروف المد واللين مأخوذة من الحركات، وآستدلوا على ذلك بأن الحركات إذا أشبعت حدثت منها هذه الحروف الثلاثة[٣٤]. وآستدلوا أيضاً أن[٣٥] العرب قد آستغنت في بعض كلامها عن الواو بالضمة، وعن الياء[٣٦] بالكسرة، وعن الألف بالفتحة، فيكتفون بالأصل عن الفرع، لدلالة الأصل على فرعه، كقول الشاعر[٣٧]:

فَلَوْ أنَ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي ... وكَانَ مَعْ الأَطِبَّاءِ الأَسَاةُ

فحذفت الواو من (كانوا) وأبقيت الضمة تدل عليها، وقال الآخر[٣٨]:

دَارٌ لِسَلْمَى إذْهِ مِنْ هَوَاكَا

فحذفت الياء من (هي) بعد أن سكنت، لدلالة الكسرة عليها، وقال الآخر[٣٩]:

فَبَيْنَاه يَشْرِي رَحْلَهُ قَائِلٌ ... لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ ٱلملاط[٤٠] نجيبُ[٤١]

---

(٣٤) م ظ ب س ع (الثلاث) وفي الرعاية ص ٨٢ (الثلاثة) وهو الذي يناسب السياق.

(٣٥) ع (بأن).

(٣٦) م (وبالياء).

(٣٧) ينظر: معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١ / ٧٠.

(٣٨) في لسان العرب مادة (ها): «قال الكسائي: بعضهم يلقي الواو من هو إذا كان قبلها ألف ساكنة.. وكذلك الياء من هي وأنشد: دار لسعدى إذهِ من هواكا».
وينظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢ / ٥١٣.

(٣٩) قيل هو العُجيْر بن عبدالله السلولي وقيل مُخَلَّب الهلالي. (ينظر لسان العرب مادة (ها) والهامش رقم ٤١ التالي).

(٤٠) ع (الملاك).

(٤١) في م س، بعد بيت الشعر ما يلي: «هكذا أنشده سيبويه، ووهم فيه، وهذا البيت الصحيح أنه لمخلب الهلالي، كما قال الصغاني، وليس للعُجَيْرِ بن عبدالله السلولي، كما قال جماعة. وعلى القولين فالقصيدة لامية أولها:

وجدت بها وجد الذي ضل نضوه ... بمكة يوماً والرفاق نزول =

يريد فبينما [٤٢] هو، فأسكن الواو ثم حذفها، لدلالة الضمة عليها، ويقولون: أنَ في الدار، فيحذفون الألف من (أنا) لدلالة الفتحة عليها. وقرأ هشام بن عروة ﴿ونَادَى نُوحٌ ٱبْنَهُ وَكَانَ﴾ [٤٣] بفتح الهاء [٤٤]. يريد ابنها. فحذفت الألف لدلالة الفتحة عليها، ووجه هذه القراءة أنه كان ابن زوجته ربيبه، ولم يكن ابنه لصلبه.

وقال بعض أهل النظر: ليست الحروف مأخوذة من الحركات ولا الحركات مأخوذة من الحروف، إذ لم يسبق أحد الصنفين الآخر. على ما قدمناه من قول من قال الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر. وحُجَّته، وهو قول ظاهر [٤٥].

= ومنها:

فاتت هموم النفس شتى يعدنه	كما عيد شلو بالعراء قتيل
فبيناه يشرى رحله قال قائل	لمن جمل رخو الملاط ذلول

نبهني على ذلك فحررته صاحبنا الشيخ جلال الدين محمد بن خطيب داريا» وفي هامش س: «داريا قرية من قرى دمشق، إليها ينتسب تميم الداري». وفي النسخة المطبوعة (ص ٢١) أثبت هذا التعليق في الهامش، دون ما جاء بعد أبيات الشعر الثلاثة.

(٤٢) ع (فبينا).

(٤٣) هود ٤٢.

(٤٤) أنظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن ص ٦٠.

(٤٥) ما ورد في هذا الباب موجود في كتاب (الرعاية لتجويد القراءة) لمكي بن أبي طالب (أنظر ص ٧٧ ـ ٨٤)، فكأن المؤلف آختصره من الرعاية والله أعلم.

الباب السابع

في ذكر ألقاب الحروف وعللها

فصل

نذكر فيه ألقاب الحروف وأنسابها

آعلم أن ألقاب الحروف عشرة، لقبها بها الخليل بن أحمد في أول[١] كتاب العين[٢].

الأول منها الحروف آلْـحَلْقِيَّة، وهي ستة: الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين[٣]، هذه الحروف تخرج من الحلق، فنسبهن إلىٰ الموضع الذي يخرجن منه، ولم يذكر الخليل معهن الألف، لأنها تخرج[٤] من هواء الفم، وتتصل[٥] إلىٰ آخر الحلق.

الثاني اللَّهَوِيَّة، وهما حرفان: القاف والكاف[٦]، سميا بذلك لأنهما منسوبان إلىٰ اللهاة، واللهاة بين[٧] الفم والحلق.

الثالث الشَّجْرِيَّة، وهي ثلاثة أحرف: الجيم والشين والضاد[٨]، سمين[٩]

---

(١) (اول) ساقطة من م ظ.

(٢) أنظر كتاب العين ١ / ٥١ ـ ٥٢ و ١ / ٥٧ ـ ٥٨.

(٣) ب (ء ه ح ع غ خ). وكذلك وردت الإشارة إلىٰ أنواع الحروف الأخرى.

(٤) ع (لأنه يخرج).

(٥) ع (ويتصل).

(٦) ظ (الكاف والقاف).

(٧) في الرعاية ص ١١٤ «واللهاة ما بين».

(٨) م (الجيم والشين والياء).

(٩) ع (سمين) وفي الرعاية ص ١١٤ «سماهن الخليل بذلك...» م ظ ب س (سموا).

بذلك لأنهن نسبن إلىٰ الموضع الذي يخرجن منه، وهو مفرج الفم، قال الخليل[١٠]: الشَّجْرُ[١١] مَفْرِجُ الفم، أي مفتحه[١٢]، وقال غيره الشجر مجمع[١٣] اللحيين عند العَنْفَقَة.

الرابع الأَسَلِيَّة، وهي ثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، سموا بذلك لأنهن نسبن إلىٰ الموضع الذي يخرجن منه، وهو أَسَلَة اللسان، أي مستدقه.

الخامس النِّطْعِيَّة، وهي ثلاثة[١٤]: الطاء والدال والتاء، سموا بذلك لأنهن يخرجن من نِطْع الغار الأعلىٰ، وهو سقفه، فنسبن إليه.

السادس ٱللِّثَوِيَّة، وهي ثلاثة: الظاء والذال والثاء، سماهن بذلك الخليل، نسبهن إلىٰ ٱللِّثَة، لأنهن يخرجن منها، واللِّثَة اللحم المركب فيه الأسنان.

السابع الذَّلْقِيَّة، ويقال لها الذَّلَقِيَّة،باسكان اللام وفتحها، والذولقية، وهي ثلاثة: الراء[١٥] واللام والنون، سماهن الخليل بذلك لأنهن ينسبن إلىٰ الموضع الذي منه مخرجهن، وهو طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه.

الثامن الشفهية، ويقال الشفوية. وهي ثلاثة: الفاء والباء والميم، سموا بذلك لأنهن ينسبن إلىٰ الموضع الذي منه مخرجهن، وهو بين الشفتين.

التاسع الْـجَوْفِيَّة، وهي ثلاثة: الواو والألف والياء، سموا بذلك لأنهن ينسبن[١٦] إلىٰ آخر ٱنقطاع مخرجهن وهو ٱلْجَوْف، وزاد غير الخليل معهن الهمزة، لأن مخرجها من الصدر، وهو يتصل[١٧] بالجوف.

العاشر الهوائية، وهي الـجَوْفِيَّة، وتقدم شرحها.

---

(١٠) العين ٦ / ٣٢ و ١ / ٥٨.
(١١) (الشجر) ساقطة من س.
(١٢) ظ (منفتحة).
(١٣) الرعاية ص ١١٤ (مجتمع).
(١٤) ظ (ثلاثة أحرف).
(١٥) ع (الدال).
(١٦) (ينسبن) ساقطة من س.
(١٧) م س (متصل)، وفي الرعاية ص ١١٦ (يتصل).

فصل

نذكر فيه صفات الحروف وعللها

الأول المهموسة، وهي عشرة، يجمعها قولك (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) ومعنىٰ الحرف المهموس[18] أنه حرف جرىٰ معه النَّفَس عند النطق به، لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور، وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض، فالصاد [والخاء أقوى من غيرهما، لأن في][19] الصاد إطباقاً وصفيراً وآستعلاء، وهن[20] من صفات القوة، والخاء فيه آستعلاء. وإنما لُقِّبَتْ هذه الحروف بالمهموسة لأن الهمس الحس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك، قال الله تعالىٰ: ﴿فَلاَ تَسْمَعُ إلاَّ هَمْساً﴾[22] قيل: هو حس الأقدام. ومنه قول أبي زبيد[23] في صفة الأسد[24]:

فباتوا يَدْلجونَ وباتَ يَسري[25] بصيرٌ بالدُّجَىٰ هادٍ هَمُوسُ

الثاني المجهورة، وهي أقوى من المهموسة، وبعضها أقوىٰ من بعض، علىٰ قَدْر ما فيها من الصفات القوية[26]، وهي ما عدا المهموسة. ومعنى الحرف

---

(١٨) م (الحروف المهموسة).

(١٩) ما بين المعقوفين ساقط م.

(٢٠) م (وهي).

(٢١) م (هو الحس).

(٢٢) طه ١٠٨.

(٢٣) م س (زيد).

(٢٤) في لسان العرب لابن منظور، مادة (همس): « والهموس من أسماء الأسد لأنه يهمس في الظلمة، ثم جعل ذلك اسماً يعرف به، يقال أسد هموس، قال أبو زبيد:

بصير بالدجىٰ هاد هموس

(٢٥) الشطر الأول ساقط من ع.

(٢٦) ظ (من القوية).

المجهور أنه حرف قويّ، مَنَعَ النَّفَس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الآعتماد عليه في موضع خروجه. وإنما لقبت بالجهر لأن الجهر الصوت الشديد القَوِيّ، فلما كانت في خروجها كذلك لقبت به، لأن الصوت يجهر بها [٢٧].

الثالث الحروف الشديدة، وهي ثمانية أحرف، يجمعها قولك (أجدت كقطب)، ومعنى الحرف الشديد أنه حرف آشتدّ لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به. والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كان مع الشدة جهر وإطباق وآستعلاء فذلك غاية القوة، فإذا آجتمع آثنان من هذه الصفات أو أكثر [٢٨] فهي غاية القوة، كالطاء الذي آجتمع فيه الجهر والشدة والإطباق والآستعلاء [٢٩]. فالجهر والشدة والإطباق والصفير والإستعلاء من علامات القوة، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات الضعف. وإنما لقبت بالشدة لآشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت، ألا ترىٰ أنك تقول في الحرف الشديد: أج أت [٣٠]، فلا يجري النفس مع الجيم والتاء، وكذا [٣١] أخواتها.

الرابع الحروف الرخوة، وهي ما عدا الشديدة، وما عدا قولك: (لم يروعنا) [٣٢]، وهي ثلاثة عشر حرفاً، ومعنى الرخو [٣٣] أنه حرف ضعف الآعتماد عليه عند النطق به فجرىٰ معه الصوت، فهو أضعف من الشديد، ألاَ ترىٰ أنك تقول: أس أش [٣٤]، فجرىٰ النَّفَس والصوت معها [٣٥]،

---

(٢٧) ظ (يجهر بها).
(٢٨) س (وأكثر).
(٢٩) ع (.. والإستعلاء والصفير).
(٣٠) ظ ع (أج أت) م (أج أت الج الت) ب س (الج الت).
(٣١) ظ (وكذلك).
(٣٢) ع (لم يسروعنا).
(٣٣) م (ومعنى الحرف الرخو).
(٣٤) م ظ ع (أس أش) ب س (الس الش) وكذا في الرعاية ص ٩٤.
(٣٥) م (معها).

وكذلك [٣٦] أخواتها [٣٧]. وإنما لقبت بالرخوة لأن الرخاوة اللين، واللين ضد الشدة. فإذا كان أحد [٣٧ب] الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف، وإذا آجتمعت فيه كان ذلك أضعف له، نحو الهاء التي هي مهموسة رخوة خفية [٣٨]، وكل واحد [٣٩] من هذه الصفات من صفات الضعف.

الخامس الحروف الزوائد، وهي عشرة أحرف يجمعها قولك (اليوم تنساه) ومعنى تسميتها بذلك لأنه [٤٠] لا يقع في كلام العرب حرف زائد في آسم ولا فعل إلا أحد هذه العشرة يأتي زائداً علىٰ وزن الفعل، [ليس بفاء ولا عين ولا لام، وقد يجتمع في الفعل] [٤٢] زائدتان منها وثلاث زوائد، نحو آنكسر وآستبشر، الهمزة والنون، والهمزة والسين والتاء زوائد. وقد يجتمع منها أربعة في المصادر، نحو آستبشار، الهمزة والسين والتاء والألف زوائد. وقد تقع هذه الحروف أصولاً غير زوائد إلا الألف، فإنها لا تكون أصلاً إلا منقلبة عن حرف آخر.

السادس الحروف المذبذية [٤٣]، وهي الزوائد المذكورة إلا الألف، سميت أيضاً بذلك لأنها لا تستقر أبداً علىٰ حال، تقع [٤٤] مرة زوائد ومرة أصولاً.

السابع: الحروف الاصلية، وهي ما عدا الزوائد المذكورة، سميت بذلك

---

(٣٦) ع (وكذاك).

(٣٧) الرعاية ص ٩٤ (أخواتها).

(٣٧ ب) كذا في الأصل ولعلها (فإذا كانت إحدى).

(٣٨) م (ضعيفة).

(٣٩) الرعاية ص ٩٥ (واحدة).

(٤٠) ع (هذه الحروف العشرة).

(٤١) ما بين المعقوفين ثابت في ب ع والرعاية ص ٩٦ وساقط من م ظ س.

(٤٢) س (النون والهمزة) وهي ساقطة من م.

(٤٣) ظ (المزيدة).

(٤٤) ع (بل تقع).

لأنها لا تقع أبداً في الكلام إلا أصولاً، إما [٤٥] فاء الفعل أو عينه أو لامه.

الثامن: حروف الإطباق، وهي أربعة أحرف، الطاء والظاء والصاد والضاد، سميت بذلك لأن طائفة [٤٦] من اللسان تنطبق مع الريح إلى [٤٧] الحنك عند النطق بها، مع آستعلائها في الفم، وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها، لجهرها وشدتها. والظاء أضعفها في الإطباق، لرخاوتها وآنحرافها إلى طرف اللسان [٤٨] مع أصول الثنايا العليا. والصاد والضاد متوسطتان [٤٩] في الإطباق.

التاسع: الحروف المنفتحة، وهي ما عدا حروف [٥٠] الإطباق، وسميت بالمنفتحة [٥١] لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بينهما ويخرج الريح عند النطق بها.

العاشر: حروف الآستعلاء، وهي سبعة، منها حروف الإطباق، والغين والخاء والقاف، سميت بذلك لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك، فينطبق الصوت [٥٢] مستعلياً بالريح مع طائفة [٥٣] من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق، ولا ينطبق الصوت مع الغين والخاء والقاف، وإنما يستعلي الصوت غير منطبق.

الحادي عشر: الحروف المستفلة، وهي ما عدا المستعلية. سميت مستفلة لأن اللسان يستفل بها الى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها [٥٤].

الثاني عشر: حروف الصفير، وهي ثلاثة: الزاي والسين والصاد سميت

---

(٤٥) (اما) ساقطة من م.
(٤٦) م ظ ع (طائفة) س ب (طابقة).
(٤٧) ع (مع الريح بين اللسان والحنك).
(٤٨) (اللسان) ساقطة من م ظ س.
(٤٩) س (متوسطان).
(٥٠) م ظ (الحروف).
(٥١) ع (المنفتحة).
(٥٢) ظ (فينطبق لها بالصوت).
(٥٣) س (طابقة).
(٥٤) ظ (هنة مخرجها).

بذلك لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يُشْبِهُ الصفير، فالصفير من علامات القوة، والصاد أقواها للإطباق والآستعلاء اللذين فيها، والزاي تليها[٥٥] لجهر فيها، والسين أضعفها لهمس فيها.

الثالث عشر: حروف القلقة، ويقال اللقلقة[٥٦]، وهي خمسة أحرف، يجمعها[٥٧] قولك (قطب جد). سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقوف عليهن، وزيادة إتمام النطق بهن[٥٨]، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن[٥٩]. وقيل أصل هذه الصفة القاف، لأنه حرف لا يُقْدَرُ أن[٦٠] يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة آستعلائه. وأشبهه في ذلك أخواته. قال الخليل[٦١]: القلقلة شدة الصياح، وقال اللقلقة[٦٢] شدة الصوت.

الرابع عشر: حروف الإبدال، وهي آثنا عشر حرفاً، يجمعها قولك (طال[٦٣] يوم أنجدته). سميت بذلك لأنها تبدل من غيرها، تقول: هذا أمر لازب ولازم، فتبدل أحدهما من الآخر، فالميم بدل من الباء، ولا تقول الباء بدل من الميم، لأن الباء ليست من حروف الإبدال، إنما يبدل غيرها منها، ولا تبدل من[٦٤] غيرها. وليس البدل في هذا جارياً في كل شيء، إنما هو[٦٥] موقوف على السماع من العرب بنقل، ولا يقاس عليه، فلم يأت في السماع من العرب[٦٦] حرف يكون بدلاً من غيره إلاّ من أحد[٦٧] هذه

---

(٥٥) ظ (يليها).
(٥٦) (ويقال اللقلقة) ساقطة في م. وفي س (القلقة).
(٥٧) ظ (ويجمعها).
(٥٨) م (به).
(٥٩) ظ (لهن).
(٦٠) ب ع (على ان).
(٦١) العين ٥ / ٢٦.
(٦٢) س (القلقة).
(٦٣) ظ (كان).
(٦٤) ع (هي من غيرها).
(٦٥) (هو) ساقطة من ظ.
(٦٦) (من العرب) ساقطة من ب ع.

الاثني[٦٨] عشر حرفا، فاعلم[٦٩].

الخامس عشر: حروف المد واللين، وهي ثلاثة أحرف: الألف، والواو الساكنة التي قبلها ضمة، والياء الساكنة التي قبلها كسرة. سميت[٧٠] بذلك لأن الصوت يمتد بها[٧١] بها ويلين. وذلك في مخرجها حين يسمع السامع مدها. والألف[٧٢] هي الأصل[٧٣] في ذلك، والواو والياء مشبهتان الألف[٧٤]، لأنها ساكنتان كالألف، ولأن حركة ما قبلها منها كالألف، يتولدان من إشباع الحركة قبلها كالألف، فاعلم[٧٥].

السادس عشر: حرفا[٧٦] اللين، وهما الياء الساكنة التي قبلها فتحة، والواو الساكنة التي قبلها فتحة[٧٧]، سميتا بذلك لأنها تخرجان[٧٨] في لين وقلة كلفة على اللسان، لكنها نقصتا عن مشابهة الألف، لتغير حركة ما قبلها عن جنسيها[٧٩]، فنقصتا المد الذي في الألف، وبقي[٨٠] اللين فيهما لسكونها، فشبهتا بذلك.

السابع عشر: الحروف الهوائية، وهي حروف المد واللين. وإنما

---

(٦٧) (احد) ساقطة من ظ.
(٦٨) م س ع (الاثني) ظ ب (الأحد).
(٦٩) م (فعلم ذلك).
(٧٠) ب ع (سمين).
(٧١) س (يمد) ظ (يمسك).
(٧٢) ب ع (والالف) م ظ س (الالف).
(٧٣) ظ (الألف).
(٧٤) ع (بالالف).
(٧٥) (فاعلم) ساقطة في م.
(٧٦) م (فتحة) ظ س ب ع (فتح) وفي الرعاية ص ١٠١ (فتحة).
(٧٧) س (تخرجان) م ظ ب ع (يخرجان).
(٧٦) ب ع (حروف).
(٧٩) ب ع (جنسها).
(٨٠) ظ (يبقى).

سميت[٨١] بالهوائية لأن كل واحد منهن يهوى عند اللفظ به[٨٢] في الفم، فعمدة[٨٣] خروجها من هواء الفم. وأصل ذلك الألف، والواو والياء ضارعتا الألف في ذلك، والألف أمكن في هواء الفم من الواو والياء، ولا يعتمد اللسان عند النطق بها الى موضع من الفم.

الثامن عشر: الحروفُ الخفية، وهي أربعة: الهاء، وحروف المد واللِّين. سُميت بالخفية، لأنَّها تخفىٰ في اللفظ إذا آندرجت بعدَ حرف قبلها، ولخفاء[٨٤] الهاء قَوَّوْهَا بالصلة والزوائد. والألف أخفى هٰذه الحروف، لأنها لا علاج لها على اللسان عند النطق بها، ولا لها[٨٥] مخرج تنسب إليه على الحقيقة، ولا يتحرك أبداً، ولا تتغير[٨٦] حركة ما قبلها، ولا يعتمد اللسان عند النطق بها على عضو من أعضاء الفم، إنما يخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس والصوت في آخر الحلق، وقال[٨٧] بعض العلماء في الهمزة خفاء يسير[٨٨]، وكذلك النون الساكنة فيها خفاء.

التاسع عشر: حروف العلة، وهي ثلاثة: حروف المد واللين، وزاد الهمزة جماعة. وإنما سميت بذلك لأن التغيير[٨٩] والعلة والآنقلاب لا يكون في

---

(٨١) ب (نسبت).

(٨٢) ع (كل واحدة منهن تهوى عند اللفظ بها).

(٨٣) م (فعمدة) ظ س ب ع (فعمد)، وفي الرعاية ص ١٠٢ (فعمدة).

(٨٤) ظ (وبخفاء).

(٨٥) (لها) ساقطة في ظ.

(٨٦) ب ع (ولا تتحرك ولا تتغير) م (ولا تتغير ولا تتحول) س (ولا تتغير ولا تتحرك) ط (ولا يتغير ولا يتحرك) وفي الرعاية ص١٠٣ (ولا تتحرك ابداً ولا تتغير) وقد أثبتنا ما في الرعاية لاختلاف النسخ ولأن الرعاية هي مصدر المؤلف هنا كما نرجح.

(٨٧) ظ (فقال).

(٨٨) (يسير) ساقطة من م ظ س. والعبارة في الرعاية ص١٠٣ (... أن في الهمزة خفاء يسيرا).

(٨٩) م ظ (التغير).

جميع[٩٠] كلام العرب إلا في أحدها[٩١]، تعتـل اليـاء والواو فتنقلبـان[٩٢] ألفاً مرة وهمزة مرة، نحو (قال وسقى). وتنقلب الهمزة ياء مرة وواواً مرة وألفاً مرة[٩٣]، نحو (راس ويومن وبير)[٩٤]. وأدخل قوم الهاء في هذه الحروف لأنها تقلب همزة في نحو ماء وأيهات[٩٥]، فاعلم[٩٦].

العشرون: حروف التفخيم: وهي حروف الإطباق، وقد يفخم[٩٧] مثلها لبعـض[٩٨] الحروف في كثير مـن الكلام اللام والراء، نحو (الطلاق) و (الصلاة) في قراءة ورش[٩٩]، و(ربكم) و (رحيم)[١٠٠]. وتفخيم آسم اللهِ تعالى لازم اذا كان قبله فتحة أو ضمة، نحو (وكان الله)[١٠١] و (يَعْلَمُ اللهُ)[١٠٢]. والطاء أمكن في التفخيم من أخواتها. وزاد مكي الألف[١٠٣]، وهو وهم.

---

(٩٠) (جميع) ساقطة في م.

(٩١) ظ (احدهما).

(٩٢) ع (فينقلبان).

(٩٣) (وألفا مرة) ساقطة من م.

(٩٤) ع (رأس، ويؤمن، وبئر).

(٩٥) م (اهاب) ظ (امهات).

(٩٦) م (فاعلم ذلك).

(٩٧) ع (تفخم).

(٩٨) م (كبعض) ع (بعض).

(٩٩) كان ورش يغلظ (أي يفخم) اللام إذا تحركت بالفتح ووليها من قبلها صاد أو ظـاء أو طاء وتحركت هذه الحروف الثلاثة بالفتح أو سكنت لا غير (انظر الداني: التيسير ص ٥٨).

(١٠٠) م والرعاية ص ١٠٤ (ربكم ورحيم) ظ س ب ع (وربكم رحيم) وفي سورة النحل آية ٧ (ان ربكم لرؤوف رحيم).

(١٠١) النساء ١٧. وغيرها.

(١٠٢) النساء ٦٣ والأحزاب ١٨.

(١٠٣) انظر: الرعاية ص ١٠٤.

الحادي والعشرون: حروف الإمالة، وهي ثلاثة: الألف والراء[١٠٤] وهاء التأنيث. سميت بذلك، لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها، لكن الألف وهاء التأنيث لا يتمكن من[١٠٥] إمالتها إلا بإمالة الحرف الذي قبلها. والهاء لا تمال إلا في الوقف، والراء والألف[١٠٦] في الوقف والوصل، وتقدم معنى الإمالة. فالألف وهاء التأنيث يمالان ويمال ما قبلها من أجلها، والراء يمال ما قبلها من أجلها وتمال[١٠٧] من أجل غيرها.

الثاني والعشرون: الحروف[١٠٨] المشربة، ويقال المخالطة، بكسر اللام وفتحها وهي الحروف التي آتسعت فيها العرب فزادتها على التسعة والعشرين المستعملة، وهي ستة أحرف: النون المخفاة، والألف المهالة[١٠٩]، والألف المفخمة، وهي التي يخالط لفظها تفخيم يقربها من لفظ الواو، [نحو (الصلاة) في قراءة ورش[١١٠]]، وصاد بين بين، وهمزة بين بين. هذه الخمسة مستعملة في القرآن. والسادس حرف لم يستعمل في القراءة[١١١]، وهو بين الجيم والشين، لغة لبعض العرب، قال آبن دريد: يقولون في غلامك: غلامش[١١٢]. فهي مشربة بغيرها[١١٣]، وهي مخالطة في اللفظ لغيرها[١١٤].

الثالث والعشرون: الحرف المكرر، وهو الراء، سمي[١١٥] بذلك لأنه

---

(١٠٤) م (والواو).

(١٠٥) (من) في م فقط ظ (تمكن).

(١٠٦) (الالف) ساقطة من م.

(١٠٧) م ظ (ويمال).

(١٠٨) م ظ س (حروف) وفي الرعاية ص ١٠٥ (الحروف).

(١٠٩) (الالف المهالة) ساقطة من ب.

(١١٠) ما بين المعقوفين ساقط من س.

(١١١) م (القرآن).

(١١٢) انظر جمهرة اللغة ١ / ٥.

(١١٣) ب ع (بغيرها) م س (لغيرها) ظ (كغيرها). وفي الرعاية ص ١٠٦ (بغيرها).

(١١٤) ظ (كغيرها).

(١١٥) ع (وسمي).

يتكرر على اللسان عند النطق به[116]، كأن[117] طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون اذا آشتدت[118]، ولا بد في القراءة من إخفاء تكريرها، وقد جرى فيه [الصوت][119] لتكرره وانحرافه إلى اللام، فصار كالرخوة.

الرابع والعشرون: حرفا الغنة، وهما النون والميم الساكنان[120]، سميتا[121] بذلك لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما، فهي زيادة فيهما، ومثلهما التنوين.

الخامس والعشرون: حرفا الآنحراف، وهما الراء واللام، سميتا[122] بذلك لأنهما آنحرفا عن مخرجهما حتى آتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما[123] إلى صفة غيرهما. أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة، لكنه آنحرف به اللسان مع الصوت الى الشدة، ولم يعترض في منع خروج الصوت آعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو[124]، فهو بين صفتين. وأما الراء فهو حرف آنحرف عن مخرج النون، الذي هو أقرب المخارج إليه، إلىٰ مخرج اللام[125]، وهو أبعد من مخرج النون من[126] مخرجه، فسمي منحرفاً لذلك.

السادس والعشرون: الحرف الجَرْسِيّ[127]، وهو الهمزة، سميت بذلك

---

(116) ظ والرعاية ص ١٠٦ وهي ساقطة في م س ب ع.

(117) ظ (فان).

(118) ظ (شدد).

(119) (الصوت) من الرعاية ص ١٠٦ وهي ساقطة من جميع النسخ.

(120) ع (الساكنتان).

(121) م (سميا).

(122) م (سميا).

(123) ظ (صفة).

(124) ظ (الراء).

(125) (اللام) ساقطة من م.

(126) ظ (إلى)

(127) ظ (الجرشي) وكذلك وردت بالشين في المواضع التالية، وهو تصحيف.

لأستثقالها في الكلام ولذلك جاز فيها التحقيق والتخفيف[128] والبدل والحذف وبين بين وإلقاء الحركة. والجرس في اللغة الصوت. قال الخليل: الجرس الصوت، ويقال: جرست الكلام تكلمت به[129]. أي [صَوّتَ. فكأنه الحرف الصوتي، أي المصوّت به عند النطق به[130]. وكل الحروف][131] يصوّت بها لكن الهمزة لها مزية زائدة[132] في ذلك. فلذلك آستثقل الجمع بين همزتين في كلمة وكلمتين[133].

السابع والعشرون: الحرف المستطيل، وهو الضاد المعجمة، سميت بذلك لأنها آستطالت عن الفم عند النطق بها حتى آتصلت [بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والآستعلاء، قويت وآستطاعت في الخروج[134] من مخرجها.

الثامن والعشرون: الحرف المتفشي، وهو الشين. سميت بذلك لأنها تفشت في مخرجها عند النطق بها حتى آتصلت][135] بمخرج الظاء وقيل إن في الياء[136] تفشياً. فقلت: والواو كذلك. وقال قوم حروف التفشي ثمانية: الميم والشين والفاء والراء والثاء[137] والصاد والسين والضاد، تفشي الميم بالغنة، والشين والثاء[138] بالآنتشار، والفاء بالتأفف، والراء بالتكرير، والصاد والسين بالصفير، والضاد بالآستطالة. قلت: ومن جعل الميم حرفَ تفشٍ بالغُنّة يلزمه النون[139]، لأنه حرف أغنّ. ومن لقب الصاد والسين بالتفشي لصفيرهما يلزمه الزاي لأن فيه ما فيها من الصفير. ومعنى التفشي هو كثرة خروج بين اللسان والحنك[140] وآنبساطه في الخروج عند النطق بها حتى يتصل الحرف

(١٢٨) ظ (التخفيف والتحقيق).
(١٢٩) العين ٦ / ٥١.
(١٣٠) (به) ساقطة من ع.
(١٣١) ما بين المعقوفين ساقط من م.
(١٣٢) ظ (لها مزيد في).
(١٣٣) م (او كلمتين).
(١٣٤) ظ (المخرج).
(١٣٥) ما بين المعقوفين مكرر في م.
(١٣٦) ظ ب ع (الياء) م س (التاء).
(١٣٧) ظ ب ع (الثاء) م س (التاء).
(١٣٨) ب ع (الثاء) ظ (الياء) م س (التاء).
(١٣٩) (يلزمه النون) ساقطة من م ظ س.
(١٤٠) (الحنك) ساقطة من س.

بمخرج غيره.

التاسع والعشرون، والثلاثون: الحروف المصمتة والحروف المذلقة. بهاذين اللقبين[141] لقب ابن دريد الحروف كلها، قال[142]: ومعنى المصمتة، على ما فسره الأخفش، أنها حروف أُصمتت أي منعت أن تختص ببناء كلمة[143] في لغة العرب إذا كثرت حروفها، لآعتياصها[144] على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف حتىٰ[145] يكون معها غيرها من الحروف المذلقة، فمعنى المصمتة الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة، من[146] قولهم: صَمَتَ إذا منع نفسه الكلام.

ومعنى الحروف المذلقة، على ما فسره الأخفش، أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وطرف كل شيء ذلقه. فسميت بذلك إذ هي من[147] طرف اللسان، وهو ذلقه، وهي أخف الحروف على اللسان وأكثر آمتزاجاً بغيرها، وهي ستة أحرف: ثلاثة تخرج من الشفتين، ولا عمل لها في اللسان[148]، وهي الفاء والباء والميم. وثلاثة تخرج من أسلة[149] اللسان إلى مقدم الغار الأعلى، وهن[150] الراء والنون واللام.

---

(١٤١) ظ (لقبت بهذين اللقبين) ع (بهاتين اللغتين).

(١٤٢) جمهرة اللغة ١ / ٦ ـ ٧.

(١٤٣) س (الكلمة).

(١٤٤) ب ع (لاعتياصها) م ظ س (لاعتياضها) وفي جمهرة اللغة ١ / ٧ (لاعتياصها).

(١٤٥) ع (حيث).

(١٤٦) م (مأخوذة من قولهم).

(١٤٧) (من) ساقطة من م س.

(١٤٨) العبارة في الرعاية ص ١١١ (ولا عمل للسان فيها). وفي جمهرة اللغة ١ / ٧ (لا عمل للسان في هذه الأحرف).

(١٤٩) م والرعاية ص ١١١ (وثلاثة تخرج من اسلة اللسان) ظ ب س ع (وثلاثة يخرجن من أسفل اللسان).

(١٥٠) م (وهي).

يجمع الستة هجاء قولك (فر من لب). فهذه الستة هي المذلقة، والمصمتة ما عداها من الحروف، وهن [١٥١] إثنان وعشرون حرفاً. والألف خارجة عن المصمتة والمذلقة، لأنها هواء لا مستقر لها في المخرج [١٥٢].

الحادي والثلاثون: الحروف الصُّتْم: وهي الحروف التي ليست من الحلق، وما عدا حروف الحلق [١٥٣]. سميت صتما لتمكنها [١٥٤] في خروجها من الفم وآستحكامها فيه، يقال للمحكم المصتم [١٥٥]، حكاه الخليل وغيره. وقال الخليل في كتاب العين [١٥٦]: والحروف الصتم التي ليست من الحلق.

الثاني والثلاثون: الحرف المهتوف، وهو الهمزة. سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع، فتحتاج إلى ظهور قوي [١٥٧] شديد، والهتف الصوت، يقال هتف به اذا صوّت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة بالجرسي لأن [١٥٨] الجرس الصوت الشديد، والهتف الصوت الشديد [١٥٩].

الثالث والثلاثون: الحرف الراجع، وهو الميم الساكنة [١٦٠]. سميت بذلك لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم لما فيها من الغنة. وينبغي أن يشاركها في هذا اللقب النون الساكنة، لأنها ترجع أيضاً إلى الخياشيم للغُنَّة التي فيها.

الرابع والثلاثون: الحرف المتصل، وهو الواو. وذلك لأنها [١٦١] تهوي

---

(١٥١) م س (وهي).

(١٥٢) ع (لانه هوائي لا استقرار له في المخرج).

(١٥٣) ب ع (وهي ما عدا حروف الحلق).

(١٥٤) ظ (لتمكينها).

(١٥٥) ظ (الصتم).

(١٥٦) انظر: الرعاية ص ١١٢.

(١٥٧) العبارة في الرعاية ص ١١٢ (ظهور صوت قوي).

(١٥٨) ع (بالجرس).

(١٥٩) ع (والهتف كذلك).

(١٦٠) (الساكنة) في م والرعاية ص ١١٢ وساقطة من بقية النسخ.

(١٦١) م ع (لانها) ظ س ب (انها) وفي الرعاية ص ١١٣ (لانها).

في مخرجها في الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف[١٦٢]. قلت: والياء كذلك، فينبغي أن تلقب كالواو[١٦٣] و[١٦٤].

مقدمة
نذكر فيها تأليف الكلام

[إن قلت: كيف يتألف الكلام][١٦٥] من هذه الحروف؟ قلت: آئتلافه من أربعة أشياء: من حرف متحرك، وحرف ساكن، ومن حركة، وسكون. وذلك يرجع الى شيئين: حرف ساكن وحرف متحرك، فالحرف المتحرك أكثر في كلام العرب من الساكن [كما أن الحركة أكثر من السكون، وإنما كان المتحرك أكثر من الساكن][١٦٦] لأنك لا تبتدىء[١٦٧] إلا بمتحرك، وقد يتصل به حرف آخر متحرك، [وآخر متحرك][١٦٨]، وآخر بعد ذلك متحرك، ولا يجوز أن تبتدىء[١٦٩] بساكن، ولا أن تصل[١٧٠] ساكناً بساكن، الا ان يكون الأول حرف مد ولين أو الثاني سكن[١٧١] للوقف، فلذلك كانت الحركة أكثر من السكون.

والحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأ مستطيلا

---

(١٦٢) ظ (الفم).
(١٦٣) ب (بالواو).
(١٦٤) ينظر في ألقاب الحروف كتاب الرعاية لمكي (ص ٩١ - ١١٦).
(١٦٥) ما بين المعقوفين ساقط من م ظ س
(١٦٦) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.
(١٦٧) م ظ ب س (لانه لا تبتدى) وفي ع والرعاية ص ٧٦ (لأنك لا تبتدىء).
(١٦٨) ما بين المعقوفين ثابت في جميع النسخ لكنه غير موجود في الرعاية ص ٧٦.
(١٦٩) ع (تبتدىء) م ظ س ب (يبتدىء).
(١٧٠) ب ع (تصل) م ظ (يصل) س (يتصل).
(١٧١) ع (ساكن).

فتمنعه عن آتصاله[١٧٢] بغايته. فحيث ما عرض ذلك المقطع سمي حرفا، وسمي ما يسامته[١٧٣] ويحاذيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجاً، ولذلك آختلف الصوت بـآختلاف المخارج وآختلاف صفاتها. والآختلاف هو خاصية[١٧٤] حكمة الله تعالى المودعة فينا إذ بها يحصل التفاهم، ولولا ذلك لكان الصوت واحداً بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد على صفة واحدة. فلم[١٧٥] يتميز الكلام ولا يعلم المراد. فبالآختلاف يُعْلَمُ وبالآتفاق يُعْدَمُ[١٧٦].

الفصل

نذكر فيه آشتراك اللغات في الحروف وآنفراد بعضها ببعض

فنقول: الحروف التسعة والعشرون المشهورة آشترك لغات العرب ولغات العجم في آستعمالها، إلا الظاء المعجمة، فانها للعرب خاصة، انفرد العرب بها دون العجم. وقيل إن الحاء[١٧٧] أيضاً آنفردت بها العرب.

قال الأصمعي: ليس في الرومية ولا في الفارسية ثاء، ولا في السريانية ذال[١٧٨].

وكذا[١٧٩] ستة أحرف آنفردت بكثرة آستعمالها العرب، وهي قليلة في لغات العجم، ولا توجد في لغات كثير منهم، وهي العين والصاد والضاد

(١٧٢) س (عن اتصاله) ظ ب ع (عن ايصاله) م (من ايصاله)
(١٧٣) م (ويسمى ما يساميه).
(١٧٤) ب ع (هو خاصية) م (هي خاصية) ظ س (هو خاصة).
(١٧٥) ع (فلا).
(١٧٦) ع (لا يعلم).
(١٧٧) ظ (الطاء).
(١٧٨) ظ (دال).
(١٧٩) ظ (وكذلك).

والقاف[١٨٠] والظاء[١٨١] والثاء.

وآنفردت أيضاً بآستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة، ولم[١٨٢] تستعمل ذلك العجم إلاّ في أول الكلام، وليس[١٨٣] في لسان آختلاف في لفظ التنوين. وقد ذكرنا ألقاب الحروف وصفاتها وتعليل ذلك[١٨٤]. ولنتكلم الآن على مخارج الحروف مجملة، وعلى الحروف مفردة[١٨٥].

---

(١٨٠) ظ (والفاء).

(١٨١) ع (والطاء).

(١٨٢) م ب ع (لم).

(١٨٣) ب ع (وقيل انه ليس)، والعبارة في الرعاية ص ٩٠: (يروى انه ليس من لسان يختلف في لفظ التنور) ويبدو انه حدث تصحيف في كلمة (التنوين) فات المحقق تصحيحه.

(١٨٤) ع (وتعليل ذلك ذلك).

(١٨٥) ما أورده المؤلف في هذا الباب موجود أكثره في كتاب (الرعاية لتجويد القراءة) لمكي ابن أبي طالب القيسي (انظر ص ٧٦ و ٩٠ - ١١٦).

الباب الثامن

في مخارج الحروف والكلام على كل حرف بآنفراده

فصل

مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجاً. وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر، لإسقاطهم الجوفية [1]. وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر، لجعلهم مخرج الذلقية واحداً.

ويحصر المخارجَ الحلقُ واللسانُ والشفتان [2]، ويعمها الفم.

فللحلق ثلاثة [3] مخارج، لسبعة أحرف:

فمن أقصاه الهمزة، والألف، لأن مبدأه من الحلق، ولم يذكر الخليل هذا الحرف هنا، والهاء.

ومن وسطه العين والحاء المهملتان.

ومن أدناه الغين والخاء.

وللسان [4] عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً:

فمن أقصاه مما يلي الحلق وما [5] يحاذيه من الحنك الأعلى القاف. دونه قليلاً مثله [6] الكاف.

---

(١) م ظ (الجوفية) س ب (الجوية) ع (الجوية والجوفية).

(٢) ب (الشفتان) م ظ س ع (الشفتين).

(٣) م ظ (ثلاثة) س ب ع (ثلاث).

(٤) ع (واللسان).

(٥) ظ (ومما).

(٦) ب (لأمثلة).

ومن وسطه الحنك الأعلى الجيم والشين والياء .
ومن وسطه ووسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء .
ومن إحدى حافتيه وما يحاذيها [٧] من الاضراس، من اليسرى .
صعب ومن اليمنىٰ أصعب، الضاد .
ومن رأس حافته [٨] وطرفه ومحاذيها من الحنك الأعلىٰ من اللِّثَة اللام .
ومن رأسه أيضاً ومحاذيه من اللثة النون .
ومن ظهره ومحاذيه من اللثة الراء .
هذا علىٰ مذهب سيبويه، وعند الفراء وتابعيه مخرج اللثة [٩] واحد .
ومن رأسه أيضاً وأصول الثنيتين العليين [١٠] الطاء والتاء والدال .
ومن رأسه أيضاً وبين أصول الثنيتين [١١] الصاد والسين والزاي .
ومن رأسه وما بين طرفي الثنيتين الظاء والذال والثاء .
ومن طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلىٰ الفاء .
وللشفتين الباء والميم والواو .
والغنة من الخيشوم من [١٢] داخل الأنف، هذا السادس عشر .
وأحرف المد من جَوِّ آلفم [١٣] وهو السابع عشر .

---

(٧) ظ (يحاذيها).
(٨) م ظ (حافتيه).
(٩) ظ (الثلاثة).
(١٠) م ب (العليين) ظ س ع (العليتين).
(١١) ظ (الثنيتين السفلتين) ب (الثنيتين السفليين).
(١٢) م ظ س (ومن).
(١٣) ظ (من الجوف).

فصل

نذكر فيه ما يتعلق بكل حرف من التجويد

أما الهمزة:

فتقدم[١٤] الكلام على مخرجها ونسبتها وصفتها، وهي حرف مجهور، شديد، منفتح، مستفل[١٥]، لا يخالطها نفس. وهي من حروف الإبدال وحروف الزوائد. وهي لا صورة لها في الخط، وإنما تعلم بالشكل والمشافهة.

والناس يتفاضلون في النطق بها على مقدار غلظ طباعهم ورقتها، فمنهم من يلفظ بها لفظاً تستبشعه الأسماع[١٦]، وتنبو عنه القلوب، ويثقل[١٧] على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه، معيب من اخذ به. وروي عن الأعمش أنه كان يكره شدة النبرة، يعني الهمز[١٨] في القراءة. وقال أبو بكر بن عياش: إمامنا يهمز (مُؤْصَدَة)[١٩] فأشتهي أن أسُدَّ أذني اذا سمعته يهمزها. ومنهم من يغلظ اللفظ بها، وهو خطأ. ومنهم من يشددها في تلاوته، يقصد بذلك تحقيقها، وأكثر ما يستعملون ذلك بعد المد، فيقول: (يا أيها). ومنهم[٢٠] من يأتي بها في لفظه مسهلة، وذلك لا يجوز إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله[٢١].

---

(١٤) م ظ س ب (تقدم) ع (فتقدم).

(١٥) ظ ع (مستفل) م ظ ب (منسفل).

(١٦) م والتحديد ورقة ٩٨ ظ (تستبشعه الاسماع) ب س (تبشعه الاسماع). ع (تبتشعه الاسماع) ظ (تبشعه الطباع).

(١٧) ظ ب (وتثقل).

(١٨) م ب ع (الهمز) ظ س (الهمزة).

(١٩) البلد ٢٠ والهمزة ٨.

(٢٠) ع (ومنها).

(٢١) ع (لتسهيله).

والذي ينبغي أن القارىء إذا همز أن يأتي[٢٢] بالهمزة سلسلة[٢٣] في النطق، سهلة في الذوق، من غير لكز ولا آبتهار[٢٤] لها ولا خروج بها عن حدها، ساكنة كانت أو متحركة، يألف ذلك طبع كل أحد، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار. وقليل من يأتي بها كذلك في زماننا هذا، ولا يقدر القارىء عليه إلا برياضة شديدة، كما كان حمزة يقول: إنما الهمز[٢٥] رياضة. وقال أبان بن تغلب[٢٦]: فاذا أحسن الرجل سَلَّها أي تركها.

وينبغي للقارىء اذا سهل الهمزة أن يجعلها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وذلك مذكور في كتب القراءات[٢٧]، فلذلك أضربنا عن ذكره هنا.

وينبغي أيضاً للقارىء أن يتحفظ من إخفاء الهمزة إذا آنضمت أو آنكسرت، وكان بعد كل منهما أو قبله ضمة أو كسرة، نحو قوله: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[٢٨] ﴿سُئِلَ﴾[٢٩] ﴿مُتَّكِئُونَ﴾[٣٠] ﴿أُعِدَّتْ﴾[٣١].

وينبغي أيضاً للقارىء اذا وقف على الهمزة المتطرفة بالسكون [أن يظهرها في وقفه، لبعد مخرجها وضعفها بالسكون][٣٢] وذهاب حركتها، لأن كل

---

(٢٢) ب ع (إذا همز أتى).

(٢٣) ع (مسلسلة).

(٢٤) التحديد ورقة ٩٨ ظ (لكز ولا ابتهار) ع (لكز ولا ابتهان) ب ظ س (لكن ولا إنتهار) م (لكن ولا انتهاز).

(٢٥) ظ (الهمزة).

(٢٦) ب س (تغلب) م ظ ع (ثعلب)، وهو تصحيف.

(٢٧) ظ (القراءة).

(٢٨) البقرة ٥٤.

(٢٩) البقرة ١٠٨.

(٣٠) يس ٥٦.

(٣١) البقرة ٢٤ ومواضع أخر.

(٣٢) ما بين المعقوفين ساقط من س.

حرفٍ سَكَنَ خَفَّ إلا الهمزة، فإنها إذا سكنت ثَقُلَتْ، لا سيما إذا كان قبلها ساكن، سواء كان [٣٣] الساكن حرف علة أو صحة، نحو قوله [٣٤]: ﴿دِفْءٌ﴾ [٣٥] و ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [٣٦] و ﴿السماء﴾ [٣٧] و ﴿شيء﴾ [٣٨] ولهذا المعنى آثر هشام تسهيلها على تسهيل المتوسطة [٣٩]،هذا ما يتعلق بحكم الهمزة.

وأما الباء [٤٠]:

فهي تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، مما بين الشفتين، مع تلاصقهما، وقد تقدم الكلام على أنها مجهورة شديدة منفتحة مستفلة مقلقلة.

فاذا التقتا من كلمتين، وكانت أولاهما ساكنة، كان إدغامها إجماعا نحو قوله: ﴿فَٱضْرِبْ بِهِ﴾ [٤١].

وإذا سكنت ولقيها ميم أو فاء، نحو قوله: ﴿يا بُنَيَّ ٱرْكَبْ مَعَنَا﴾ [٤٢]، ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [٤٣] جاز فيها الإظهار والإدغام، فالإظهار لآختلاف اللفظ والإدغام لقرب المخرج.

واذا آلتقت الباء المتحركة وجب إثبات كل منهما على صيغته مرققاً، مخافة أن يقرب اللفظ من الإدغام، وذلك نحو قوله [٤٤]:

---

(٣٣) ب (سواء أكان).

(٣٤) ع (نحو: ملك، ودفء، والخبء، وشيء، والسماء).

(٣٥) النحل ٥.

(٣٦) النمل ٢٥.

(٣٧) في ١٢٠ موضعا في القرآن.

(٣٨) في ٢٠٢ موضع في القرآن.

(٣٩) كان حمزة وهشام يحققان على الهمزة الساكنة والمتحركة واذا وقعت طرفا في الكلمة بتسهيلها ويصلان بتحقيقها. (انظر: الداني: التيسير ص ٣٧).

(٤٠) م ع (اما الباء). ظ ب س (اما حكم الباء).

(٤١) سورة صٓ ٤٤.

(٤٢) هود ٤٢ (يا بني) ساقطة من ع.

(٤٣) النساء ٧٤.

(٤٤) (قوله) ساقطة من ع.

﴿سَبَباً﴾ [45] و ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمْ﴾ [46] و ﴿الكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [47] ونحو ذلك.

فصل

وإذا سكنت الباء وجب على القارىء أنْ يُظهرها مرققة، وأن يقلقلها، سواء كان [48] الإسكان لازما أو عارضا، لاسيما إذا أتى بعدها واو [49]، وذلك نحو قوله [50]: ﴿رَبْوَةٍ﴾ [51] و ﴿عِبْرَةً﴾ [52]، وقوله: ﴿فَانْصَبْ﴾ [53]. وأما العارض فنحو قوله: ﴿الحساب﴾ [54] و ﴿الكتاب﴾ [55] و ﴿لَهَب﴾ [56] و ﴿حَسِبَ﴾ [57] ونحو ذلك.

فصل

واذا وقع بعد الباء ألف وجب على القارىء أن يرقق اللفظ بها [58]، لا سيما اذا وقع بعدها حرف استعلاء أو إطباق، نحو قوله: ﴿بَاغٍ﴾ [59]

---

(45) الكهف ٨٤ ومواضع أخر.
(46) الحجرات ٧. (اليكم) ساقطة من ع.
(47) البقرة ١٧٦ ومواضع أخر.
(48) ب (سواء أكان).
(49) ع (واو أوراء).
(50) م س (قوله تعالى). وكلمة (قوله) ساقطة من ع في هذا الموضع والمواضع الثلاثة الآتية.
(51) البقرة ٢٦٥ والمؤمنون ٥٠.
(52) آل عمران ١٣ ومواضع أخر.
(53) الشرح ٧.
(54) البقرة ٢٠٢ ومواضع أخر.
(55) البقرة ٢ ومواضع أخر، وفي ع جاءت كلمة (الكتاب) قبل (الحساب).
(56) المسد ١ و ٣.
(57) العنكبوت ٢ ومواضع أخر.
(58) (بها) ساقطة من ب.
(59) البقرة ١٧٣ ومواضع أخر، وفي سن (نحو قوله تعالى باغ).

و ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [٦٠] و ﴿بَاسِطِ﴾ [٦١] و ﴿الأَسْبَاطِ﴾ [٦٢] و ﴿البَاطِلِ﴾ [٦٣] و ﴿بَالِغِ﴾ [٦٤] ونحو ذلك. فكثير من القراء يتعمدون [٦٥] اللفظ بها شديدة، فيخرجونها عن حدها، ويفخمون لفظها، فآحذر ذلك، وآحذر أيضاً اذا رققتها أن تدخلها إمالة، فكثير ما [٦٥ ب] يقع في ذلك عامة المغاربة.

وأما التاء:

فتقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم، وهي من فوق الثنايا العليا، مصعد إلى جهة الحنك يسيراً مما يقابل طرف اللسان، وهي مهموسة شديدة منفتحة مستفلة.

وقيل إنها من حروف القلقلة، وهذا في غاية [٦٦] ما يكون من البعد، لأن كل حروف القلقلة مجهورة شديدة، ولو لزم ذلك في التاء للزم في الكاف. فلولا الهمس الذي في التاء لكانت دالاً، ولولا الجهر الذي في الدال لكانت تاء، إذ المخرج واحد، وقد آشتركا في الصفات [٦٧].

فاذا نطقت بها وبعدها ألف غير المحالة [٦٨] فآحذر تغليظها وأن [٦٩] تنحو بها الى الكسر، وكلاهما محذوران، بل تنطق [٧٠] بها مرققة، وذلك نحو ﴿تَائِبُونَ﴾ [٧١] و ﴿تَأْكُلُونَ﴾ [٧٢].

---

(٦٠) البقرة ٥٤.
(٦١) المائدة ١٨. ومواضع أخر.
(٦٢) البقرة ١٣٦. ومواضع أخر.
(٦٣) البقرة ٤٢. ومواضع أخر.
(٦٤) المائدة ٩٥ والطلاق ٣. وكلمة (بالغ) ساقطة من ظ.
(٦٥) م ب ع (يتعمدون) س (يعتمدون) ظ (يعتدون).
(٦٥ ب) م ع (فكثيرا) س ظ ب (فكثير).
(٦٦) (في غاية) ساقطة من ع.
(٦٧) ع (الصفتين).
(٦٨) م (ممالة).
(٦٩) ظ ع (اوان).
(٧٠) س (ينطق).
(٧١) التوبة ١١٢.
(٧٢) آل عمران ٤٩. ومواضع أخر.

فصل

وأما اذا سكنت وأتى بعدها طاء أو دال أو تاء وجب إدغامها فيهن، فاذا أدغمت في الطاء وجب إظهار الإدغام مع إظهار الإطباق والاستعلاء.

وذلك نحو قوله [٧٣]: ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ [٧٤]، لأن في الأصل إطباقاً [٧٥] مع اطباق وكذا [٧٦] استعلاء مع استعلاء، وذلك غاية القوة، لاسيما مع الجهر والشدة.

وإذا تكررت التاء [٧٧] في كلمة نحو قوله: ﴿تَتَوَفَّاهُم﴾ [٧٨] أو كلمتين الأولى متحركة، أظهرتها إظهاراً بَيِّناً، نحو قوله: ﴿كِدْتَ تَرْكَنُ﴾ [٧٩] وإن تكررت [٨٠] ثلاث مرات نحو قوله: ﴿الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا﴾ [٨١] فبيان هذا الحرف لازم، لأن في اللفظ به صعوبة. قال مكي في الرعاية [٨٢]: هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات [٨٣]، ويردها [٨٤] في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه، وهذا ظاهر ألاَ ترى أن اللسان اذا لفظ بالتاء الأولى رجع إلى موضعه ليلفظ بالثانية، ثم يرجع ليلفظ بالثالثة [٨٥]،

---

(٧٣) س (قوله تعالى) وسقطت (قوله) من ع. وكذلك المواضع الثلاثة الآتية.
(٧٤) آل عمران ٧٢ والاحزاب ١٣.
(٧٥) ب ع (اطباقا) م ظ س (اطباق).
(٧٦) ظ (وذلك).
(٧٧) (التاء) ساقطة من ع.
(٧٨) النحل ٢٨ و ٣٢.
(٧٩) الاسراء ٧٤.
(٨٠) ظ (تكرر).
(٨١) النازعات ٦.
(٨٢) الرعاية ص ١٧٩ نقله المؤلف بتصرف يسير.
(٨٣) ع (او ثلاثا).
(٨٤) م (يرددها).
(٨٥) ب (بالتاء الثالثة).

وذلك صعب فيه تكلف.

وإذا[٨٦] جاءت قبل حرف[٨٧] الإطباق في كلمة لزم بيانها وتخليصها بلفظ مرقق غير مفخم، وذلك نحو قوله[٨٨]: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾[٨٩] و ﴿لا تَطْرُد﴾[٩٠] و ﴿لا تَطْغَوْا﴾[٩١] و ﴿تَطْهِيراً﴾[٩٢] ونحو ذلك، لأن الطاء والتاء من مخرج واحد، لكن الطاء حرف قوي فيه جهر وشدة وإطباق وآستعلاء، والتاء منسلفة منفتحة مهموسة، والقوي إذا تقدم[٩٣] الضعيف وهو مجاوره جذبه إلى نفسه، ألاَ ترىٰ أن التاء[٩٤] إذا وقعت بعد حرف إطباق[٩٥] لم يكن بد من أن تبدل منها طاء، وذلك نحو[٩٦]: ﴿آصْطَفَىٰ﴾[٩٧]، و ﴿آضْطُرَّ﴾[٩٨]، ليعمل اللسان عملاً واحداً، وإن حال بينهما حائل نحو قوله: ﴿آخْتَلَطَ﴾[٩٩] وجب بيان التاء مرققة، مع ترقيق اللام، لئلا تقرب[١٠٠] التاء من لفظ الطاء التي بعدها، وتصير اللام مفخمة.

وإذا سبقت الطاءُ التاءَ وكانت ساكنة أُدغمت الطاء فيها، فإذا نطقت بها لخصت[١٠١] صوت الطاء مع الإتيان بصوت[١٠٢] الإطباق، ثم تأتي بالتاء مرققة على أصلها. وهذا قليل في زماننا[١٠٣]، ولا يقدر عليه إلاّ الماهر المُجَوِّدُ، ولم أر أحداً نَبَّهَ عليه، وذلك نحو قوله[١٠٤]: ﴿بَسَطْتَ إِلَيَّ﴾[١٠٥]، و ﴿فَرَّطْتُ﴾[١٠٦]، و ﴿أَحَطْتُ﴾[١٠٧]، وهذا ونحوه

(٨٦) س (اذا).
(٨٧) ب ع (حروف).
(٨٨) (قوله) ساقطة من ع.
(٨٩) البقرة ٧٥.
(٩٠) الأنعام ٥٢.
(٩١) هود ١١٢ومواضع أخر.
(٩٢) الأحزاب ٣٣.
(٩٣) ع (تقدم على).
(٩٤) ظ (الطاء).
(٩٥) ع (الاطباق).
(٩٦) س (نحو قوله) وكلمة (وذلك) ساقطة من ع.
(٩٧) البقرة ١٣٢ ومواضع أخر.
(٩٨) البقرة ١٧٣ ومواضع أخر
(٩٩) الانعام ١٤٦ ومواضع أخر.
(١٠٠) م ع (تقرب) ظ ب س (يقرب).
(١٠١) م ع (خلصت).
(١٠٢) م (بصفة).
(١٠٣) ع (زماننا هذا).
(١٠٤) س (تعالى).
(١٠٥) المائدة ٢٨.
(١٠٦) الزمر ٥٦.
(١٠٧) النمل ٢٢.

تحكمه[١٠٨] المشافهة. قال شريح في نهاية الإتقان: القراء قد يتفاضلون فيها، يعني التاء، فتلتبس في ألفاظهم بالسين لقرب مخرجها، فيحدثون[١٠٩] فيها رخاوةً وصفيراً، وذلك أنهم لا يصعدون بها إلىٰ جهة الحنك، إنما يَنْحُون بها إلى جهة الثنايا، وهناك مخرج السين.

وإذا قرأت بحرف ورش[١١٠] وفخمت اللام فَلْيَكُنِ آحتفالك بترقيق التاء أكثر، لقرب الحرف القوي من التاء، وذلك نحو قوله تعالى[١١١]: ﴿تَصْلَىٰ نَاراً﴾[١١٢].

وإذا سكنت التاء وأتىٰ بعدها حرف من حروف المعجم فآحذر إخفاءها في نحو قوله[١١٣]: ﴿فِتْنَة﴾[١١٤]. وقيل لأن التاء حرف فيه ضعف، وإذا سكن ضعف، فلا بد من إظهاره لشدته.

وأما الثاء:

فتقدم الكلام على أنها تخرج من المخرج العاشر من الفم، وهو ما بين [طرف][١١٤ب] اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة، فإذا نطقت بها فَوَفِّها حقَّها من صفاتها، وإياك أن تُحْدِثَ فيها جهراً، فيلتبس لفظها بالذال، لأنها من مخرج واحد.

وإذا وقع بعد الثاء ألف فآلفظ بها مرققة غير مغلظة، نحو قوله[١١٥]:

---

(١٠٨) س ع (تحكمه المشافهة) م ب (بحكم المشافهة) ظ (بحكم المشاهدة).
(١٠٩) ع (فيجدون).
(١١٠) أنظر هامش رقم (٩٩) من الباب السابع.
(١١١) (تعالى) ساقطة من ب س وفي ع (... من التاء نحو تصلى).
(١١٢) الغاشية ٤.
(١١٣) ع (... إخفاءها نحو فتنة).
(١١٤) البقرة ١٠٢ ومواضع أخر.
(١١٤ب) زيادة ليست في النسخ يقتضيها السياق.
(١١٥) (قوله) ساقطة من ع، وكذلك المواضع الثلاثة الآتية.

﴿ثَالِثُ﴾ [١١٦] و ﴿ثامِنُهُمْ﴾ [١١٧] ونحوه [١١٨] .

وإذا تكررت الثاء [١١٩] وجب بيانها، نحو قوله: ﴿ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾ [١٢٠] ونحوه، مخافة أن يدخل الكلام إخفاء.

وإذا وقعت الثاء الساكنة قبل حرف آستعلاءِ وجب بيانها، لضعفها وقوة الآستعلاء بعدها، نحو قوله [١٢١]: ﴿أَثْخَنْتُمُوهُمْ﴾ [١٢٢] و ﴿وإنْ يَثْقَفُوكُمْ﴾ [١٢٣] وشبهه.

وأما الجيم:

فتقدم [١٢٤] الكلام على أنها تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم، وهو من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحَنَك، وهي مجهورة شديدة منفتحة مستفلة [١٢٥] مقلقلة، فإذا نطقت بها فَوَفِّهَا حقها من صفاتها.

وإذا سكنت الجيم، سواء كان [١٢٦] كان سكونها لازماً أو عارضاً، فإن كان لازماً وجب التحفظ من أن تُجْعَلَ شيناً، لأنها من مخرج واحد، فإن قوماً يغلطون [١٢٧] فيها، لا سيما إذا أتىٰ بعدها زاي أو سين [١٢٨]، فيُحدثون

---

(١١٦) المائدة ٧٣ يسۤ ١٤ .
(١١٧) الكهف ٢٢ .
(١١٨) (ونحوه) ساقطة من ع، وكذلك (ونحوه) الآتية.
(١١٩) (الثاء) ساقطة من ع، وكذلك (الثاء) الآتية.
(١٢٠) المائدة ٧٣ .
(١٢١) س (قوله تعالى).
(١٢٢) محمد ٤ .
(١٢٣) الممتحنة ٢ وفي ع (ان) ساقطة.
(١٢٤) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(١٢٥) م (مستفلة) وبقية النسخ (منسفلة).
(١٢٦) ب (أكان).
(١٢٧) ع (يغالطون).
(١٢٨) في هامش ظ (أو تاء أو دال).

همساً ورخاوة ويدغمونها في الزاي والسين، ويُذهبون لفظها، وذلك نحو قوله [١٢٩]: ﴿ٱجْتَمَعُوا﴾ [١٣٠] و ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [١٣١] [و ﴿ٱجْتَنِبُوا﴾ [١٣٢] و ﴿خَرَجْتَ﴾ [١٣٣] و ﴿وَجْهَكَ﴾ [١٣٤]] [١٣٥] و ﴿تَجْزِي﴾ [١٣٦] و ﴿تُجْزَوْنَ﴾ [١٣٧] و ﴿رِجْزاً﴾ [١٣٨] و ﴿رِجْساً﴾ [١٣٩] ونحو ذلك [١٤٠]، فلا بد أن ينطق [١٤١] بجهرها وشدتها وقلقلتها [١٤٢].

وإذا كان سكونها [١٤٣] عارضاً فلا بد من إظهار جهرها وشدتها وقلقلتها، وإلاّ ضعفت وآمتزجت [١٤٤] بالشين، وذلك نحو قوله: [١٤٥] ﴿أُجَاجٌ﴾ [١٤٦] و ﴿فَخَرَاجُ﴾ [١٤٧] ونحو ذلك في الوقف.

---

(١٢٩) س (قوله تعالى).

(١٣٠) الحج ٧٣.

(١٣١) البلد ١٠.

(١٣٢) النحل ٣٦ ومواضع أخر.

(١٣٣) البقرة ١٤٩ و ١٥٠.

(١٣٤) البقرة ١٤٤ ومواضع أخر.

(١٣٥) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.

(١٣٦) البقرة ٤٨ و ١٢٣.

(١٣٧) الأنعام ٩٣ ومواضع أخر.

(١٣٨) البقرة ٥٩ ومواضع أخر، والكلمة ساقطة من ظ.

(١٣٩) التوبة ١٢٥.

(١٤٠) وردت الأمثلة في ع على هذا النحو (اجتمعت واجتنبوا والنجدين وآجتثت وخرجت ووجهك ونجزي وتجزون ورجزاً ورجساً ونحو ذلك).

(١٤١) م ظ تنطق.

(١٤٢) ع (وتقلقلها).

(١٤٣) ظ (سكونا).

(١٤٤) س (امتزجت).

(١٤٥) س (قوله تعالى). وكلمة (قوله) ساقطة من ع في هذا الموضع والموضعين الآتيين.

(١٤٦) الفرقان ٥٣ فاطر ١٢.

(١٤٧) المؤمنون ٧٢.

وإذا أتت الجيم[١٤٨] مشددة أو مكررة وجب على القارىء بيانها، لقوة اللفظ بها وتكرير[١٤٩] الجهر والشدة فيها، نحو قوله: ﴿حَاجَجْتُمْ﴾[١٥٠] و ﴿حَآجَّهُ﴾[١٥١]، فإن أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خَفِيٌّ كان البيان لها جميعاً آكد، لئلا يخفى الحرف الذي بعد الجيم وليظهر[١٥٢] الجيم، نحو قوله[١٥٣]: ﴿يُوَجِّهْهُ﴾[١٥٤]، والبيان لها لازم، لصعوبة اللفظ بإخراج الهاء المشددة [بعد الجيم المشددة][١٥٥]، لأجل خفاء الهاء.

وأما الحاء المهملة:

فتقدم[١٥٦] الكلام على أنها تخرج من المخرج الثاني من وسط الحلق، بعد مخرج العين، لأنها جميعاً من وسطه، وهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة[١٥٧]، فإذا نطقت بها فَوَفِّهَا حقها من صفاتها.

قال الخليل في كتاب العين[١٥٨]: لولا بحة في الحاء لكانت مشبهة بالعين. يريد في اللفظ إذ المخرج والصفات متقاربة، ولهذه العلة لم يتألف في كلام العرب عين وحاء، في كلمة، أصليتان[١٥٩]، لا تجد إحداهما مجاورة للأخرى في كلمة إلاّ بحاجز بينهما، وكذلك الهاء مع الحاء[١٦٠]، ولذلك قال بعض

---

(١٤٨) (الجيم) ساقطة من ع
(١٤٩) ظ (وتكرر).
(١٥٠) آل عمران ٦٦.
(١٥١) الأنعام ٨٠.
(١٥٢) ع (وتظهر).
(١٥٣) س (قوله تعالى).
(١٥٤) النحل ٧٦.
(١٥٥) ما بين المعقوفين ساقط من س.
(١٥٦) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(١٥٧) م (مستفلة) ع (منسفلة منفتحة) ظ س ب (منفتحة منسفلة).
(١٥٨) كتاب العين ١/٥٧.
(١٥٩) ع (حاء وعين أصليتان في كلمة).
(١٦٠) ب (وكذلك الحاء مع الهاء).

العرب في معهم: مَحُّمْ[161]، فأبدل من العين حاء، لقرب الحاء في الصفة، ولأن مخرجها واحد، ولبعد الهاء في الصفة من العين مع خفاء الهاء، فلما أبدل من العين حاء أدغمت الهاء التي بعدها فيها، على إدغام الثاني في الأول.

وإذا أتى بعد الحاء ألف وجب على القارىء أن يلفظ بها مرققة، وينبغي أن يتحفظ ببيان لفظها عند مجيء العين بعدها، لأنهما من مخرج واحد[162]، فإذا وقعت الحاء قبل العين خِيفَ أن يقرب اللفظ من الإخفاء أو من الإدغام، نحو قوله[163]: ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾[164] و ﴿ٱلْمَسِيحَ عِيسَىٰ﴾[165] ونحوه[166]. فإذا[167] كانت الحاء ساكنة كان البيان[168] آكدَ، لأنها[169] بسكونها قد تهيأت للإدغام، إذ كل حرف أُدغم لا بد من إسكانه قبل أن يدغم، فإذا[170] سكنت الحاء قبل العين قربت من الإدغام، فيجب إظهارها. وذلك نحو قوله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾[171] البيان في هذه[172] لازم.

فإن لقيها مثلها كان البيان لازماً، إن لم يُقْرَأْ بالإدغام[173]، نحو قوله:

---

(١٦١) م (محهم). وفي الرعاية ص ١٣٨ (محهم). وفي الكتاب لسيبويه (٤/٤٥٠): «قول بني تميم: مَحُّمْ، يريدون مَعَهَمْ. ومَحَّاؤلاء، يريدون مع هؤلاء».

(١٦٢) (واحد) ساقطة من ب س.

(١٦٣) (قوله) ساقطة من ع وكذلك المواضع الثلاثة الآتية.

(١٦٤) آل عمران ١٨٥.

(١٦٥) النساء ١٥٧.

(١٦٦) العبارة في ع (نحو المسيح عيسى، وزحزح عن، ونحو ذلك).

(١٦٧) ب س (فان).

(١٦٨) ب (الساكن).

(١٦٩) في جميع النسخ (لأن) والصواب (لأنها) كما في الرعاية ص ١٤٠.

(١٧٠) س (وإذا).

(١٧١) الزخرف ٨٩.

(١٧٢) ع (هذا).

(١٧٣) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء (انظر: الداني: التيسير ص ٢٠).

﴿لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ﴾ [١٧٤].

وإن لاصقها هاء كان البيان لازماً وكيداً [١٧٥]، لئلاّ تدغم الهاء فيها، لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى من الهاء، فهي تجذب الهاء إلىٰ نفسها، وهذا كثير [١٧٦] ما يقع فيه الناس، نحو قوله: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [١٧٧] فالتحفظ بإظهارها واجب.

وأما الخاء:

فتقدم [١٧٨] الكلام على أنها [١٧٩] من أول المخرج الثالث من الحلق، وهي مما يلي الفم، وهي حرف مهموس مستعلٍ [١٨٠] رخو منفتح، فإذا نطقت [١٨١] بها فوفها حقها من صفاتها.

وإذا وقع بعدها ألف فلا بد من تفخيم لفظها لآستعلائها، وكذلك كل حرف من حروف الآستعلاء، وكذا إن كانت مفتوحة ولم يجيء بعدها ألف.

قال آبن الطحان [١٨٢] الأندلسي في تجويده: المُفَخَّمَات على ثلاثة أضرب: ضرب يتمكن التفخيم فيه، وذلك إذا كان أحد حروف الآستعلاء مفتوحاً. وضرب يكون دون ذلك، وهو أن يقع حرف منها مضموماً. وضرب دون ذلك، وهو أن يكون [١٨٣] حرف منها مكسوراً.

---

(١٧٤) الكهف ٦٠.
(١٧٥) ع (اكيدا).
(١٧٦) ع (كثيرا).
(١٧٧) سورة قٓ ٤٠ والطور ٤٩.
(١٧٨) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(١٧٩) ظ (انها تخرج من).
(١٨٠) ظ ب س (منسفل) م (مستفل) ع والتحديد ورقة ١٠١ و (مستعل).
(١٨١) ب ع (لفظت).
(١٨٢) ظ (ابن بطحان) وسقطت (الاندلسي) من ع.
(١٨٣) م (يقع).

قلت: وهذا قول حسن، غير أني أختار أن تكون[١٨٤] على خمسة أضرب: ضرب يتمكن التفخيم فيه، وهو أن يكون بعد حرف[١٨٥] الآستعلاء ألف. وضرب دون ذلك، وهو أن يكون مفتوحاً، ودونه وهو أن يكون مضموماً، ودونه وهو أن يكون ساكناً، ودونه وهو أن يكون مكسوراً[١٨٦].

وآحذر إذا فخمتها قبل الألف أن تفخم الألف معها، فإنه خطأ لا يجوز، وكثيراً[١٨٧] ما يقع القراء في مثل هذا، ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجوّدة، وهؤلاء مصدرون في زماننا، يقرئون الناس القراءات. فالواجب أن يلفظ بهذه كما يلفظ[١٨٨] بها إذا قلت: هَا، يَا[١٨٩]، قال الجعبري[١٩٠]:

وإيَّاكَ وآسْتِصْحَابَ تَفْخِيمِ لَفْظِهَا   إلىٰ الألفاتِ آلتالياتِ فَتَعْثَرَا

وقال شيخنا آبن الجندي ـ رحمه الله ـ وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ، وذلك نحو ﴿خَائِفِينَ﴾[١٩١] و ﴿غَالِبِينَ﴾[١٩٢]

---

(١٨٤) ظ س (تكون) م ب ع (يكون).

(١٨٥) (حرف) ساقطة من ظ وفي س (حرف آستعلاء).

(١٨٦) العبارة في ع هكذا: (... ضرب يتمكن التفخيم فيه وهو أن يكون بعد حرف الاستعلاء ألف، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مفتوحاً من غير ألف، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مضموماً، وضرب دونه وهو ما كان ساكناً، وضرب دونه وهو ما كان مكسوراً).

(١٨٧) ع (وكثيراً)، وبقية النسخ (وكثير).

(١٨٨) ب ع (أن تلقط... تلفظ).

(١٨٩) ع (هاء ياء).

(١٩٠) هذا البيت هو الرابع عشر من قصيدة للجعبري إسمها (تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم) ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد ضمن المجموع المخطوط المرقم (١٠٠٢). وينظر البيت المذكور هنا في الورقة ٢٩ ومن المخطوط.

(١٩١) البقرة ١١٤.

(١٩٢) (الغالبين) الأعراف ١١٣ ومواضع أخر، وفي ظ (غائبين).

و ﴿قَال﴾ [193] و ﴿طَال﴾ [194] و ﴿خَافَ﴾ [195] و ﴿غـاب﴾ [196] ونحو ذلك [197].

وبعض القراء يفخمون لفظها إذا جاورها ألف، ولا يفعلون ذلك في نحو (غلب) و (خلق)، قال شريح في نهاية الإتقان: وتفخيم لفظها على كل حال هو الصواب لآستعلائها.

وينبغي أن يخلص لفظها إذا سكنت وإلاّ ربما آنقلبت غيناً، كقوله: ﴿ولا تَخْشَىٰ﴾ [198] و ﴿آخْتَارَ مُوسَىٰ﴾ [199] و ﴿آخْتَلَطَ﴾ [200] و ﴿يَخْتِمْ﴾ [201] ونحو ذلك.

---

(١٩٣) وردت هذه الكلمة في ٥٢٩ موضعاً في القرآن الكريم.

(١٩٤) الأنبياء ٤٤.

(١٩٥) البقرة ١٨٢ ومواضع أخر وفي س ب (خلق). وفي ع (خالق).

(١٩٦) لم ترد في القرآن والكلمة في س ب (غلب) وفي ع (غالب).

(١٩٧) وذهب الجعبري إلى أن الألف حكمها الترقيق دائماً، وحذر من تفخيمها لا سيما إذا وقعت بعد حرف استعلاء، وأخذ ذلك عنه أبو بكر بن الجندي. وقد تابع ابن الجزري في هذا الكتاب شيخه ابن الجندي وشيخ شيخه الجعبري بالقول بترقيق الألف دائماً، ولكنه ترك هذا القول في كتابه (النشر في القراءات العشر) حيث يقول (١/٢١٥): «وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد...» وقد نص بعض علماء التجويد على موقف ابن الجزري هذا مثل القسطلاني (انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات ١/٢٢١) ومثل ملا علي القاري (انظر: المنح الفكرية على متن الجزرية ص ٢١).

(١٩٨) طه ٧٧.

(١٩٩) الأعراف ١٥٥.

(٢٠٠) الأنعام ١٤٦.

(٢٠١) الشورى ٢٤.

وأما الدال المهملة (٢٠٢) :

فتقدم (٢٠٣) الكلام على مخرجها، وهو مخرج التاء المذكور، وعلى أنها مجهورة شديدة منفتحة مستفلة (٢٠٤) متقلقلة.

وإذا سكنت الدال، وسواء كان (٢٠٥) سكونها لازماً أو عارضاً، فلا بد من قلقلتها [وبيان شدتها وجهرها، فإن كان سكونها لازماً، سواء كان من كلمة أو كلمتين وأتى بعدها حرف من حروف المعجم، لا سيما النون فلا بد من قلقلتها] (٢٠٦) وإظهارها، لئلا تخفى عند النون وغيرها، لسكونها وٱشتراكها في الجهر، نحو قوله (٢٠٧) : ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾ (٢٠٨) و ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ (٢٠٩) و ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ (٢١٠) و ﴿وَٱلْقَدْرِ﴾ (٢١١) و ﴿العدل﴾ (٢١٢) و ﴿وُعِدْنَا﴾ (٢١٣) ونحو ذلك. وإياك إذا أظهرتها أن تحركها، كما يفعل كثير من العجم، وذلك خطأ فاحش. وقال (٢١٤) لي شخص يزعم أنه إمام عصره: لا تكون القلقلة إلا في الوقف، فقلت له: سلاماً!

وإن كان سكونها عارضاً فلا بُدَّ من بيانها وقلقلتها، وإلاّ عادت تاء. وإياك إذا تعمدت بيانها أن تشددها، كما يفعل كثير من القراء.

---

(٢٠٢) (المهملة) ساقطة من ع.

(٢٠٣) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٢٠٤) م (مستفلة) وبقية النسخ (منسفلة).

(٢٠٥) ب (أكان) وكذلك الموضع الآتي.

(٢٠٦) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.

(٢٠٧) (قوله) ساقطة من ع.

(٢٠٨) الكهف ٦٢.

(٢٠٩) النجم ١٨.

(٢١٠) البقرة ١٤٤ وفي ع (لقد نرى) وهو تصحيف.

(٢١١) القدر ١ و ٢ و ٣.

(١٢) (بالعدل) البقرة ٢٨٢ ومواضع أخر.

(٢١٣) المؤمنون ٨٣ والنمل ٦٨.

(٢١٤) م ظ س (قال).

وإذا تكررت الدال وأتت مشددة وغير مشددة وجب بيانُ كلٍّ منهما، لصعوبة التكرير على اللسان، فالإظهار لازم، كقوله: ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُم﴾[٢١٥]، ﴿أخِي اَشْدُدْ بِهِ﴾[٢١٦]، ﴿أنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ﴾[٢١٧] و﴿عَدَّدَهُ﴾[٢١٨] و﴿مُمَدَّدَةٍ﴾[٢١٩] ونحوه، البيان لازم. وكذلك إن كانت الدال بدلاً من تاء وجب على القارىء بيانها، لئلا يميل بها اللسان إلى أصلها، وذلك[٢٢٠] نحو: ﴿مُزْدَجَر﴾[٢٢١] و﴿تَزْدَرِي﴾[٢٢٢] وشبهه.

وإذا آلتقى الدال بالتاء، وهو ساكن، أُدغم من غير[٢٢٣] عسر، سواء كان[٢٢٤] من كلمة أو من كلمتين، كقوله: ﴿ووَعَدْتُكُمْ﴾[٢٢٥] و﴿مَهَّدْتُ﴾[٢٢٦] و﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾[٢٢٧] و﴿لَقَدْ تَابَ﴾[٢٢٨]، ومع ذلك فإذا جاء بعدها ألف لفظ بها مرققة[٢٢٩].

وأما الذال:

---

(٢١٥) البقرة ٢١٧.

(٢١٦) طه ٣١.

(٢١٧) م ﴿أنحنُ صَدَدْناكُم عن الـهُدَىٰ﴾ سبأ ٣٢.

(٢١٨) الهمزة ٢.

(٢١٩) الهمزة ٩.

(٢٢٠) (وذلك) ساقطة من ع.

(٢٢١) القمر ٤.

(٢٢٢) هود ٣١.

(٢٢٣) (من غير) ساقطة من م.

(٢٢٤) ب (أكان).

(٢٢٥) إبراهيم ٢٢.

(٢٢٦) المدثر ١٤.

(٢٢٧) البقرة ٢٥٦.

(٢٢٨) التوبة ١١٧.

(٢٢٩) وردت هذه الفقرة في ع على هذا النحو: (وإذا آلتقى الدال بدال أخرى. أو بالتاء وهو ساكن أدغم من غير عسر نحو قد دخلوا، وفي التاء سواء كانا من كلمة أو كلمتين نحو وعدتكم، مهدت، قد تبين. فإذا جاء بعدها ألف لفظ بها مرققة).

فقد تقدم [٢٣٠] الكلام علىٰ أنها تخرج من مخرج الثاء، وهو المخرج العاشر من الفم، وهي مجهورة رخوة منفتحة مستفلة [٢٣١]، وهي أقوىٰ من الثاء بالجهر، ولولا الجهر الذي في الذال لكانت ثاء [٢٣٢]، ولولا الهمس الذي في الثاء لكانت ذالاً.

وإذا أتىٰ بعد الذال ألف نطقت بها مرققة، كقوله [٢٣٣]: ﴿ذٰلك﴾. و ﴿ذاق﴾ [٢٣٤] وشبه [٢٣٥]، ومتىٰ لم يتحفظ [٢٣٦] بترقيق الذال [٢٣٧] دخلها التفخيم، فيؤديها إلىٰ الإطباق، فتصير عند ذلك ظاء.

وإذا سكنت وأتىٰ بعدها ظاء فإدغامها فيها لازم، وذلك في [٢٣٨] نحو قوله: ﴿إذ ظَّلَمُوا﴾ في النساء [٢٣٩]، و ﴿إذ ظَّلَمْتُمْ﴾ في الزخرف [٢٤٠]، ليس في القرآن غيرهما، فأخرج [٢٤١] من لفظ الهمزة إلىٰ لفظ الظاء المشددة.

وإن أتىٰ بعدها حرف مهموس فَبَيِّنْ جهرها، وإلاَّ عادت ثاء، كقوله [٢٤٢]: ﴿وَٱذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ﴾ [٢٤٣].

---

(٢٣٠) ع (فقد تقدم) بقية المنسخ (تقدم).

(٢٣١) م (مستفلة) ظ س ب (منسفلة)، ع (وهي مجهورة منفتحة وأيضاً هي رخوية منفتحة منسفلة).

(٢٣٢) ع (بالجهر الذي اشتركا فيه لصفاتها ولولاه لكانت ثاء).

(٢٣٣) ع (نحو).

(٢٣٤) ع (ذا) وكلمة (ذاق) ليست في القرآن، وإنما هناك: ذاقا، وذاقت، وذاقوا، الخ.

(٢٣٥) ع (ونحوه).

(٢٣٦) م والرعاية ص١٩٨ (يتحفظ) ظ ب ع (يحتفظ) س (تحتفظ).

(٢٣٧) ع (بترقيقها).

(٢٣٨) (وذلك في) ساقطة من ع.

(٢٣٩) آية ٦٤.

(٢٤٠) آية ٣٩.

(٢٤١) م (فتخرج).

(٢٤٢) م س (كقوله تعالىٰ) ع (نحو).

(٢٤٣) الأعراف ٨٦، ع (اذكر وإذ كنتم).

وإن أتىٰ بعدها نون، كقوله: ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ (٢٤٤)، ﴿وإِذْ نَتَقْنَا﴾ (٢٤٥) فلا بد من إظهارها، وإلاّ ربما آندغمت (٢٤٦) في النون.

وإذا آلتقت بالراء فلا بد من بيانها وتخليص اللفظ بها رقيقة، وبالراء بعدها مفخمة، فلا تتساهل (٢٤٧) في ذلك، فربما آنقلبت الذال ظاء (٢٤٨) إذا فخمت الراء، نحو قوله (٢٤٩): ﴿ذَرَّةٍ﴾ (٢٥٠) و ﴿ذِرَاعاً﴾ (٢٥١) و ﴿أَنْذَرْتُكُمْ﴾ (٢٥٢).

وإذا أتىٰ بعدها قاف فلا بد من ترقيقها، وإلاَّ صارت ظاء، نحو قوله: ﴿ذَاقُوا﴾ (٢٥٣) و ﴿الأَذْقَان﴾ (٢٥٤).

فلا بد للقارىء أن يأتي بالذال مستفلة (٢٥٥) منفتحة، وبالظاء مستعلية مطبقة (٢٥٦)، وذاك نحو قوله (٢٥٧): ﴿آلْمُنْذَرِينَ﴾ (٢٥٨) و ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾ (٢٥٩) و ﴿ذَلَّلْنَا﴾ (٢٦٠) و ﴿ظَلَّلْنَا﴾ (٢٦١)

---

(٢٤٤) الصافات ١٤٥.

(٢٤٥) الأعراف ١٧١.

(٢٤٦) ظ (أدغمت).

(٢٤٧) ب ع (ولا يتساهل) م ظ س (فلا تتساهل).

(٢٤٨) م (راء).

(٢٤٩) س (قوله تعالىٰ) وكلمة (قوله) ساقطة من ع وكذلك الموضعين الآتيين فيها.

(٢٥٠) النساء ٤٠ ومواضع أخر.

(٢٥١) الحاقة ٣٢.

(٢٥٢) فصلت ١٣.

(٢٥٣) الأنعام ١٤٨. ومواضع أخر.

(٢٥٤) يسٓ ٨.

(٢٥٥) م (مستفلة)، وبقية النسخ (منسفلة).

(٢٥٦) ع (منطبقة).

(٢٥٧) س (قوله تعالىٰ).

(٢٥٨) يونس ٧٣ ومواضع أخر.

(٢٥٩) الأعراف ١٥ ومواضع أخر.

(٢٦٠) ﴿ذللناها﴾ يسٓ ٧٢.

(٢٦١) البقرة ٥٧، الأعراف ١٧٠.

و ﴿مَحْذُوراً﴾ [٢٦٢] و ﴿مَحْظُوراً﴾ [٢٦٣] وما أشبه ذلك [٢٦٤].

وإذا تكررت الذال وجب بيان كل منها، نحو ﴿ذِي ٱلذِّكْرِ﴾ [٢٦٥] وقد اجتمع هنا ثلاث ذَالات، لأن اللام قلبت ذالاً توصلاً إلىٰ الإغادم، وبيان كل واحدة [٢٦٦] منهن لازم.

وإياك أن تبالغ في ترقيق الذال، فتجعلها ثاء، كما يفعل بعض الناس.

وأما الراء:

فقد تقدم [٢٦٧] الكلام علىٰ تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم، وهو ما بين طرف اللسان [وفويق الثنايا العليا [٢٦٨]، وهي أدخل في طرف اللسان] [٢٦٩] قليلاً [٢٧٠] من النون، وفيها آنحراف إلىٰ مخرج اللام، وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة [٢٧١]، منفتحة مستفلة متكررة [٢٧٢]، ضارعت بتفخيمها الحروف المستعلية.

قال سيبويه: والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة [٢٧٣]، وذلك لما فيها من التكرير الذي آنفردت بها [٢٧٤] دون سائر الحروف [٢٧٥].

---

(٢٦٢) الإسراء ٥٧.

(٢٦٣) ع (وشبه ذلك).

(٢٦٥) سورة صۤ ١.

(٢٦٦) ع (واحد).

(٢٦٧) ع (فقد تقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٢٦٨) ب (العلا).

(٢٦٩) ما بين المعقوفين ساقط من ع.

(٢٧٠) ع (قريباً).

(٢٧١) م (بين الشديدة والرخوة).

(٢٧٢) ظ س (مكررة) م (مستفلة متكررة) وفي غير م (منسفلة).

(٢٧٣) الكتاب ٤ / ١٣٦.

(٢٧٤) ع فقط (انفردت به). وهو أنسب للمعنى.

(٢٧٥) ب (الحروف غيرها).

وإذا [٢٧٦] أتت مشددة وجب على القارىء التحفظ من تكريرها، ويؤديها بيسر [٢٧٧]، من غير تكرير ولا عسر، فغالب من لا معرفة له يقع في ذلك، وهو خطأ ولحن، وذلك نحو قوله [٢٧٨]: ﴿وخَرَّ مُوسَىٰ﴾ [٢٧٩]، و ﴿أَشَدُّ حَرّاً﴾ [٢٨٠] و ﴿مَرَّةٍ﴾ [٢٨١] و ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [٢٨٢] ونحو ذلك. وإذا تكررت الراء [٢٨٣] والأولى مشددة وجب التحفظ على إظهارها وإخفاء تكريرها، كقوله: ﴿مُحَرَّراً﴾ [٢٨٤].

وأما [٢٨٥] ترقيقها وتفخيمها [٢٨٦] فقد أحكم القراء ذلك في كتبهم [٢٨٧]، فلذلك أضربنا [٢٨٨] عنه هنا، ولا بد من تفخيمها إذا كان بعدها ألف وآحذر تفخيم الألف معها [٢٨٨ ب].

وأما الزاي:

فتقدم [٢٨٩] الكلام على أنها تخرج من المخرج التاسع من الفم، مما يلي

---

(٢٧٦) ب ع (فإذا).
(٢٧٧) ظ (تؤديها بيسير) ع (ان يؤديها).
(٢٧٨) س (قوله تعالى) و (قوله) ساقطة من ع.
(٢٧٩) الأعراف ١٤٣، ظ (وخر موسى صعقاً).
(٢٨٠) التوبة ٨١.
(٢٨١) الأنعام ٩٤ ومواضع أخر.
(٢٨٢) الفاتحة ١ ومواضع أخر.
(٢٨٣) (الراء) ساقطة من ع.
(٢٨٤) آل عمران ٣٥.
(٢٨٥) ع (وأما أمر ترقيقها).
(٢٨٦) (وتفخيمها) ساقطة من ب.
(٢٨٧) (نظر: الداني: التيسير ٥٧).
(٢٨٨) ع (ضربنا).
(٢٨٨ ب) أنظر الهامش رقم ١٩٧ من هذا الباب.
(٢٨٩) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وهي مجهورة رخوة منفتحة مستفلة [٢٩٠] صفيرية.

فإذا سكنت وجب بيانها مما بعدها وإشباع لفظها، وسواء لقيت [٢٩١] حرفاً مهموساً أو مجهوراً، نحو قوله [٢٩٢]: ﴿ما كَنَزْتُمْ﴾ [٢٩٣] و ﴿تَزْدَرِي﴾ [٢٩٤] و ﴿أَزْكَى﴾ [٢٩٥] و ﴿مُزْجَاة﴾ [٢٩٦] و ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ [٢٩٧] و ﴿وِزْرَكَ﴾ [٢٩٨] وشبه ذلك.

وإذا تكررت الزاي [٢٩٩] وجب بيانها أيضاً، نحو قوله [٣٠٠]: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [٣٠١] لثقل التكرير، ولا بد من ترقيقها إذا أتى بعدها ألف، كقوله [٣٠٢]: ﴿زَادُوكُمْ﴾ [٣٠٣] و ﴿الزَّانِية﴾ [٣٠٤] ونحو ذلك.

وأما السين:

فتقدم [٣٠٥] الكلام على مخرجها، وهو مخرج الزاي، وهي مهموسة رخوة

---

(٢٩٠) م ب (مستفلة) ظ س ع (منسفلة).
(٢٩١) ب (ألقيت).
(٢٩٢) س (قوله تعالى) و (قوله) ساقطة من ع.
(٢٩٣) التوبة ٣٥، ظ (ما زكيتم).
(٢٩٤) هود ٣١.
(٢٩٥) البقرة ٢٣٢ ومواضع أخر.
(٢٩٦) يوسف ٨٨.
(٢٩٧) القلم ٥١.
(٢٩٨) الشرح ٢.
(٢٩٩) (الزاي) ساقطة من ع.
(٣٠٠) ظ س (قوله تعالى) و (قوله) ساقطة من ع.
(٣٠١) يس ١٤، (بثالث) ساقطة من ع.
(٣٠٢) س (كقوله تعالى) ع (نحو).
(٣٠٣) التوبة ٤٧، ع (ما زادوكم وزادكم).
(٣٠٤) النور ٢ و ٣.
(٣٠٥) ظ ع (فتقدم) م س ب (تقدم).

منفتحة مستفلة[٣٠٦] صفيرية، ولولا الهمس الذي فيها لكانت زاياً[٣٠٧]، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سينا، فآختلافهما[٣٠٨] في السمع هو بالجهر والهمس.

وإذا أتى بعد السين حرف من حروف الإطباق، سواء كانت[٣٠٩] ساكنة أو متحركة، وجب بيانها في رفق وتُؤَدَةٍ، وإلاّ صارت صاداً بسبب المجاورة، لأن مخرجها واحد، ولولا التسفل والآنفتاح اللذان في السين لكانت [صاداً ولولا الآستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت][٣١٠] سيناً[٣١١]. وينبغي أن يُبَيَّنَ[٣١٢] صفيرها أكثر من[٣١٣] الصاد، لأن الصاد بَيِّنٌ بالإطباق، نحو ﴿بَسْطَةً﴾[٣١٤] و ﴿مَسْطوراً﴾[٣١٥] و ﴿تَسْطِعْ﴾[٣١٦] و ﴿أَقْسَطُ﴾[٣١٧] فتلفظ بها في حَالَيْ سكونها وتحريكها برفق ورقة.

وإذا سكنت وأتى بعدها جيم أو تاء فبينها، نحو[٣١٨] ﴿مستقيم﴾[٣١٩] و ﴿مَسْجِدٍ﴾[٣٢٠] ونحو ذلك[٣٢١]، ولو لم تُبَيِّنْها[٣٢٢] لآلتبست بالزاي للمجاورة[٣٢٣]. وآحذر أن تحركها عند بيانك صفيرها.

---

(٣٠٦) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).

(٣٠٧) م (الزاي).

(٣٠٨) ظ (فاختلافها) ع (واختلافها).

(٣٠٩) ب (أكانت).

(٣١٠) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.

(٣١١) ظ (شينا).

(٣١٢) ع (تبين).

(٣١٣) ع (من من).

(٣١٤) البقرة ٢٤٧.

(٣١٥) الإسراء ٥٨ والأحزاب ٦. ع (أو مسطور).

(٣١٦) الكهف ٨٢ م س (تستطيع).

(٣١٧) البقرة ٢٨٢ والأحزاب ٥ وبعدها في ع (وقسطاس).

(٣١٨) ظ ع (نحو مسجد ومستقيم).

(٣١٩) البقرة ١٤٢ ومواضع أخر.

(٣٢٠) الأعراف ٢٩ و ٣١.

(٣٢١) (ونحو ذلك) ساقطة من ع.

(٣٢٢) س ب (يبينها).

(٣٢٣) ظ (بالمجاورة) س (المجاورة).

وإذا أتىٰ لفظ هو بالسين يشبه لفظاً هو بالصاد وجب بيان كُلٍّ، وإلاّ اَلتبَسَ، نحو ﴿أَسَرُّوا﴾ [٣٢٤] و ﴿أَصَرُّوا﴾ [٣٢٥] و ﴿يُسْحَبُونَ﴾ [٣٢٦] و ﴿يُصْحَبُونَ﴾ [٣٢٧] و ﴿قَسَمْنَا﴾ [٣٢٨] و ﴿قَصَمْنَا﴾ [٣٢٩]، فلا بد من بيان صفيرها في آستفالها [٣٣٠].

وأما الشين:

فتقدم [٣٣١] الكلام علىٰ أنها تخرج من المخرج الثالث من الفم بعد الكاف من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، وهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة [٣٣٢] متفشية، وينبغي أن يبيِّن [٣٣٣] التفشّي الذي فيها عند النطق بها.

وإذا كانت مشددة فلا بُدَّ من إشباع [٣٣٤] تفشيها، كقوله [٣٣٥]: ﴿فَبَشَّرْنَاه﴾ [٣٣٦].

وإذا سكنت فلا بد من بيان تفشيها وتخليصها، كقوله: ﴿آشتراه﴾ [٣٣٧]. و ﴿يَشْرَبُونَ﴾ [٣٣٨] و ﴿آشْدُد﴾ [٣٣٩]. وإذا وقفت [٣٤٠]

---

(٣٢٤) المائدة ٥٢ ومواضع أخر.
(٣٢٥) نوح ٧.
(٣٢٦) غافر ٧١ والقمر ٤٨ ظ (يسبحون).
(٣٢٧) الأنبياء ٤٣. م ب (يصبحون)، والعبارة في ع (... ويسحبون ويصبحون ويسبحون ويصبحون).
(٣٢٨) الزخرف ٣٢.
(٣٢٩) الأنبياء ١١.
(٣٣٠) م (استفالها) وغيرها (انسفالها).
(٣٣١) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٣٣٢) م (مستقلة) وغيرها (منسفلة).
(٣٣) ظ (تبين).
(٣٣٤) ع (إتباع).
(٣٣٥) س (كقوله تعالى) ع (نحو) وكذلك الموضعين الآتيين في س.
(٣٣٦) الصافات ١٠١ وبعدها في ع (والشاكرين).
(٣٣٧) يوسف ٢١ ع (كاشتراه).
(٣٣٨) الإنسان ٥.
(٣٣٩) يونس ٨٨، طه ٣١.
(٣٤٠) س (وقعت).

علىٰ نحو ﴿ٱلرُّشْدِ﴾ (٣٤١) فلا بد من بيان تفشيها، وإلاّ صارت كالجيم. وإن وقع بعدها جيم فلا بد من بيان لفظ الشين، وإلاّ تقربْ من لفظ الجيم كقوله: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (٣٤٢)، و ﴿شَجَرَةً تَخْرُجُ﴾ (٣٤٣) ونحو ذلك.

وأما الصاد المهملة (٣٤٤):

فتقدم (٣٤٥) الكلام علىٰ أنها تخرج من المخرج التاسع من مخارج الفم، وهو مخرج الزاي والسين، وهي مهموسة رخوة مطبقة مستعلية صفيرية، وقد تقدم الكلام علىٰ تضخيمها في ذكر الخاء.

وإذا سكنت الصاد وأتىٰ بعدها دال فلا بد من تخليصها وبيان إطباقها وٱستعلائها، وإلاّ صارت زاياً، كقوله (٣٤٦): ﴿أَصْدَقُ﴾ (٣٤٧) و ﴿يُصْدِرَ﴾ (٣٤٨)، إلا من مذهبه التشريب (٣٤٩). وإن أتىٰ بعدها طاء فلا بد أيضاً من بيان إطباقها وٱستعلائها، وإلا صارت زاياً، كقوله: ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ (٣٥٠) و ﴿يَصْطَفِي﴾ (٣٥١) وشبهه (٣٥٢). وإذا أتىٰ بعدها تاء فلا

---

(٣٤١) البقرة ٢٥٦ ومواضع أخر.

(٣٤٢) النساء ٦٥.

(٣٤٣) المؤمنون ٢٠.

(٣٤٤) (المهملة) ساقطة من ع.

(٣٤٥) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٣٤٦) س (كقوله تعالىٰ) وكذلك الموضعين الآتيين.

(٣٤٧) النساء ٨٧.

(٣٤٨) (يصدر) ـ بضم الياء وكسر الدال ـ القصص ٢٣.

(٣٤٩) التشريب يقصد به اشمام الصاد الزاي، أي أن تصير الصاد مجهورة، وذلك إذا كانت الصاد ساكنة وبعدها دال، في مثل (ومن أصدق) و (يصدر) و (قصد) وهو مذهب حمزة والكسائي. (أنظر: الداني: التيسير ص ٩٧ ومكي: الكشف ١ / ٣٩٤). وسمّىٰ سيبويه هذه الظاهرة بالمضارعة (أنظر الكتاب ٤ / ٤٧٧).

(٣٥٠) البقرة ١٣٢ ومواضع أخر.

(٣٥١) الحج ٧٥.

(٣٥٢) ع (وشبه ذلك).

بد [٣٥٣] من بيان إطباقها وآستعلائها، وإلاّ بادر اللسان إلىٰ جعلها سيناً، لأن السين أقرب إلىٰ التاء من الصاد إلىٰ التاء [٣٥٤] كقوله: ﴿ولَو حَرَصْتَ﴾ [٣٥٥] و ﴿حَرَصْتُم﴾ [٣٥٦] ونحوه.

وأما الضاد:

فتقدم [٣٥٧] الكلام علىٰ أنها تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهي مجهورة رخوة مطبقة مستعلية مستطيلة.

وآعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر علىٰ اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به.

فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالآستطالة، فلولا الآستطالة وآختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهم أكثر الشامين وبعض أهل المشرق [٣٥٨]. وهذا لا يجوز في كلام [٣٥٩] الله تعالىٰ، لمخالفة المعنى الذي أراد [٣٦٠] الله تعالىٰ، إذ لو قلنا ﴿الضالين﴾ بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا [٣٦١] خلاف مراد الله تعالىٰ، وهو مبطل للصلاة، لأن (الضلال) بالضاد هو ضد (الهدىٰ)، كقوله [٣٦٢]: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إلاَّ إيَّاهُ﴾ [٣٦٣]، ﴿ولا ٱلضَّالِّينَ﴾ [٣٦٤] ونحوه، وبالظاء هو [٣٦٥] الدوام كقوله [٣٦٦]: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾ [٣٦٧] وشبهه، فمثال الذي يجعل

---

(٣٥٣) ظ (فلا بد أيضاً من).
(٣٥٤) (إلى التاء) ساقطة من ظ.
(٣٥٥) يوسف ١٠٣.
(٣٥٦) النساء ١٢٩.
(٣٥٧) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٣٥٨) س (المشرق) غيرها (الشرق).
(٣٥٩) م (كتاب).
(٣٦٠) ع (أراده).
(٣٦١) ظ (وهو).
(٣٦٢) س ع (كقوله تعالىٰ).
(٣٦٣) الإسراء ٦٧.
(٣٦٤) الفاتحة ٧.
(٣٦٥) ظ (نحو).
(٣٦٦) س (كقوله تعالىٰ) وكذلك الموضع الآتي.
(٣٦٧) النحل ٥٨ الزخرف ١٧ وفي ع (... وهو كظيم).

الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صاداً في [٣٦٨] نحو قوله [٣٦٩]: ﴿وأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾ [٣٧٠] و ﴿أصَرُّوا وآسْتَكْبَرُوا﴾ [٣٧١] فالأول من السر، والثاني من الإصرار. وقد حكىٰ آبن جني في كتاب التنبيه [٣٧٢] وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقاً في جميع كلامهم. وهذا غريب، وفيه توسع للعامة.

ومنهم من لا يوصلها إلىٰ مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب [٣٧٣].

ومنهم من يخرجها لاماً مفخمة، وهم الزيالع [٣٧٣ ب] ومن ضاهاهم.

وآعلم أن هذا الحرف خاصة اذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه [٣٧٤] لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعليم.

واذا أتى بعد الضاد حرف إطباق وجب التحفظ بلفظ الضاد، لئلا [٣٧٥] يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه، وهو الإدغام، كقوله [٣٧٦]: ﴿فَمَنِ

---

(٣٦٨) (في) ساقطة من م.

(٣٦٩) (قوله) ساقطة من ع.

(٣٧٠) طه ٦٢ والأنبياء ٣.

(٣٧١) ظ س ع (أصروا واستكبروا) ب (... إستكباراً) م (أصروا) وهي في نوح ٧.

(٣٧٢) لعله يعني كتاب (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) لأبي الفتح عثمان بن جني، وقد اطلعت على هذا الكتاب محققاً، وتصفحته ولم اهتد إلى ما أشار إليه ابن الجزري، ولا أقطع بعدم وجوده، لأن الكتاب كبير يقع في أكثر من سبعمائة صفحة (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني، دراسة وتحقيق عبد المحسن خلوصي الناصري، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ـ كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٤.

(٣٧٣) ظ (المغرب) غيرها (الغرب).

(٣٧٣ ب) زَيْلَعُ جيل من السودان في طرف أرض الحبشة وهم مسلمون وأرضهم تعرف بالزيلع، ومن جزائر اليمن جزيرة زيلع (ينظر: ياقوت. معجم البلدان ٢ / ٩٦٦.

(٣٧٤) س (ولا).

(٣٧٥) ب (لا).

(٣٧٦) س (كقوله تعالى) ع (نحو) وكذلك الموضعين الآتيين.

﴿ٱضْطُرَّ﴾[٣٧٧] و ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾[٣٧٨].

واذا سكنت الضاد وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فلا بد من المحافظة[٣٧٩] على بيانها، وإلاّ بادر اللسان إلى ما هو أخف منها، نحو قوله: ﴿أَفَضْتُمْ﴾[٣٨٠] و ﴿خُضْتُمْ﴾[٣٨١] و ﴿ٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾[٣٨٢] و ﴿قَبَضْنَا﴾[٣٨٣] و ﴿فَرَضْنَا﴾[٣٨٤] و ﴿خُضْراً﴾[٣٨٥] و ﴿نَضْرَةً﴾[٣٨٦] و ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾[٣٨٧] ونحو ذلك[٣٨٨].

واذا تكررت هي[٣٨٩]، أو أتى بعدها ظاء، فلا بد من بيان كل واحد منها[٣٩٠] وإخراجها من مخرجها، كقوله ﴿يَغْضُضْنَ﴾[٣٩١] و ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[٣٩٢] و ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾[٣٩٣] ونحوه.

وإذا أتى بعدها حرف مفخم وغيره[٣٩٤] فلا بد من بيانها، لئلا يبدلها

---

(٣٧٧) البقرة ١٧٣ ومواضع أخر.

(٣٧٨) البقرة ١٢٦ وقبلها في ع (ما اضطررتم).

(٣٧٩) ظ (المخالفة).

(٣٨٠) البقرة ١٩٨ والنور ١٤.

(٣٨١) التوبة ٦٩ وهذه الكلمة قبل السابقة في ع.

(٣٨٢) الحجر ٨٨ والشعراء ٢١٥.

(٣٨٤) الاحزاب ٥٠. (٣٨٣) الفرقان ٤٦ (قبضناه).

(٣٨٥) الكهف ٣١.

(٣٨٦) الانسان ١١ والمطففين ٢٤.

(٣٨٧) الفيل ٢.

(٣٨٨) ع (وشبه ذلك).

(٣٨٩) (هي) ساقطة من ع. والعبارة في م (واذا تكررت هي، مثال تكررها، يغضضن، واغضض، ونحوه، او اتي...).

(٣٩٠) ظ (واحد) م ظ س (منهم).

(٣٩١) (يغضضن) النور ٣١ زيادة من ع.

(٣٩٢) الشرح ٣.

(٣٩٣) الفرقان ٢٧.

(٣٩٤) (وغيره) ساقطة من ظ. وفي ع (أو غيره).

اللسان حرفاً من جنس ما بعدها، كما تقدم، نحو ﴿أَرْضُ ٱللهِ﴾[٣٩٥] و ﴿الأَرْضِ ذَهَبًا﴾[٣٩٦] وشبه ذلك. والتفخيم ذكر قبل.

وأما الطاء المهملة:

فتقدم[٣٩٧] الكلام على أنها تخرج من مخرج التاء والدال، وهو المخرج الثامن من مخارج الفم، وهي[٣٩٨] من أقوى الحروف، لأنها حرف مجهور شديد مطبق مستعل مقلقل اذا سكن، وقد تقدم الكلام على تفخيمه.

وإذا تكررت الطاء[٣٩٩] وجب بيانها لقوتها[٤٠٠] كقوله[٤٠١]: ﴿شَطَطاً﴾[٤٠٢]. واذا سكنت، سواء كان[٤٠٣] سكونها لازماً أو عارضاً، فلا بد من بيان إطباقها وقلقلتها، نحو قوله: ﴿الخَطْفَةَ﴾[٤٠٤] و ﴿الأَطْفَالُ﴾[٤٠٥] و ﴿البَطْشَةَ﴾[٤٠٦] و ﴿الأَسْبَاطِ﴾[٤٠٧] و ﴿ٱخْتَلَطَ﴾[٤٠٨] و ﴿ٱلْقِسْطِ﴾[٤٠٩] ونحوه في الوقف.

---

(٣٩٥) النساء ٩٧ ومواضع أخر.

(٣٩٦) آل عمران ٩١ وفي ظ (والأرض ذلك).

(٣٩٧) (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٣٩٨) ظ (وهو).

(٣٩٩) (الطاء) ساقطة من ع.

(٤٠٠) (لقوتها) ساقطة من ظ.

(٤٠١) س (كقوله تعالى) ع (نحو) وكذا الموضع الآتي.

(٤٠٢) الكهف ١٤ والجن ٤.

(٤٠٣) ب (أكان).

(٤٠٤) الصافات ١٠.

(٤٠٥) النور ٥٩. وهذه الكلمة في ع قبل السابقة.

(٤٠٦) الدخان ١٦.

(٤٠٧) البقرة ١٣٦ ومواضع أخر.

(٤٠٨) الأنعام ١٤٦ ومواضع أخر ب ع (أحاط) م (احتاط).

(٤٠٩) آل عمران ١٨ ومواضع أخر.

واذا سكنت وأتى بعدها تاء فأدغمها [٤١٠] فيها إدغاماً غير مستكمل، يبقى [٤١١] معه [٤١٢] تضخيمها وآستعلاؤها، لقوة الطاء [٤١٣] وضعف التاء، نحو: ﴿بَسَطْتَ﴾ [٤١٤] و﴿أَحَطْتُ﴾ [٤١٥] و﴿فَرَّطْتُ﴾ [٤١٦] لأن أصل الإدغام أن يدغم الأضعف في الأقوى [٤١٧]، ليصير في مثل قوته، وفي مثل هذا عكسه، وسوغه القلب، لكن الصفة باقية دالة على موصوفها في نحو هذا كالغنة، ألاَ ترى أنك اذا أدغمت التاء في الطاء في [٤١٨] نحو ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [٤١٩] لم تبق [٤٢٠] من لفظها شيئاً، لأن الإدغام على ما ينبغي أن [٤٢١] يكون كاملا في نحو هذا، ولولا أنهما من مخرج واحد لم تدغم الطاء فيها، فلذلك ضعف الإدغام عن [٤٢٢] أن يكون مكملاً. ونظيره إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، اذا أبقيت الغنة، فيكون التشديد متوسطاً، لأجل إبقاء الغنة. قال أبو [٤٢٣] عمرو الداني: هذا مذهب القراء [٤٢٤].

وقد يجوز إدغامها وإدغام صوتها، أعني الطاء في التاء، كجوازه في إدغام التنوين والنون في الواو والياء مع غنتهما [٤٢٥]، كرواية خلف عن سليم [٤٢٦] عن حمزة، وهو الأقل [٤٢٧]. قال [٤٢٨] شريح في نهاية الإتقان [٤٢٩]: من العرب من يبدل التاء طاء، ثم يدغم [٤٣٠] الطاء الأولى فيها [٤٣١]، فيقول:

---

(٤١٠) ظ (فادغامها).
(٤١١) ع (تبقى).
(٤١٢) ظ (منه).
(٤١٣) ع (لقوتها).
(٤١٤) المائدة ٢٨.
(٤١٥) النمل ٢٢.
(٤١٦) الزمر ٥٦.
(٤١٧) ع (القوي).
(٤١٨) (في) ساقطة من ظ.
(٤١٩) آل عمران ٦٩.
(٤٢٠) م ظ (يبق).
(٤٢١) (ان) ساقطة من م.
(٤٢٢) (عن) ساقطة من ظ.
(٤٢٣) ع (قال الحافظ ابو ...).
(٤٢٤) التحديد ورقة ١٠٤ و.
(٤٢٥) م ع (غنتها).
(٤٢٦) (سليم) ساقطة من م.
(٤٢٧) انظر: الداني: التيسير ص ٤٥.
(٤٢٨) ظ (وقال).
(٤٢٩) ع (في نهايته).
(٤٣٠) ب (تدغم).
(٤٣١) ع (في الثانية).

﴿أَحَطتُّ﴾ و ﴿فَرَّطتُّ﴾ (٤٣٢) وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق.

واذا كانت الطاء مشددة فلا بد من بيانها، نحو ﴿اطَّيَّرْنَا﴾ (٤٣٣) و ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾ (٤٣٤)، وإلاَّ مال بها اللسان إلى الرخاوة.

واما الظاء:

فتقدم (٤٣٥) الكلام على مخرجها وأنها تخرج من مخرج الذال والثاء، وهو المخرج العاشر، وهي مجهورة رخوة مطبقة مستعلية، وتقدم الكلام على تفخيمها.

وإذا سُكِّنَتِ الظاء (٤٣٦) وأتى بعدها تاء وجب بيانها، لئلا تقرب من الإدغام، نحو ﴿أَوَعَظْتَ﴾ في الشعراء (٤٣٧)، ولا ثاني له. قال مكي: الظاء مظهر بغير اختلاف في ذلك بين القراء (٤٣٨). وقال الداني في كتاب التحديد (٤٣٩) له (٤٤٠): وقد جاء (٤٤١) عن أبي عمرو والكسائي ما لا يصح في الأداء ولا يؤخذ به في التلاوة (٤٤٢). وكذا يلزم تخليصه وبيانه ساكناً كان (٤٤٣) أو متحركاً حيث وقع.

---

(٤٣٢) يعني (أحطت وفرطت).

(٤٣٣) النمل ٤٧.

(٤٣٤) البقرة ٥٨.

(٤٣٥) ع (فتقدم) وتبعه النسخ (تقدم).

(٤٣٦) (الظاء) ساقطة من ع.

(٤٣٧) آية ١٣٦.

(٤٣٨) مكي: الرعاية ص ١٩٦.

(٤٣٩) م س (التجويد).

(٤٤٠) (له) ساقطة من ع.

(٤٤١) العبارة في التحديد ورقة ١٠٤ ظ (وقد جاء فيه عن...).

(٤٤٢) الداني: التحديد ورقة ١٠٤ ظ.

(٤٤٣) (كان) ساقطة من ظ.

وأما العين المهملة [٤٤٤]:

فتقدم[٤٤٥] الكلام على أنها تخرج من المخرج الثاني من الحلق من قبل مخرج الحاء، وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة منفتحة[٤٤٦] مستفلة[٤٤٧]، فاذا لفظت بها فَبَيِّنْ[٤٤٨] جهرها، وإلاَّ عادت حاء، إذ لولا الجهر وبعض الشدة لكانت حاءً، كذلك لولا الهمس والرخاوة اللذان في الحاء لكانت عيناً.

فإذا وقع بعدها حرف مهموس، كقوله[٤٤٩]: ﴿تَعْتَدُوا﴾ و ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[٤٥٠] فَبَيِّنْ جهرها وشدتها، وكذا إذا وقع بعدها ألف نحو: ﴿العالمين﴾[٤٥١] فَلَطِّفِ ٱلعين ورقق الألف. وبعض الناس يفخمونه، وهو خطأ.

فإذا تكررت فلا بد من بيانها، لقوتها وصعوبتها على اللسان كقوله[٤٥٢]: ﴿ونَطْبَعُ عَلَىٰ﴾[٤٥٣] و ﴿فُزِّعَ عَنْ﴾[٤٥٤] وشبهه.

وإذا وقع بعد العين الساكنة غين[٤٥٥] وجب بيانها، لقرب المخرج ولمبادرة اللفظ إلىٰ الادغام، نحو ﴿وٱسْمَعْ غَيْرَ﴾[٤٥٦].

---

(٤٤٤) (المهلة) ساقطة من ع.
(٤٤٥) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٤٤٦) (منفتحة) ساقطة من ع.
(٤٤٧) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).
(٤٤٨) ظ (بين).
(٤٤٩) س (كقوله تعالى) ع (نحو).
(٤٥٠) الكلمتان في البقرة ١٩٠ ومواضع أخر.
(٤٥١) الفاتحة ٢ ومواضع أخر.
(٤٥٢) س (كقوله تعالى).
(٤٥٣) الاعراف ١٠٠.
(٤٥٤) سبأ ٢٣.
(٤٥٥) العبارة في ع (واذا وقع بعدها حال سكونها غين معجمة).
(٤٥٦) النساء ٤٦.

وأما الغين:

فتقدم[٤٥٧] الكلام على أنها تخرج من مخرج الخاء، وهو[٤٥٨] آخر المخرج الثالث من الحلق مما يلي[٤٥٩] الفم، وهي مجهورة رخوة منفتحة مستعلية[٤٦٠]، وتقدم[٤٦١] الكلام على تفخيمها.

فاذا لقيت[٤٦٢] حرفا من حروف الحلق وجب بيانها[٤٦٣]، نحو ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾[٤٦٤] و ﴿أَبْلِغْهُ﴾[٤٦٥]. وكذلك القاف، نحو ﴿لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[٤٦٦] لأن مخرج الغين[٤٦٧] قريب من مخرج العين[٤٦٨] قبله، والقاف بعده، فيخشى أن يبادر اللفظ إلى الإخفاء والإدغام.

وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين وجب بيانها، لئلا تقرب[٤٦٩] من لفظ الخاء، لاشتراكها في الهمس والرخاوة، كقوله[٤٧٠]: ﴿يَغْشَىٰ﴾[٤٧١] ونحوه. وكذا حكمه مع سائر الحروف، نحو ﴿فَرَغْتَ﴾[٤٧٢] و ﴿ضِغْثاً﴾[٤٧٣] و ﴿يَغْفِرْ﴾[٤٧٤] و ﴿بَغْياً﴾[٤٧٥] و ﴿أَغْنَىٰ﴾[٤٧٦] و ﴿أَغْلاَلاً﴾[٤٧٧] و ﴿أَغْطَشَ﴾[٤٧٨] ونحو ذلك.

---

(٤٥٧) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٤٥٨) ظ س (وهي).
(٤٥٩) ظ (تلي).
(٤٦٠) ع (مستطيلة).
(٤٦١) م (وقد تقدم).
(٤٦٢) ع (القيت).
(٤٦٣) س (بيانه).
(٤٦٤) البقرة ٢٥٠ والأعراف ١٢٦.
(٤٦٥) التوبة ٦.
(٤٦٦) آل عمران ٨.
(٤٦٧) ظ (القاف).
(٤٦٨) ظ (الغين).
(٤٦٩) ظ (يقرب).
(٤٧٠) س (كقوله تعالى) ع (نحو).
(٤٧١) آل عمران ١٥ ومواضع أخر.
(٤٧٥) الشرح ٧.
(٤٧٣) سورة صٓ ٤٤.
(٤٧٤) آل عمران ٣١ ومواضع اخر.
(٤٧٥) البقرة ٩٠ ومواضع أخر. وهذه الكلمة في ع قبل السابقة.
(٤٧٦) الأعراف ٤٨ ومواضع أخر.
(٤٧٧) يسٓ ٨ والإنسان ٤.
(٤٧٨) النازعات ٢٩.

وأما الفاء:

فتقدم(٤٧٩) الكلام على مخرجها من الفم، وهو الحادي عشر، وهو من أطراف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلى، وهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة(٤٨٠) متفشية.

فإذا ٱلتقت بالميم أو(٤٨١) الواو فلا بد من بيانها لتأففها(٤٨٢)، نحو ﴿تَلْقَفُ مَا﴾(٤٨٣) و﴿لاَ تَخَفْ وَلاَ﴾(٤٨٤) ونحو ذلك. وإذا تكررت ٱلفاء(٤٨٥) وجب بيانها، سواء كانت(٤٨٦) في كلمة أو كلمتين، كقوله(٤٨٧): ﴿يُخَفِّفَ﴾(٤٨٨) و﴿لْيَسْتَعْفِفِ﴾(٤٨٩) و﴿تَعْرِفُ فِي﴾(٤٩٠) في مذهب المظهر(٤٩١). وإذا أتى بعدها ألف فلا بد من ترقيقها(٤٩٢).

وأما القاف:

فتقدم(٤٩٣) الكلام على أنها تخرج من أول مخارج(٤٩٤) الفم من جهة

---

(٤٧٩) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٤٨٠) ظ (منسفلة).

(٤٨١) ظ ع (أو) م س ب (و).

(٤٨٢) ع (لتأمنها).

(٤٨٣) الأعراف ١١٧.

(٤٨٤) العنكبوت ٣٣ ع (تلقف ما، لا تخف ولا).

(٤٨٥) (الفاء) ساقطة من ع.

(٤٨٦) ب (أكانت).

(٤٨٧) س (كقوله تعالى) ع (نحو).

(٤٨٨) النساء ٢٨.

(٤٨٩) النور ٣٣.

(٤٩٠) الحج ٧٢ والمطففين ٢٤. م س ع (تعرف).

(٤٩١) ب ع (المظهر ونحو ذلك).

(٤٩٢) ع (نحو فاكهون).

(٤٩٣) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٤٩٤) م (مخرج).

الحلق، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وهي مجهورة شديدة مستعلية مقلقلة منفتحة، وهي قريبة من مخرج الكاف، وتقدم الكلام على **تفخيمها**، وينبغي المبالغة فيه.

وإذا سكنت، وكان سكونها لازما أو عارضاً، فلا بد من بيان قلقلتها وإظهار شدتها، وإلاّ مازجت الكاف، نحو ﴿يَقْتُلُونَ﴾[٤٩٥]، و ﴿أَقْسَمُوا﴾[٤٩٦]، و ﴿لا تَقْنَطُوا﴾[٤٩٧] و ﴿اَقْصِدْ﴾[٤٩٨]، و ﴿فَلاَ تَقْهَرْ﴾[٤٩٩]، و ﴿فَاَقْضِ﴾[٥٠٠]، و ﴿اَلْحَقّ﴾[٥٠١] و ﴿فِرْقٍ﴾[٥٠٢] ونحو ذلك، ألاَ ترى أنه لو لم تبيّن[٥٠٣] قلقلتها في مثل قوله[٥٠٤]: ﴿يَقْتُلَ﴾[٥٠٥] صار مثل يَكْتُل[٥٠٦]، وكذا ﴿تَقْفُ﴾[٥٠٧] مثل تَكْفُ[٥٠٨]. وإذا تكررت وجب بيان كُلٍّ، نحو ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٥٠٩] و ﴿اَلحَقَّ قَالُوا﴾[٥١٠].

---

(٤٩٥) البقرة ٦١ وفي ع (تقتلون).
(٤٩٦) المائدة ٥٣ بعدها في ع (واقسطوا).
(٤٩٧) الزمر ٥٣.
(٤٩٨) لقمان ١٩.
(٤٩٩) الضحى ٩.
(٥٠٠) طه ٧٢.
(٥٠١) البقرة ٢٦ ومواضع أخر. ظ (فالحق).
(٥٠٢) الشعراء ٦٣.
(٥٠٣) ظ س (يبين).
(٥٠٤) س (قوله تعالى).
(٥٠٥) النساء ٩٢ في م (يقتل) ظ س ب (نقتل). ع (تقتل) ورجحت قراءة م لانها هي الموجودة في القرآن.
(٥٠٦) م (يكتل) ظ س ب (نكتل) ع (تكتل).
(٥٠٧) الاسراء ٣٦.
(٥٠٨) م (تكف) ظ (تكلف) ب ع (يكف) وهي غير واضحة في س.
(٥٠٩) الانعام ٩١ الحج ٧٤.
(٥١٠) الزخرف ٣٠ م (الحق قال).

واذا وقعت الكاف بعدها أو قبلها وجب بيان كل منهما، لغير المدغم (٥١١)، نحو ﴿لَكَ قُصُوراً﴾ (٥١٢) و ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ﴾ (٥١٣) و ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (٥١٤) وشبه ذلك. وفي إدغامها اذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والآستعلاء، كالطاء في التاء، وهذا مذهب ابي محمد مكي (٥١٥) وغيره. والإدغام (٥١٦) الكامل (٥١٧) بلا إظهار شيء، فتصير كافاً مشددة (٥١٨)، وهو مذهب الداني (٥١٩) ومن والاه. قلت: وكلاهما (٥٢٠) حسن، وبالأول أَخَذَ عليّ المصريون، وبالثاني الشاميون. وآختياري الثاني، وِفاقاً للداني (٥٢١)، وقياساً على مذهب أبي عمرو، [أعني ابن العلاء البصري] (٥٢٢).

وأما الكاف:

فتقدم (٥٢٣) الكلام على أنها تخرج من المخرج الثامن من مخارج الفم، بعد (٥٢٤) القاف مما يلي الفم، وهي مهموسة شديدة منفتحة مستفلة (٥٢٥).

---

(٥١١) وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء (انظر: الداني: التيسير ص ٢٣).

(٥١٢) الفرقان ١٠.

(٥١٣) الانعام ١٠١ زيادة من ب ع.

(٥١٤) البقرة ٢١ ومواضع أخر.

(٥١٥) انظر: مكي: الرعاية ص ١٤٦.

(٥١٦) ع (الادغام).

(٥١٧) (الكامل) ساقطة من ظ.

(٥١٨) س ع (فيصير) م (مشددا) ع (مشدة).

(٥١٩) ع (الحافظ الداني). انظر: الداني: التحديد ورقة ١٠١ ظ.

(٥٢٠) ظ (قلت كلاهما).

(٥٢١) ع (للحافظ الداني).

(٥٢٢) ما بين المعقوفين في ع فقط. وقد أثبتناه قصد الايضاح.

(٥٢٣) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٥٢٤) ع (من بعد).

(٥٢٥) س (مستفلة) م (مستعلية) ظ ب ع (منسفلة).

فإذا أتى بعدها حرف آستعلاء وجب التحفظ ببيانها، لئلا تلتبس بلفظ القاف، كقوله [٥٢٦]: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ [٥٢٧]، و ﴿كَٱلطَّوْدِ﴾ [٥٢٨] ونحوه.

وإذا تكررت الكاف من [٥٢٩] كلمة أو كلمتين فلا بد من بيان كل واحد منهما، لئلا يقرب اللفظ من الإدغام، لتكلف اللسان بصعوبة التكرير، نحو قوله [٥٣٠]: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ [٥٣١] و ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ [٥٣٢] على مذهب المظهر [٥٣٣].

وإذا وقعت الكاف [٥٣٤] في موضع يجوز أن تبدل [٥٣٥] منها قاف [٥٣٦] في بعض اللغات وجب بيان الكاف، لئلا تخرج [٥٣٧] من لغة إلى لغة أخرى، نحو قوله [٥٣٨]: ﴿وإذا ٱلسَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [٥٣٩] قرأ آبن مسعود (قُشِطَتْ) بالقاف [٥٤٠]

ولا بد من ترقيقها إذا [٥٤١] أتى بعدها ألف.

---

(٥٢٦) س (كقوله تعالى) ع (نحو).
(٥٢٧) الأنبياء ١٠٤.
(٥٢٨) الشعراء ٦٣ وسقطت واو العطف بين المثالين من ع.
(٥٢٩) ظ (في).
(٥٣٠) م س (قوله تعالى) ع (نحو مناسككم).
(٥٣١) البقرة ٢٠٠.
(٥٣٢) طه ٣٥.
(٥٣٣) ظ (المظهرين). انظر الداني: التيسير ص ٢٣.
(٥٣٤) (الكاف) ساقطة من ع.
(٥٣٥) س (يبدل).
(٥٣٦) ظ (قافا).
(٥٣٧) ظ (يخرج).
(٥٣٨) س (قوله تعالى) ع (نحو وإذا).
(٥٣٩) التكوير ١١.
(٥٤٠) انظر: ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن ص ١٦٩.
(٥٤١) ع (وإذا)

وأما اللام:

فتقدم[٥٤٢] الكلام على أنها تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم، بعد مخرج الضاد، من حافة اللسان فأدناها[٥٤٣] إلىٰ منتهىٰ طرفه، وهي مجهورة[٥٤٤] بين الشدة والرخاوة منفتحة مستفلة[٥٤٥].

فإذا سكنت وأتىٰ بعدها نون في كلمة فلا بد من بيان سكونها، نحو ﴿جَعَلْنَا﴾ و ﴿قُلْنَا﴾[٥٤٦]، وآحذر من تحريكها، كما يفعله بعض العجم، وكذلك أظهرها في نحو قوله[٥٤٧]: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾[٥٤٨] و ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[٥٤٩].

وأما لام التعريف فلا بد من إظهارها عند هذه الحروف: الباء، والجيم، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف[٥٥٠]، والميم، والهاء، والواو، والياء. وإدغامها[٥٥١] فيما بقي. وقد نظمتها أوائل[٥٥٢] كلم هٰذين البيتين، فإذا[٥٥٣] حفظت يفهم[٥٥٤] أن ما عداها مظهر، وهي[٥٥٦] قولي:

---

(٥٤٢) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٥٤٣) ع (أدناها).
(٥٤٤) ظ (مجهورة [شديدة] بين).
(٥٤٥) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).
(٥٤٦) ع (نحو قلنا وجعلنا وأنزلنا وفضلنا).
(٥٤٧) م س (قوله تعالى) ع (قوله) ساقطة.
(٥٤٨) الأنعام ١٥١.
(٥٤٩) الصافات ١٨.
(٥٥٠) ظ س (والكاف واللام والميم) ع (والكاف والهمزة والميم) م ب (والكاف والميم).
(٥٥١) س (فإدغامها).
(٥٥٢) ع (في أوائل).
(٥٥٣) ع (وإذا).
(٥٥٤) م س (يفهم) ظ ب ع (تفهم).
(٥٥٥) ظ (ما عدا ذلك).
(٥٥٦) ع (وهما).

والـلامُ للتعـريـفِ أدْغِمْهَـا تَنَـلْ ثـوابَ داءٍ زَانَـهُ ذو شِفَـا[557]
رَمَـاهُ سَهْـمٌ صَـائِـبٌ لَحْظُـهُ نـائبـة ظلم طبيـب ضفـا[558]

كقـولـه[559]: التراب، الثـواب، الدار[560]، الزاني، الذل، الشراب، الرحمٰن، السماء، الصراط، الليل، النار[561]، الظالم، الطير، الضالين.

فإن قيل لِمَ أدغمت اللام الساكنة في نحو النار والناس[562]، وأظهرت في نحو قوله[563]: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾[564] وكل منها واحد؟ قلت: لأن هذا فعل قد أعِلَّ بحذف عينه، فلم يُعَلَّ ثانياً بحذف لامه، لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبق منها إلاَّ حرف واحد. و (آل) حرف[565] مبني على السكون لم يحذف منه شيء، ولم يعل بشيء، فلذلك أُدغم، ألاَ ترىٰ أن الكسائي ومن وافقه[566] أدغم اللام من (هَلْ وبَلْ) في نحو قوله[567]: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾[568] و ﴿بَلْ نَحْنُ﴾[569] ولم يدغمها في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ و ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾[570].

فإن قيل: قد أجمعوا علىٰ إدغام ﴿قُلْ رَبِّي﴾[571] والعلة موجودة؟

(557) ظ ب (في التعريف) م س ع (للتعريف) ب س (ادغمها) م ع (أدغم) ظ (إدغامها) ب س ع (داء زانه) م (دار زانه) ظ (داء زانها).
(558) ظ ع (نائبة) م (نابيه) ب س: غير واضحة.
(559) س (كقوله تعالى) وكذا الموضعان الآتيان، ع (نحو).
(560) (الدار) ساقطة من ظ.
(561) ظ (النهار).
(562) ع (النار والنور والناس).
(563) ظ (في نحو قل...) ع (في قل...).
(564) الصافات ١٨.
(565) (وال حرف) ساقطة من س وفي ع (والحرف).
(566) انظر: الداني: التيسير ص ٤٣.
(567) (قوله) ساقطة من ع.
(568) مريم ٦٥.
(569) الواقعة ٦٧.
(570) الأنعام ١٥١.
(571) الكهف ٢٢ ومواضع أخر.

قلت: لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل، يضارع حروف[٥٧٢] الآستعلاء بتفخيمه واللام[٥٧٣] ليس كذلك، فجذب اللام جذب القوي للضعيف، ثم أدغم الضعيف في القوي، على الأصل، بعد أن قوي بمضارعته بالقلب[٥٧٤]، والراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات، فآعلم. وأما النون فهو أضعف من اللام بالغنة، والأصل أن لا يدغم الأقوى في الأضعف، ألاَ ترى أن اللام إذا سكنت كان إدغامها في الراء إجماعاً[٥٧٥]، ولا كذلك العكس. وكذلك إذا سكنت النون كان إدغامها في اللام إجماعاً، ولا كذلك العكس، وهذان سؤالان لم أرَ أحداً تعرض إليهما.

وإذا جاورت اللام لاماً مغلظة فَتَعَمَّلْ في بيانها وتخليصها، وإلاَّ فخمتَ ما لا يجوز تفخيمه، كقوله[٥٧٦]: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ﴾[٥٧٧] و ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾[٥٧٨]. وكذلك إن لاصقها حرف إطباق، فَبَيِّنْ ترقيقها، نحو: ﴿ٱللَّطِيفُ﴾[٥٧٩] و ﴿ما ٱخْتَلَطَ﴾[٥٨٠] و ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾[٥٨١] ونحوه[٥٨٢]، ومع ذلك فلا بد من تفخيم آسم (الله) تعالى[٥٨٣] إذا كان قبله ضمة أو فتحة[٥٨٤]، ومن ترقيقه إذا كان قبله كسرة. وبعد الإمالة فيها[٥٨٥] خلاف.

---

(٥٧٢) م (حرف).

(٥٧٣) ظ (فاللام).

(٥٧٤) ظ (القلب).

(٥٧٥) ع (اجماعاً من أكثر الطرق).

(٥٧٦) س (كقوله تعالى) ع (نحو).

(٥٧٧) النساء ٥ ومواضع أخر.

(٥٧٨) آل عمران ٥٥ ومواضع أخر.

(٥٧٩) الأنعام ١٠٣ والملك ١٤.

(٥٨٠) الأنعام ١٤٦ ع (اختلط).

(٥٨١) النساء ٩٠.

(٥٨٢) م ع (ونحو ذلك).

(٥٨٣) (تعالى) ساقط من ظ.

(٥٨٤) ع (فتحة أو ضمة نحو: وما الله بغافل، ويد الله).

(٥٨٥) ع (فيه).

وأما الميم:

فتقدم[٥٨٦] الكلام على أنها تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، من مخرج الباء، وهي مجهورة بين الشدة والرخاوة منفتحة مستفلة[٥٨٧]، وهي أخت الباء لأن مخرجها واحد، فلولا الغنة التي في الميم وجريان النفس معها لكانت باء[٥٨٨]، والميم أيضاً مؤاخية النون[٥٨٩]، للغنة التي في كل منهما تخرج من الخيشوم، ولأنهما مجهورتان، ولذلك[٥٩٠] أبدلت العرب إحداهما من الأخرى، فقالوا: غَيْنٌ وغَيْمٌ، وقالوا في الغاية: النَدَى والمَدَى[٥٩١].

فإذا سكنت الميم وأتى بعدها فاء أو واو[٥٩٢] فلا بد من إظهارها، كقوله[٥٩٣]: ﴿هُمْ فِيهَا﴾[٥٩٤] و ﴿يَمُدُّهُمْ فِي﴾[٥٩٥] و ﴿عِدْهُمْ وَمَا﴾[٥٩٦] ونحوه[٥٩٧].

وإذا سكنت وأتى بعدها باء فعن أهل الأداء فيها خلاف، منهم من يظهرها عندها، ومنهم من يخفيها، ومنهم من يدغمها[٥٩٨]، وإلى إخفائها

---

(٥٨٦) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٥٨٧) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).
(٥٨٨) ظ (لكانت الميم باء).
(٥٨٩) (النون) ساقطة من س.
(٥٩٠) س (وكذلك).
(٥٩١) ظ ب س ع (الندا والمدا) م (النداء والمد). انظر السيوطي: المزهر ١/٤٦٨.
(٥٩٢) ع (فاء وواو).
(٥٩٣) س (تعالى) ع (نحو).
(٥٩٤) البقرة ٢٥ ومواضع أخر.
(٥٩٥) البقرة ١٥ ظ (وعدهم في) وهو تصحيف.
(٥٩٦) الإسراء ٦٤.
(٥٩٧) (ونحوه) ساقطة من ع.
(٥٩٨) (ومنهم من يدغمها) ساقطة من ب ع والعبارة في ب فقط هكذا: (ومنهم من يظهرها عندها، ومنهم من يخفيها، [ومن أخفاها فلا بد عنها من إظهار الغنة]، وإلى إخفائها...).

ذهب جماعة، وهو مذهب آبن مجاهد وآبن بشر [٥٩٩] وغيرهما، وبه قال: [الداني [٦٠٠]. وإلى إدغامها [٦٠١] ذهب آبن المنادي وغيره. وقال] [٦٠٢] **أحمد ابن يعقوب التائب: أجمع** [٦٠٣] **القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيها باء في كل القرآن** [٦٠٤]. وبه قال مكي [٦٠٥].

وبالإخفاء أقول، قياساً على مذهب أبي عمرو بن العلاء [٦٠٦]، قال شيخنا ابن الجندي ـ رحمه الله ـ وآختلف في الميم الساكنة إذا لقيت باء، والصحيح إخفاؤها مطلقاً، أي سواء كانت [٦٠٧] أصلية السكون كـ ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ﴾ [٦٠٨] أو عارضة كـ ﴿يَعْتَصِمْ بِٱللَّهِ﴾ [٦٠٩]. ومع ذلك فلا بد من ترقيقها وترقيق ما بعدها، إذا كان ألفاً.

وأما النون:

فتقدم [٦١٠] الكلام على أنها تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم، فوق اللام قليلاً، على الآختلاف الذي ذكرناه قبل، وهي مجهورة بين الشدة

---

(٥٩٩) م ظ ب س (بشير) ع (بشر). وفي التحديد للداني (ورقة ١٠٩ ظ): علي بن بشر.
(٦٠٠) انظر: التحديد ورقة ١٠٩ ظ ـ ١١٠ و.
(٦٠١) م ظ س (إدغامها) ع (إظهارها). وفي التحديد للداني (ورقة ١٠٩ ظ): «وقال أبو الحسن بن المنادي: أخذنا عن أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والفاء...».
(٦٠٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب.
(٦٠٣) س (إجتمع).
(٦٠٤) انظر: الداني: التحديد ورقة ١٠٩ ظ.
(٦٠٥) انظر: الرعاية ص ٢٠٦.
(٦٠٦) ع (مذهب زيان) وهو إسم أبي عمرو بن العلاء (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٨٨). وقيل هو (زبان) بالباء الموحدة، وهو الراجح في إسمه.
(٦٠٧) ب (أكانت).
(٦٠٨) الرعد ٣٣.
(٦٠٩) آل عمران ١٠١.
(٦١٠) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

والرخاوة منفتحة مستفلة (٦١١) فيها غنة، إذا سكنت تخرج من الخياشيم من غير (٦١٢) مخرج المتحركة وسأفرد لأحكامها إذا سكنت باباً بعد، إن شاء الله تعالىٰ (٦١٣)، والكلام هنا على المتحركة.

فإذا جاء بعدها ألف غير الممالة (٦١٤) يجب على القارىء أن يرققها، ولا يُغَلِّظُهَا كما يفعل بعض الناس، وإذا (٦١٥) تكررت وجب التحفظ من ترك بيان المثلين، وإذا (٦١٦) كانت الأولىٰ مشددة كان البيان آكد، لاجتماع ثلاث نونات، كقوله (٦١٧): ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ (٦١٨).

وأما قوله تعالىٰ: ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا﴾ (٦١٩) فللسبعة فيه وجهان، أحدهما الإشارة بالشفتين إلىٰ الحركة بعد الإدغام، وعلى هذا يكون إخفاء (٦٢٠).

وإذا أُلقيت (٦٢١) حركة الهمزة على التنوين وحرك بها على مذهب ورش، كقوله في سورة (٦٢٢) يوسف: ﴿مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ (٦٢٣) لفظ بثلاث نونات متواليات مكسورات (٦٢٤).

وأما الهاء:

فتقدم (٦٢٥) الكلام على أنها تخرج من مخرج الهمزة، من وسط المخرج الأول من مخارج الحلق، بعد مخرج الهمزة، وهي مهموسة رخوة منفتحة مستفلة (٦٢٦) خفية، فلولا الهمس والرخاوة اللذان فيها مع شدة الخفاء (٦٢٧) لكانت همزة، ولولا الشدة والجهر اللذان في الهمزة لكانت هاء، إذ المخرج

---

(٦١١) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).

(٦١٢) (غير) ساقطة من م.

(٦١٣) (تعالى) ساقطة من ب س ع.

(٦١٤) س ع (ممالة).

(٦١٥) م (فإذا).

(٦١٦) س (اذا).

(٦١٧) س (تعالى). ع (نحو).

(٦١٨) سورة صٓ ٨٨.

(٦١٩) يوسف ١١.

(٦٢٠) انظر: الداني: التيسير ص ١٢٧.

(٦٢١) س (إذا ألقيت) م ظ (وإذا لقيت).

(٦٢٢) (سورة) ساقطة من س.

(٦٢٣) يوسف ٤٠.

(٦٢٤) انظر: الداني: التيسير ص ٣٥.

(٦٢٥) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٦٢٦) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).

(٦٢٧) ع (الفاء).

واحد، ومن أجل ذلك أبدلت العرب من الهاء همزة ومن الهمزة هاء، فقالوا: ماء وأصله ماه، وأصل ذا مَوَه[٦٢٨]، ثم أُعِلَّ. وأَرَقْتُ الماء وهَرَقْتُهُ، وكذا في مواضع[٦٢٩]. والحروف تكون من مخرج واحد، وتختلف صفاتها، فيختلف لذلك ما يقع في السمع[٦٣٠] من كل حرف.

ولما كانت الهاء حرفاً خفياً وجب أن يتحفظ[٦٣١] ببيانها، لا سيما إذا تكررت، سواء كانت[٦٣٢] في كلمة أو كلمتين، لتكرر الخفاء ولِتَأَتِّي الإدغام في ذلك لاجتماع المثلين، وذلك نحو قوله تعالىٰ[٦٣٣]: ﴿وُجُوهُهُمْ﴾[٦٣٤] و ﴿يُلْهِهِمُ﴾[٦٣٥] و ﴿فِيهِ هُدىً﴾[٦٣٦] و ﴿آعْبُدُوهُ هَـٰذَا﴾[٦٣٧] ونحو ذلك[٦٣٨].

وإذا كانت الهاء[٦٣٩] لا سيما إذا كان قبلها حرف مجهور كهذا[٦٤١]، لأن أصله (يوجهه) بهاءين، وبها[٦٤٢] رسم في الأمهات، فلما سكنت الهاء الأولىٰ للشرط أدغمت في الثانية، وكذا كل هاء مشددة، نحو

---

(٦٢٨) ظ (وأصله موه).
(٦٢٩) أنظر: السيوطي: المزهر ١/٤٦٢.
(٦٣٠) (في السمع) ساقطة من ظ.
(٦٣١) ع (تحفظ).
(٦٣٢) ب (اكانت).
(٦٣٣) (تعالى) ساقطة من م ب، وفي ع (المثلين نحو وجوههم).
(٦٣٤) آل عمران ١٠٦ ومواضع أخر.
(٦٣٥) الحجر ٣.
(٦٣٦) سورة البقرة ٢ المائدة ٤٦.
(٦٣٧) آل عمران ٥١ ومواضع أخر.
(٦٣٨) (ونحو ذلك) ساقطة من ع.
(٦٣٩) (الهاء) ساقطة من ع.
(٦٤٠) النحل ٧٦.
(٦٤١) ع (هكذا).
(٦٤٢) ع (وبها).

﴿فَمَهِّلْ﴾ [٦٤٣].

وأما قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ [٦٤٤] فاختلف [٦٤٥] أهل الأداء في إظهارها وإدغامها، والمختار أن لا تدغم هاء السكت في غيرها لعروضها، وأن ينوى بها الوقف. ومنهم من يأخذ بإدغامها، للتماثل وسكون الأول منهما [٦٤٦].

وإذا سكنت الهاء [٦٤٧] وأتى بعدها حرف آخر فلا بد من بيانها لخفائها، نحو ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [٦٤٨] و ﴿عَهْداً﴾ [٦٤٩] و ﴿اهْتَدَى﴾ [٦٥٠] و ﴿الْعِهْنِ﴾ [٦٥١] وشبه ذلك.

وإذا وقعت بين ألفين وجب بيانها، لاجتماع ثلاثة أحرف خفية، كقوله تعالى [٦٥٢]: ﴿بَنَاهَا﴾ [٦٥٣] و ﴿طَحَاهَا﴾ [٦٥٤] ونحوه [٦٥٥].

---

(٦٤٣) الطارق ١٧.

(٦٤٤) الحاقة ٢٨ ـ ٢٩.

(٦٤٥) ع (فاختلف) وبقية النسخ (اختلف).

(٦٤٦) انظر: ابن الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٠٣ ـ ٣١١. والداني: التيسير ص ٢١٤.

(٦٤٧) (الهاء) ساقطة من ع.

(٦٤٨) البقرة ١٥.

(٦٤٩) البقرة ٨٠ ومواضع أخر

(٦٥٠) يونس ١٠٨ ومواضع أخر.

(٦٥١) المعارج ٩ والقارعة ٥.

(٦٥٢) (تعالى) ساقطة من م ب وفي ع (نحو).

(٦٥٣) النازعات ٢٧ والشمس ٥.

(٦٥٤) الشمس ٦.

(٦٥٥) (ونحوه) ساقطة من ع وفي ب بعد كلمة (ونحوه) ما يلي: «ومن الناس من لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها ممزوجة بين العين والكاف. وهذا لا يجوز بدلاً عن بيانها بياناً تاماً، والتحفظ من ذلك، وإخراجها من أقصى الحلق».

وأما الواو :

فتقدم [٦٥٦] الكلام على أنها تخرج من مخرج الباء والميم، وهو المخرج الثاني عشر من بين الشفتين، وهي مجهورة رخوة منفتحة مستفلة [٦٥٧] بين الشدة والرخاوة في قولٍ . فأما ما يتعلق بالمد واللين فيها وفي أختيها [٦٥٨] فسأفرد لذلك باباً بعد ، إن شاء الله تعالىٰ.

وإذا جاءت الواو مضمومة أو مكسورة وجب بيانها وبيان حركتها ، لئلا يخالطها لفظ غيرها ، أو يقصر اللفظ عن إعطائها حقها ، كقوله [٦٥٩] : ﴿وُجُوهٌ﴾ [٦٦٠] و ﴿تَفَاوُتٍ﴾ [٦٦١] و ﴿لا تَنْسَوُا ٱلْفَضْلَ﴾ [٦٦٢] و ﴿لِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [٦٦٣] .

فإن [٦٦٤] انضمت ولقيها مثلها كان بيانها آكد لثقلها ، نحو ﴿وُرِيَ﴾ [٦٦٥] .

وإذا سكنت وانضم ما قبلها ، وأتىٰ بعدها مثلها ، وجب بيان كل منها ، خشية الإدغام لأنه غير جائز ، وتُمَكِّنُ الواو الأولىٰ لمدها ولينها ، وذلك [٦٦٦] نحو ﴿آمَنُوا وعَمِلُوا﴾ [٦٦٧] و ﴿قَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [٦٦٨] . فإن انفتح ما قبل

---

(٦٥٦) ع (فتقدم) وفي بقية النسخ (تقدم).
(٦٥٧) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).
(٦٥٨) ع (فيها وفي أختيها) ب (فيها وأختيها) م ظ س سقط منها (فيها وفي) وفي س (وأختيها).
(٦٥٩) ع (نحو) س (كقوله تعالىٰ).
(٦٦٠) آل عمران ١٠٦ ومواضع أخر.
(٦٦١) الملك ٣.
(٦٦٢) البقرة ٢٣٧.
(٦٦٣) البقرة ١٤٨.
(٦٦٤) ظ ب (فإذا).
(٦٦٥) الأعراف ٢٠.
(٦٦٦) (ذلك) ساقطة من ع.
(٦٦٧) البقرة ٢٥ ومواضع أخر.
(٦٦٨) آل عمران ١٩٥.

الأولىٰ وجب الإدغام وبيان التشديد، لأنها صارت في حكم الصحيح، فإدغامها واجب، كقوله[٦٦٩] ﴿اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا﴾[٦٧٠].

وإذا أتت الواو[٦٧١] مشددة فلا بُدَّ من بيان التشديد بقوة، من غير تمضيغ ولا رخاوة كقوله: ﴿لَوَّوْا﴾[٦٧٢] و ﴿أُفَوِّضُ﴾[٦٧٣] و ﴿عَدُوّاً﴾[٦٧٤] ونحوه.

وأما الألف[٦٧٥]

فتقدم[٦٧٦] الكلام علىٰ أنها تخرج من مخرج الهمزة والهاء من أول الحلق، وتقدم الكلام علىٰ صفاتها وعللها، فهو مغن عن الإعادة هنا، ولا تكون إلاّ ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً، وهو منفرد بأحوال ليست في غيره، ويقع زائداً إذا لم ينقلب[٦٧٧] عن شيء، فإن آنقلب[٦٧٨] كان أصلياً، فينقلب عن واو نحو (قَال، وعن ياء نحو (جَاء)، وعن[٦٧٩] همزة نحو (سأل)، ويكون عوضاً من التنوين المنصوب في حال الوقف.

وآحذر تفخيمه إذا أتىٰ حرف من حروف الآستعلاء، وقد تقدم الكلام عليه[٦٨٠]، وإذا أتىٰ لام مفخمة فلا بد من ترقيقه، نحو ﴿إنَّ ٱللهَ﴾ و (الصلاة) و (الطلاق) في مذهب ورش[٦٨١]، فتأتي باللام مغلظة، والألف بعدها مرققة، وبعض الناس يُتْبِعُونَ الألفَ اللامَ[٦٨٢]، وليس يجيد، ولا تفخمها[٦٨٣] إذا أتىٰ بعدها همزة ومَدَدْتَهَا، كفعل العجم، وذلك قبيح.

---

(٦٦٩) س (كقوله تعالىٰ) ع (نحو)، وكذلك الموضع الآتي في ع.
(٦٧٠) المائدة ٩٣.
(٦٧١) (الواو) ساقطة من ع.
(٦٧٢) المنافقون ٥.
(٦٧٣) غافر ٤٤.
(٦٧٤) البقرة ٩٧ ومواضع أخر.
(٦٧٥) ب (وأما اللام ألف).
(٦٧٦) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).
(٦٧٧) ظ (تنقلب).
(٦٧٨) ظ (انقلبت).
(٦٧٩) ع (ومن).
(٦٨٠) أنظر هامش ١٩٧ من هذا الباب.
(٦٨١) أنظر: الداني: التيسير ص ٥٨.
(٦٨٢) ب (واللام).
(٦٨٣) س (يفخمها).

وأما الياء:

فتقدم[٦٨٤] الكلام على أنها تخرج من مخرج الجيم والشين، وهو المخرج الثالث من مخارج الفم، وهي مجهورة رخوة منفتحة مستفلة[٦٨٥] جداً، وسيأتي الكلام على مدها.

فإذا سكنت بعد كسر، وأتى بعدها مثلها، فلا بد من تمكينها[٦٨٦] وإظهارها وبيان سكون الأولى، كقوله[٦٨٧]: ﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ﴾[٦٨٨].

وإذا جاءت مشددة فلا بد من بيانها[٦٨٩] وشدتها، نحو ﴿إِيَّاكَ﴾[٦٩٠] و ﴿عِتِيّاً﴾[٦٩١].

وإذا تكررت وجب بيانها والتحفظ على إظهارها برفق، كقوله: ﴿يَسْتَحْيِي﴾[٦٩٢]، و ﴿ٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾[٦٩٣]، و ﴿يُحْيِي﴾[٦٩٤] ونحوه.

وإذا تحركت[٦٩٥] بالكسر، وقبلها أو بعدها فتحة، نحو ﴿تَرَيِنَّ﴾[٦٩٦]، ﴿ومَعَايِشَ﴾[٦٩٧] أو انفتحت، واكتنفاها أي كسرة وفتحة، نحو

---

(٦٨٤) ع (فتقدم) وبقية النسخ (تقدم).

(٦٨٥) م (مستفلة) وغيرها (منسفلة).

(٦٨٦) م (تليينها).

(٦٨٧) س (كقوله تعالى) ع (نحو) وكذا الموضع الآتي.

(٦٨٨) الناس ٥، وفي ع بعدها (وقومي يعلمون).

(٦٨٩) ظ (تمكينها).

(٦٩٠) الفاتحة ٥.

(٦٩١) مريم ٨ و ٦٩ م (عشيا) ظ (غنيا) ع (غيا).

(٦٩٢) البقرة ٢٦ ومواضع أخر.

(٦٩٣) النحل ٩٠.

(٦٩٤) البقرة ٧٣ ومواضع أخر.

(٦٩٥) ظ (أتت).

(٦٩٦) مريم ٢٦، وهي ساقطة من ظ.

(٦٩٧) الأعراف ١٠.

﴿لاشِيَةَ﴾ [٦٩٨] وجب تخفيف الحركة عليها وتسهيل اللفظ بحركتها .

وإذا تكررت ، وإحداها [٦٩٩] مشددة ، وجب بيانها لثقل التكرير ، وإلاّ سقطت الأولى ، نحو ﴿إنَّ وَلِيِّيَ ٱللهُ﴾ [٧٠٠] و ﴿بِٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾ [٧٠١] و ﴿إذا حُيِّيتُمْ﴾ [٧٠٢] ونحو ذلك .

★ ★ ★

فهذه حروف التجويد بأصولها وفروعها ، وقد شرحتها وبينت حقائقها [٧٠٣] ، ليقاس عليها أشكالها ، وجميع ذلك مضطر إلى الرياضة في تصحيحه ، ومحتاج [٧٠٤] إلى المشافهة في أدائه ، لينكشف [٧٠٥] غامض سره ، ويتضح طريق نقله ، [واللهَ اسألُ المزيد من فضله] [٧٠٦] .

---

(٦٩٨) البقرة ٧١ .
(٦٩٩) م ع (إحداها) ظ ب س (أحدها) .
(٧٠٠) الأعراف ١٩٦ .
(٧٠١) الكهف ٢٨ و (يريدون) في ع فقط .
(٧٠٢) النساء ٨٦ .
(٧٠٣) ب ع (حقائقها بكمالها) .
(٧٠٤) ع (تحتاج) .
(٧٠٥) م ظ (ليكشف) .
(٧٠٦) ما بين المعقوفين ساقط من م .

الباب التاسع

في ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين
ثم المد والقصر

فصل

في أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن التنوين في القرآن هو نون ساكنة، تلحق آخر الاسم، تظهر في اللفظ وتسقط في الخط. وأما[1] النون الساكنة فتكون في آخر الكلمة وفي وسطها. وهذا الفصل ينقسم علىٰ خمسة أقسام:

القسم الأول: الإظهار.

اعلم أن النون الساكنة والتنوين يظهران عند ستة أحرف من[2] حروف الحلق، وهن: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء[3]، نحو[4] ﴿مِنْ إِلٰهٍ﴾[5]، ﴿يَنْأَوْنَ﴾[6]، ﴿غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾[7]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾[8]، ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾[9]، ﴿الأَنْهَارُ﴾[10]، ﴿مِنْ عِنْدِ﴾[11]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾[12]، ﴿جَنَّةٍ

---

(١) ظ س (اما).

(٢) م (وهي حروف الحلق).

(٣) م ظ س (والحاء والعين والخاء والغين).

(٤) (نحو) ساقطة من ب.

(٥) آل عمران ٦٢ ومواضع أخر.

(٦) الأنعام ٢٦ وهذه الكلمة ساقطة من م ظ س.

(٧) الأعلىٰ ٥.

(٨) الرعد ٣٣ ومواضع أخر.

(٩) التوبة ١٠٩.

(١٠) البقرة ٢٥ ومواضع أخر.

(١١) البقرة ٧٩ ومواضع أخر، وهي ساقطة من ظ.

(١٢) الفاتحة ٧ ومواضع أخر.

عَالِيَةٍ﴾ [١٣]، ﴿مِنْ حَكِيمٍ﴾ [١٤]، ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [١٥]، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [١٦]، ﴿مِنْ غَفُورٍ﴾ [١٧]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [١٨]، ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [١٩]، ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾ [٢٠]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [٢١]. ﴿عَلِيماً خَبِيراً﴾ [٢٢].

والعلة في إظهار ذلك عند هذه الحروف أن النون والغنة بَعُدَ مخرجها عن[٢٣] مخارج حروف الحلق، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب المخارج، فإذا تباعدت وجب الإظهار، الذي هو الأصل.

وقد ذكر بعض القراء في كتبهم أن الغنة باقية فيها، وذكر شيخ الداني، فارس بن أحمد، في مصنف له أن الغنة ساقطة منها إذا أظهرا، وهو[٢٤] مذهب النحاة، وبه صرحوا في كتبهم، وبه قرأت على كل شيوخي، ما عدا قراءة يزيد والـمُسَيَّبِيّ.

القسم الثاني: إدغامها[٢٥] في اللام والراء، إدغاماً كاملاً بلا غنة، نحو ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ [٢٦]، ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللهِ﴾ [٢٧]، ﴿وَمَن لَّمْ﴾ [٢٨]، و ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٩].

وعلة ذلك قرب مخرج النون والتنوين[٣٠] من مخرج اللام والراء، لأنهن

---

(١٣) الحاقة ٢٢ الغاشية ١٠.
(١٤) فصلت ٤٢.
(١٥) البقرة ٢٢٥ ومواضع أخر.
(١٦) الكوثر ٢ وهي ساقطة من ظ.
(١٧) فصلت ٣٢.
(١٨) الإسراء ٥١.
(١٩) محمد ١٥ وفي ع سقطت (آسن).
(٢٠) قريش ٤.
(٢١) المائدة ٣ وهي ساقطة من ظ.
(٢٢) النساء ٣٥.
(٢٣) س ب (من).
(٢٤) ع (أو هو).
(٢٥) م (إدغامها) وكذا الموضع الآتي.
(٢٦) البقرة ٤٩ ومواضع أخر.
(٢٧) الفتح ٢٩.
(٢٨) الحجرات ١١.
(٢٩) البقرة ٢.
(٣٠) ظ (النون والتنوين من) ب ع (النون من) س (التنوين من) م (مخارج التنوين من مخارج).

من حروف طرف اللسان، فَتَمَكَّنَ[٣١] الإدغامُ وحسن لتقارب المخارج، وذهبت الغنة لأن حق الإدغام ذهاب لفظ الحرف الأوّل بكليته وتصييره بلفظ الثاني، ولم تقع النون الساكنة قبل اللام والراء في كلمة.

القسم الثالث: إدغامها في حروف (يومن)[٣٢] إدغاماً غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة، وهي بعض الحرف[٣٣]، نحو قوله[٣٤]: ﴿مَكَّنِّي﴾[٣٥]، ﴿مِنْ نِّعْمَةٍ﴾[٣٦]، ﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾[٣٧]، ﴿مِن وَّاقٍ﴾[٣٨]، ﴿غِشَاوَةٌ وَّلَهُمْ﴾[٣٩]، ﴿مِن مَّاءٍ﴾[٤٠]، ﴿مَاءً مُّبَارَكاً﴾[٤١]، ﴿فَمَن يَّعْمَلْ﴾[٤٢]، ﴿وَبَرْقٌ يَّجْعَلُونَ﴾[٤٣].

وعلة الإدغام في النون آجتماع المثلين والأول[٤٤] ساكن. وفي الواو والياء أن الغنة التي فيها أشبهت المد واللين اللذين[٤٥] فيهما، فحسن الإدغام لهذه المشابهة. وعلة الإدغام في الميم الآشتراك في الغنة، فتقاربا بهذا، فحسن الإدغام.

ولا يجوز إدغام النون الساكنة في الواو والياء إذا آجتمعا في كلمة، نحو[٤٦] ﴿دنيا﴾[٤٧] و ﴿صِنْوَانٌ﴾[٤٨] لئلا يشبه مضاعف الأصل، نحو (صوَّان) و (ديَّان).

وآختلف أهل الأداء في الغنة التي تظهر مع إدغام[٤٩] التنوين والنون في

---

(٣١) ب (فيمكن).
(٣٢) ع (يومن ينمو) وهو تحريف.
(٣٣) م ظ (الحروف).
(٣٤) س (قوله تعالىٰ) ع (نحو).
(٣٥) الكهف ٩٥.
(٣٦) النحل ٥٣.
(٣٧) البقرة ٥٨.
(٣٨) الرعد ٣٤ غافر ٢١.
(٣٩) البقرة ٧.
(٤٠) محمد ١٥.
(٤١) سورة قٓ ٩.
(٤٢) الأنبياء ٩٤ الزلزلة ٧.
(٤٣) البقرة ١٩.
(٤٤) م ب س (الأول).
(٤٥) (اللذين) ساقطة من س.
(٤٦) (نحو) ساقطة من ع.
(٤٧) (الدنيا): البقرة ٨٥ ومواضع أخر.
(٤٨) الرعد ٤ وفي ع (دنيا وصنوان وقنوان وبنيان).
(٤٩) (ادغام) ساقطة من م.

الميم، هل هي غنتها أو غنته؟ فذهب ابن كيسان وموافقوه[٥٠] إلىٰ أنها غنة النون. وذهب الداني وغيره إلىٰ أنها غنة الميم[٥١]. وبه أقول، لأن النون قد زال لفظها بالقلب، وصار[٥٢] مخرجها من مخرج الميم، فالغنة له.

القسم الرابع: الإقلاب، وقد تقدم الكلام على معناه، فإذا أتىٰ بعد النون الساكنة والتنوين باء قلبت[٥٣] ميما، من غير إدغام، وذلك نحو[٥٤] ﴿أن بُورِكَ﴾[٥٥]، ﴿أنْبِئْهُمْ﴾[٥٦]، ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾[٥٧] والغنة ظاهرة في هذا القسم.

وعلة ذلك أن الميم مؤاخية للنون في الغمة والجهر، ومشاركة للباء في المخرج، فلما وقعت النون قبل الباء، ولم يمكن إدغامها فيها، لبعد المخرجين، ولا[٥٨] أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم، أُبدلت منها لمؤاخاتها النون والباء.

القسم الخامس: إخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي الحروف، وهي خمسة عشر حرفاً، يتضمنها أوائل كلمات[٥٩] هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا جُودَ شَخْصٍ قَدْ سَمَا كَرَماً ضَعْ ظَالِماً زِدْ تُقىً دُمْ طَالِباً فَتَرَىٰ

---

(٥٠) ع (مرافقوه).
(٥١) انظر: الداني: التحديد ورقة ٩٧ ظ.
(٥٢) ظ (فصار).
(٥٣) ع (اقلبت).
(٥٤) م س (... نحو قوله) وسقطت كلمة (وذلك) من ع.
(٥٥) النمل ٨.
(٥٦) البقرة ٣٣.
(٥٧) فاطر ٢٧.
(٥٨) ع (ولا) وكذا هي في الرعاية لمكي ص ٢٤٠ وفي بقية النسخ جميعاً (فلا بد).
(٥٩) ظ (كلم).

نحو : ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ (٦٠) ، ﴿مَنْصُوراً﴾ (٦١) ، ﴿صَفّاً صَفّاً﴾ (٦٢) .

﴿من ذلك﴾ (٦٣) ، ﴿الْمُنْذَرِينَ﴾ (٦٤) ، ﴿وَكِيلاً ★ ذُرِّيَّةَ﴾ (٦٥) .

﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ﴾ (٦٦) ، ﴿مَنْثُوراً﴾ (٦٧) ، ﴿جِهَاراً ★ ثُمَّ﴾ (٦٨) .

﴿مِنْ جُوعٍ﴾ (٦٩) ، ﴿أَنْجَانَا﴾ (٧٠) ، ﴿حُبّاً جَمّاً﴾ (٧١) .

﴿مِنْ شَرِّ﴾ (٧٢) ، ﴿مَنْشُوراً﴾ (٧٣) ، ﴿نَفْساً شَيْئاً﴾ (٧٤) .

﴿مِنْ قَرَارٍ﴾ (٧٥) ، ﴿وَيَنْقَلِبُ﴾ (٧٦) ، ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ (٧٧) .

﴿مِنْ سُوءٍ﴾ (٧٨) ، ﴿مِنْسَأَتَهُ﴾ (٧٩) ، ﴿بَابٍ ★ سَلاَمٌ﴾ (٨٠) .

﴿مِنْ كُلِّ﴾ (٨١) ، ﴿مِنْكُمْ﴾ (٨٢) ، ﴿قَرْيَةً كَانَتْ﴾ (٨٣) .

---

(٦٠) المائدة ٢ .

(٦١) الإسراء ٣٣ وهي ساقطة من ظ .

(٦٢) الفجر ٢٢ وهي ساقطة من ظ .

(٦٣) في آل عمران آية ١٥ (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) .

(٦٤) يونس ٧٣ .

(٦٥) الإسراء ٢ ـ ٣ .

(٦٦) المؤمنون ١٠٢ .

(٦٧) الفرقان ٢٣ .

(٦٨) نوح ٨ ـ ٩ .

(٦٩) الغاشية ٧ .

(٧٠) الانعام ٦٣ .

(٧١) الفجر ٢٠ .

(٧٢) الفلق ٢ وهي ساقطة من ظ .

(٧٣) الإسراء ١٣ .

(٧٤) البقرة ٤٨ وهي في ع (النفس) وهو تصحيف وفي ظ (غفورا شكورا) .

(٧٥) ابراهيم ٢٦ .

(٧٦) الإنشقاق ٩ وفي ظ (فينقلب) وهو تصحيف .

(٧٧) الرعد ٥ .

(٧٨) آل عمران ٣٠ .

(٧٩) سبأ ١٤ .

(٨٠) الرعد ٢٣ ـ ٢٤ .

(٨١) البقرة ١٦٤ .

(٨٢) الأنفال ٦٦ .

(٨٣) النحل ١١٢ .

﴿لِمَنْ ضَرُّهُ﴾ [84]، ﴿مَنْضُود﴾ [85]، ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَافاً﴾ [86].
﴿مَنْ ظُلِمَ﴾ [87]، ﴿يَنْظُرُونَ﴾ [88]، ﴿مَثَلاً ظَلَّ﴾ [89].
﴿مِنْ زَوَال﴾ [90]، ﴿مُنْزَلاً﴾ [91]، ﴿مَتَاعٍ زَبَدٌ﴾ [92].
﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [93]، ﴿كُنْتُمْ﴾ [94]، ﴿حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾ [95].
﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ [96]، ﴿أَنْدَاداً﴾ [97]، ﴿مُسْتَقِيمٍ دِيناً﴾ [98].
﴿أَنْ طَهِّرَا﴾ [99]، ﴿فَانْطَلَقَا﴾ [100]، ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ [101].
﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ [102]، ﴿الإنْفَاقِ﴾ [103]، ﴿مَاءً فَسَالَتْ﴾ [104]. ونحو ذلك، وقد تقدم الكلام على الإخفاء ومعناه.

---

(٨٤) الحج ١٣.
(٨٥) هود ٨٢.
(٨٦) النساء ٩.
(٨٧) النساء ١٤٨.
(٨٨) البقرة ٢١٠.
(٨٩) الزخرف ١٧.
(٩٠) ابراهيم ٤٤.
(٩١) المؤمنون ٢٩ وهي ساقطة من م وفي ظ (فانزلنا) وفي س (انزلنا).
(٩٢) الرعد ١٧. وفي ظ (يومئذٍ زرقا).
(٩٣) البقرة ٢٥.
(٩٤) البقرة ٢٣.
(٩٥) البقرة ٢٨٢.
(٩٦) الأنعام ٣٨.
(٩٧) البقرة ٢٢. وهي ساقطة من ظ.
(٩٨) الانعام ١٦١ وفي ظ (مستقيماً) وهو تصحيف.
(٩٩) البقرة ١٢٥.
(١٠٠) الكهف ٧١.
(١٠١) البقرة ١٨٤.
(١٠٢) سورة صٓ ١٥.
(١٠٣) الإسراء ١٠٠.
(١٠٤) الرعد ١٧.

وعلة ذلك أن هذه النون صار لها مخرجان: مخرج لها، ومخرج لغنتها، فآتسعت في المخرج، فأحاطت عند آتساعها بحروف الضم، فشاركتها بالإحاطة، فخفيت عندها.

وآعلم أن الغنة تخرج من الخيشوم، كما تقدم، والخيشوم خَرْقُ[١٠٥] الأنف المنجذب[١٠٦] الى داخل الفم.

وآعلم أن إخفاءها[١٠٧] على قدر قرب الحروف وبعدها، فما قرب منها[١٠٨] كان أخفىٰ عندها مِمّا بَعُدَ عنها. وتقدم الكلام على الفرق بين الإخفاء والإدغام.

وآحذر إذا أتيت بالغنة أن تمد عليها، فذلك قبيح[١٠٩].

[فهذه أحكام النون الساكنة والتنوين][١١٠].

---

(١٠٥) ع م والتحديد ورقة ٩٦ و (خرق) ب ظ س (حرف).

(١٠٦) م ظ (المنحدر).

(١٠٧) ب (اخفاها).

(١٠٨) م ع (منها).

(١٠٩) م (والله واعلم).

(١١٠) ما بين المعقوفين ساقط من م.

باب
المد والقصر

تقدم الكلام على أن المد على قسمين: طبيعيّ، وعَرَضِيّ. وتقدم الكلام على حقيقة[1] الطبيعي، والكلام هنا على العرضي.

آعلم أنه لا يزداد على ما في حروف المد واللين المذكورة من المد إلاّ بموجب، والموجب إمّا هَمْزٌ[2]، وإمَّا سكون، وإمَّا تشديد.

أما الهمز فله حالات:

أحدهما: أن يكون هو وحرف المد في كلمة، وهذا القسم يسمى متصلا، وذلك[3] نحو: ﴿وَٱلسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا﴾[4] و ﴿مِنْ سُوءٍ﴾[5] و ﴿ٱلْمُسِيءُ﴾[6] ونحو ذلك، فالقراء مجمعون على مد هذا القسم، وبينهم فيه تفاوت، في إشباعه وتوسطه ودون ذلك، مذكور[7] في كتب القراءات[8].

---

(١) (حقيقة) ساقطة من م.

(٢) ظ (همزة).

(٣) (وذلك) ساقطة من م ظ س.

(٤) الذاريات ٤٧. وكلمة (بنيناها) ساقطة من ع.

(٥) آل عمران ٣٠.

(٦) غافر ٥٨.

(٧) م (وهذا مذكور في) ع (وذلك في).

(٨) ينظر: ابن الجزري: النشر ١ / ٣١٣ - ٣٦٢.

الثاني: أن يكون حرف المد آخر كلمة، والهمز[9] أول كلمة أخرىٰ، نحو ﴿بِمَا أُنْزِلَ﴾[10]، ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾[11]، ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾[12] ونحو ذلك. وهذا القسم يسمىٰ منفصلاً، وللقراء في مده أربع مراتب، ثم القصر، وهو حذف[13] المد العرضي.

وأما التشديد فعلىٰ قسمين: لازم وعارض.

فمد اللازم واجب بلا خلاف، نحو: ﴿دَابَّةٍ﴾[14]، و ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾[15]، و ﴿هَاتَيْنِ﴾[16] في مذهب المشدد[17]، ونحوه. وآختلف أهل الأداءِ في مقدار[18] مد هذا وبابه، فقال قوم هو دون ما مد للهمز، أي طول مد عاصم لا حمزة، وهذا آختيار أبي الحسن السخاويّ. وقال آخرون هو أطول ما مد للهمز [وهو آختيار مكيّ وغيره، وقال قوم في قدر ما مد للهمز][19]، وهذا اختيار عثمان بن سعيد، وهو ظاهر كلام كثير من مصنفي كتب القراءات.

قلت: وهذه الأقوال حسنة، وآختياري التفعيل، ففي نحو[20]

---

(٩) ظ ب (الهمزة).

(١٠) البقرة ٤ وفي ع (ها أنزل).

(١١) البقرة ١٤.

(١٢) آل عمران ١٥٤.

(١٣) (حذف) ساقطة من م.

(١٤) البقرة ١٦٤.

(١٥) الأنعام ٨٠ وفي ب (اتحاجوني ونحوه) والعبارة في ع (نحو دابة وهاء وهاتين وتحاجون في مذهب...).

(١٦) القصص ٢٧.

(١٧) انظر: الداني: التيسير ٩٥.

(١٨) ب (المقدار مد).

(١٩) ما بين المعقوفين ساقط من م ظ س، وفي ع (ما قد مد للهمز).

(٢٠) (نحو) ساقطة من ظ.

﴿أَتَحَاجُّونِّي﴾ و ﴿هٰتين﴾ مـذهـب أبي عمـرو [٢١]، وفيما سكـونـه لازم غير [٢٢] المشدد، نحو (ن، م، س، ل) [٢٣] في فواتح السور، مذهب مكـيَّ. وفيما سكونه عارض للوقف، نحو ﴿نستعين﴾ [٢٤]، ﴿كارهون﴾ [٢٥] أنصار مذهب السخاوي.

وأما العارض فنحو ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [٢٦]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [٢٧]، ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [٢٨] في مذهب المدغم [٢٩]، ففيه المد المتوسط والقصر.

فإن قيل: لِمَ لا تُجري الثلاثَة في ﴿الم الله﴾ ونحوه مع الإدغام [٣٠]؟ قلت: لأن سكون الميم هنا [٣١] من هجاء (لام) لازم، فوجب إدغامه في مماثله، والسكون في ذلك عارض، وإدغامه غير واجب، فحمل على سكون الوقف.

القسم الثالث [٣٢]: الساكن، وهو على قسمين: لازم وعارض.

فاللازم ما كان من [٣٣] من فواتح السور على ثلاثة أحرف، أوسطهم [٣٤] حرف مد ولين، نحـو (لام، ميم، كاف، صاد، قاف، نون) وما أُجْرِيَ

---

(٢١) يعني أبا عمرو الداني، وهو عثمان بن سعيد.
(٢٢) ظ (عن).
(٢٣) ع (نون ميم سين لام).
(٢٤) الفاتحة ٥.
(٢٥) التوبة ٤٨.
(٢٦) البقرة ١١.
(٢٧) البقرة ٢٠٠.
(٢٨) الشعراء ٢٦.
(٢٩) انظر: الداني: التيسير ص ٢٧.
(٣٠) (نحوه) ساقطة من ظ س، وفي ظ (في الإدغام). وفي م سقط (ونحوه مع الإدغام).
(٣١) (هنا) ساقطة من ب س.
(٣٢) ظ (واما الساكن فهو على قسمين).
(٣٣) س (في).
(٣٤) ع (اوسطها).

مجراه نحو ﴿مَحْيَاي﴾[٣٥] في قراءة المسكن[٣٦].

والعارض ما سكن في الوقف، نحو ما مثلنا به قبل. وفيه المد والتوسط والقصر في الوقف لعروضه[٣٦ ب].

فإن قيل: فهل تُجري هذه الثلاثة فيما سكن، وقبله أحد حرفي اللين، نحو ﴿الخوف﴾[٣٧] و ﴿الليل﴾[٣٨]؟ فالجواب[٣٩] أنهما حملا على حروف المد واللين في الثلاثة، إلا أن القصر أولىٰ فيهما للفتحة، والمد فيهن للضمة والكسرة. والألف اجتمع فيه المد واللين، خلاف أختيه، لأنهما تارة يكونان[٤٠] حَرْفَيْ مد ولين، وتارة حرفي لين فقط، على[٤١] حسب آختلاف الحركات، والألف على حالة واحدة.

---

(٣٥) الانعام ١٦٢.

(٣٦) انظر: الداني: التيسير ص ١٠٨.

(٣٦ ب) أي لكونه غير لازم، انما يكون في الوقف فقط.

(٣٧) البقرة ١٥٥.

(٣٨) البقرة ١٦٤. وفي ع (نحو الخوف والقول والليل والبيت).

(٣٩) ع (فالجواب) وبقية النسخ (الجواب).

(٤٠) (يكونان) وبقية النسخ (يكونا).

(٤١) (على) ساقطة من ع.

الباب العاشر

في الوقف والآبتداء

آعلم أن علماءنا آختلفوا في أقسام الوقف، والمختار منه بيان أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. وقد [1] صنف العلماء في ذلك كتباً مدونة، وذكروا فيها أصولاً مجملة، وفروعاً في الآي مفصلة، فمنها ما أثروه عن أئمة القراءة في كل عصر، ومنها ما أثروه عن أئمة العربية في كل مصر، ومنها ما آستنبطوه وفاق الأثر وخلافه، ومنها ما آقتدوا فيه [2] بالأثر فقط [3]، كالوقف على رؤوس الآي، وهو وقف النبي ﷺ.

وذهب القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة، رحمهما الله تعالى، إلى أن [4] تقدير الموقوف عليه من القرآن [5] بالتام والكافي والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة، ومسميه بذلك ومتعمد الوقف على [6] نحوه مبتدع. قال: لأن القرآن معجز، وهو كله كالقطعة الواحدة، وبعضه قرآن معجز، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن [7].

---

(١) (قد) ساقطة من ظ.

(٢) م (به).

(٣) (فقط) ساقطة من س.

(٤) س (على ان).

(٥) (من القرآن) ساقطة من ظ.

(٦) ع (عند).

(٧) ظ (... وبعضه قرآن معجز، وتام حسن) وينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٣٥٤.

قال المحققون: وليس الأمر كما زعم أبو يوسف، لأن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الوصف[٨] العجيب والنظم الغريب، وليس ذلك في بعض الكلمات. وقوله: إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن، فيقال له: إذا قال قاريء[٩]: ﴿إذا جاء﴾ ووقف، أهذا تام وقرآن؟ فإن قال: نعم، قيل إنما يحتمل أن يكون القائل أراد[١٠] إذا جاء الشتاء، وكذلك كلما أفرد[١١] من كلمات القرآن وهو[١٢] وهو موجود في كلام البشر، فاذا اجتمع وانتظم وانحاز عن غيره وامتاز ظهر ما فيه من الإعجاز.

ففي معرفة الوقف والابتداء، الذي دونه العلماء، تبيين معاني القرآن العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص[١٣] على درره وفوائده، فإن كان هذا بدعة فنعمت البدعة هذه[١٤].

واعلم أنه يجب على القاريء أن يصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله[١٥]، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه[١٦]، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت

---

(٨) جمال القراء ورقة ١٩٩ و: (الرصف) بالراء، ولعله أنسب للمعنى مما جاء في نسخ الكتاب.

(٩) س (القاريء).

(١٠) م ظ س (أراد القاري).

(١١) ع (افردت).

(١٢) ب (فهو).

(١٣) س (الغرض).

(١٤) اعتمد المؤلف في نقل رأي القاضي ابي يوسف والرد عليه على كتاب (جمال القراء). لعلم الدين السخاوي (انظر ورقة ١٩٩ و - ١٩٩ ظ) لكنه تصرف بعبارته. وقد ذكر السخاوي المصدر الذي أخذ عنه ذلك بقوله: «ثنا بذلك شيخنا بن أبو (؟) الفتح بن برهان، قال شيخنا أبو اليمن، رحمه الله: نقلت هذا الفصل من تعليقه بخطه، يعني أبي (؟) الكرم المبارك بن فاخر». (انظر: جمال القراء ورقة ١٩٩ و).

(١٥) (والفعل بفاعله) ساقطة من م ظ س.

(١٦) ع (والمستثنى منه بالمستثنى).

بأخبارها والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميزات بمميزاتها، وجميع المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئاً من هذه الجمل إلاّ في بعض أجزائها [١٧].

فصل

في الوقف التام [١٨]

وهو الذي قد آنفصل مما بعده لفظاً ومعنى. أخبرنا شيخنا أبو عبدالله محمد بن [١٩] اللبان، قال أخبرتني الشيخة الصالحة زين الدار أم محمد الوجيهية بنت عليّ بن يحيى بن علي الصعيدي، قالت: اخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن وثيق، قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن زرقون، قال: أخبرنا [٢٠] الخولاني، قال: أخبرنا أبو عمرو الداني، قال: أخبرنا أبو الفتح فارس بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد وعبيد [٢١] بن محمد، قالا: أخبرنا علي بن الحسين القاضي، قال: أخبرنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، وسمعته منه، قال: أخبرنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة [٢٢]، أن جبريل أتىٰ النبي - ﷺ - فقال: إقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل آستزده، [فقال: آقرأ [٢٣] على حرفين، فقال

---

(١٧) انظر: مقدمة في الوقف والابتداء للسماتي (ورقة ١٣٨ و - ١٣٨ ظ) وقد جاء آخر العبارة على هذا النحو: «... إلا في بعض أجزائها، اذا كان رأس آية، فان السنة أحكمت الفصل فيها».

(١٨) م (فصل في الوقف التام، ويسمى ايضاً المختار، قاله السخاوي في جمال القراء، وهو الذي...)، انظر جمال القراء ورقة ٢٠٣ و.

(١٩) (بن) ساقطة من ظ.

(٢٠) م (انا) وكذلك بقية المواضع (انا) أو (ثنا)، دون بقية النسخ.

(٢١) في المكتفىٰ ص ٢ (عبدالله).

(٢٢) في المكتفىٰ ص ٢ (... ابي بكرة عن ابيه).

(٢٣) م (اقرأ القرآن).

ميكائيل: استزده][24]، حتى بلغ سبعة أحرف، كل شاف كاف، ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب. وفي رواية أُخرىٰ ما لم تختم[25] آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب بمغفرة[26].

قال أبو عمرو: هذا تعليم الوقف التام[27] من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهر ذلك أن يقطع علىٰ الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب، وتفصل[28] مما بعدها إذا كان ذكر العقاب، وكذلك ينبغي أن يقطع علىٰ الآية التي فيها ذكر النار أو العقاب، وتفصل[29] مما بعدها اذا كان ذكر الجنة أو الثواب[30].

وآعلم أن هذا القسم من الوقف، وهو التام، لا يوجد[31] إلاّ عند تمام القصص وآنقضائهن، ويكثر أيضاً وجوده في الفواصل، كقوله: ﴿وأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[32]، ثم الآبتداء بقوله[33]: ﴿إِن آلّذِينَ كَفَرُوا﴾[34]. ﴿وأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[35] ثم الآبتداء بقوله: ﴿يا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[36].

وقد يوجد التام قبل آنقضاء الفاصلة [كقوله: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ آلذِّكْرِ

---

(24) ما بين المعقوفين ساقط من ب س.
(25) م ب (يختم).
(26) انظر: الداني. المكتفىٰ ص ٢ ـ ٣ والطبري: جامع البيان ١ / ١٨.
(27) (التام) ساقطة من م ظ س. وفي المكتفى ص ٣ (فهذا تعليم التمام...).
(28) ظ س (يفصل).
(29) ظ (يفصل).
(30) انظر: الداني: المكتفىٰ ص ٣ ـ ٤.
(31) ب ع (لا يوجد كثيراً).
(32) البقرة ٥. وفي ع (فاولئك) وهو خطأ.
(33) م ظ (والآبتداء).
(34) البقرة ٦.
(35) البقرة ٤٦.
(36) البقرة ٤٧.

بَعْدَ إذ جَاءَنِي﴾ [37] هذا آخر قول الظالم، وتمام الفاصلة] [38] من قول الله تعالىٰ [39] : ﴿وكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾ [40].

وقد يوجد التام بعد آنقضاء الفاصلة بكلمة، كقوله [41] : ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً ★ كَذٰلِكَ﴾ [42]، آخر الفاصلة (ستراً)، والتمام [43] (كذلك). وقوله [44] : ﴿وإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ★ وباللَّيْلِ﴾ [45] آخر الآية (مصبحين)، والتمام [46] (وبآلليل)، لأنه عطف على المعنىٰ، تقديره مصبحين ومليلين [47]، ومثله قوله [48] : ﴿وسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ★ وزُخْرُفاً﴾ [49].

وقد يوجد التام أيضاً في درجة الكافي من طريق المعنىٰ لا من طريق اللفظ، كقوله [50] : ﴿لِيُؤْمِنُوا بآللهِ ورَسُولِهِ ويُعَزِّرُوهُ ويُوَقِّرُوهُ﴾ الوقف هنا، ويُبْتَدَأُ [51] بقوله [52] : ﴿ويُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلاً﴾ [53]، لأنَّ الضمير في ﴿ويُوَقِّرُوهُ﴾ للنبي - ﷺ - وفي ﴿ويُسَبِّحُوهُ﴾ لله عز وجل، فحصل الفرق بالوقف. وكذا [54] ﴿ويُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللهُ وَلَداً﴾ [55] وقف تام، ثم يُبْتَدَأُ [56] ﴿مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾. وكذا القطع على ﴿ولاَ لآبَائِهِمْ﴾ ويُبْتَدَأُ [57] ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [58] وما أشبه ذلك، مما يتم القطع عليه عند أهل التأويل.

---

(٣٧) الفرقان ٢٩.
(٣٨) ما بين المعقوفين ساقط من ظ.
(٣٩) (تعالى) ساقطة من م ظ.
(٤٠) الفرقان ٢٩.
(٤١) س (تعالى).
(٤٢) الكهف ٩٠ ـ ٩١.
(٤٣) م ظ (والتام).
(٤٤) م (وكقوله) س (وقوله تعالى).
(٤٥) الصافات ١٣٧ ـ ١٣٨.
(٤٦) ظ (والتام) ع (التمام).
(٤٧) ع (مليللين).
(٤٨) س (تعالى).
(٤٩) الزخرف ٣٤ ـ ٣٥.
(٥٠) س (تعالى).
(٥١) ظ ع (يبتدىء).
(٥٢) (بقوله) ساقطة من م.
(٥٣) الفتح ٩.
(٥٤) ع (وكذلك).
(٥٥) الكهف ٤.
(٥٦) ظ ع (يبتدىء) س (يبتدأ بقوله).
(٥٧) ظ ع (يبتدي).
(٥٨) الكهف ٥.

وقد يكون الوقف تاماً على قراءة وحسناً على غيرها، نحو ﴿إلىٰ صِرَاطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ (٥٩) هذا تام على قراءة من رفع الجلالة بعده، وهو ﴿ٱللهِ ٱلَّذِي﴾ (٦٠)، وعلى النعت حسن (٦١). وكذا ﴿مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾ (٦٢) وقف تام على قراءة من كسر الخاء في ﴿وَٱتَّخِذُوا﴾ وكاف على القراءة الأخرىٰ (٦٣).

وقد يوجد التام على تأويل، وغير تام تأويل آخر، كقوله (٦٤): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ ٱللهُ﴾ (٦٥) وقف تام على أن ما بعده مستأنف، وإلىٰ هذا الوقف ذهب نافع، والكسائي، ويعقوب، والفراء، والأخفش، وأبو حاتم، وآبن كيسان، وآبن اسحاق (٦٥ ب)، والطبري، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عبيدة، ومحمد بن عيسى الأصفهاني (٦٦)، وآبن الانباري، وأبو القاسم عباس بن الفضل. وهذا (٦٧) ظاهر ما يقتضيه تفسير مقاتل، وإلىٰ معناه ذهب مالك بن أنس وغيره.

ومعنى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ أي يسلمون ويصدقون به (٦٨)، في قول آبن عباس وعائشة وآبن مسعود، وقال عروة بن الزبير:

---

(٥٩) ابراهيم ١.

(٦٠) ابراهيم ٢.

(٦١) قرأ نافع وابن عامر (الحميد ★ اللهُ) برفع الهاء والباقون بجرها (الداني: التيسير ص ١٣٤).

(٦٢) البقرة ١٢٥.

(٦٣) قرأ نافع وابن عامر (وَٱتَّخَذُوا) بفتح الخاء والباقون بكسرها (الداني: التيسير ص ٧٦).

(٦٤) س (تعالى).

(٦٥) آل عمران ٧.

(٦٥ ب) لعل (ابن اسحاق) تصحيف، والصواب (ابو اسحاق) كما ورد في كتاب القطع والإئتناف لأبي جعفر النحاس (انظر ص٢١٣) وأبو اسحاق هو ابراهيم بن السري الزجاج.

(٦٦) ع (الاجهاني) وهو تصحيف.

(٦٧) ع (وهو).

(٦٨) (به) ساقطة من م ظ.

الراسخون [٦٩] في العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به كل من عند ربنا، وعلى هذا أكثر المفسرين.

وقال آخرون: لا يوقف على قوله ﴿إلاّ الله﴾ لأن ﴿والراسِخُونَ في العلم﴾ معطوف عليه، وهذا القول آختاره الشيخ أبو عمرو بن الحاجب وغيره، وعلى قول هؤلاء المتشابه يحتمل التأويل، وذكر الشيخ عبدالله المرسي [٧٠] أن أقوال هذه الفرقة تزيد على الثلاثين.

فصل

في الوقف الكافي [٧١]

وهو الذي آنفصل مما بعده في اللفظ، وله به [٧٢] تعلق في المعنى بوجه، وبالإسناد إلى الداني قال: حدثنا [٧٣] محمد بن خليفة الإمام، قال حدثنا محمد ابن الحسين، قال أخبرنا الفرياني، قال أخبرنا محمد بن الحسين البلخي، قال أخبرنا عبدالله بن المبارك، قال حدثنا سفيان عن سليمان، يعني الأعمش، عن إبراهيم، عن [٧٤] عبيدة، عن آبن مسعود، قال: قال لي رسول الله - ﷺ - «آقرأ عليَّ» فقلت له [٧٥]: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أُحِبُّ أن

---

(٦٩) ظ (والراسخون).

(٧٠) م (المريني) ع (المرتضى).

(٧١) في هامش ع (ويسمى الصالح والمفهوم والجائز، قاله السخاوي في جمال القراء)، (انظر: جمال القراء ورقة ٢٠٣ و).

(٧٢) (به) ساقطة من م ظ س.

(٧٣) اختلفت هذه الألفاظ في نسخ التمهيد فأثبتت ما جاء في كتاب المكتفى لأبي عمرو الداني (انظر ص ٧).

(٧٤) م ظ ب س ع (ابراهيم بن عبيدة) وما أثبته هو الصواب (انظر: ابن حجر: فتح الباري ٩ / ٩٣ والداني: المكتفى ص ٧).

(٧٥) (له) ساقطة من م ظ س.

أسمعه من غيري » قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت ﴿فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ (٧٦) قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعاً، فقال لي: « حَسْبُكَ ».

قال الداني: وهذا دليل على جواز القطع على الوقف الكافي، لأن ﴿شَهِيداً﴾ ليس من التام (٧٧)، وهو متعلق بما بعده معنى، لأن المعنى: فكيف يكون حالهم اذا كان هذا، ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧٨) فما بعده متعلق بما قبله، والتمام (٧٩) (حديثاً) لأنه انقضاء القصة، وهو آخر الآية الثانية، وقد أمر النبي ﷺ أن يقطع عليه دونه، مع تقارب ما بينهما، فدلَّ ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي (٨٠). مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٨١) هذا كلام مفهوم كاف، والذي بعده كلام مستقل مستغن عما قبله في اللفظ، وإن اتصل به في المعنى.

والكافي يتفاضل أيضاً في الكفالة كتفاضل التام، فمن المقاطع التي بعضها أكفى من بعض قوله تعالى: ﴿وأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (٨٢) القطع [على ﴿بِكَفْرهم﴾ كاف و ﴿إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أكفى منه، وكذا القطع على] (٨٣) ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ كاف (٨٤)، ﴿إنكَ أَنْتَ السَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (٨٥) أكفى منه.

---

(٧٦) النساء ٤١.

(٧٧) م (من الوقف التام).

(٧٨) النساء ٤٢.

(٧٩) ظ (التام).

(٨٠) انتهى كلام الداني: انظر المكتفى ص ٧.

(٨١) البقرة ٤.

(٨٢) البقرة ٩٣.

(٨٣) ما بين المعقوفين ساقط من ع.

(٨٤) (كاف) ساقطة من ظ. وفي م ظ (وانك).

(٨٥) البقرة ١٢٧.

وقد يكون القطع كافياً على قراءة، ويكون موضع القطع موصولا على أخرى، كقوله (٨٦) : ﴿ويُكَفِّرُ عَنْكُم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (٨٧) من قرأ بالرفع قطع على قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ومن جزم لم يقطع (٨٨). وكذا قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾ (٨٩) من كسَرَ الهمزة من قوله: ﴿وأَنَّ ٱللهَ﴾ قطع، وٱبتدأ به ومن فتحها وصلها (٩٠).

وقد يوجد الكافي على تأويل، ويكون موضع القطع غير كاف على تأويل آخر، كقوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ (٩١) من جعل ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾ نفياً قطع على (السحر)، ومن جعلها بمعنى الذي وصل، وبالنفي أقول. وكقوله (٩٢) : ﴿فأَنْزَلَ ٱللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (٩٣) إذا جعلت الهاء للصديق قطع عليها، وكان كافياً، وهو قول سعيد بن جبير، قال: لأن النبي ﷺ [لم تزل السكينة معه، ومن جعلها للنبي ﷺ] (٩٤) لم يكن الوقف عليه كافياً، ووجب الوصل. ومنه قوله (٩٥) : ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ (٩٦) القطع عليه كاف، على قول من جعله متصلا بما قبله، وهو خطاب لأهل مكة، ثم ٱبتدأ فقال ﴿بالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ وٱلأوجه الوصل.

---

(٨٦) س (تعالى).

(٨٧) البقرة ٢٧١. وفي م ظ س ب (نكفر) وهي في النساء ٣١ (نكفر عنكم سيئاتكم) أما موضع البقرة فهو (يكفر) بالياء على القراءة التي يقرأ بها في زماننا.

(٨٨) قرأ حفص وابن عامر بالياء والرفع، والباقون بالنون والجزم (انظر الداني: التيسير ص ٨٤).

(٨٩) آل عمران ١٧١. وفي ع (بنعمة الله) وهو خطأ.

(٩٠) م (وصلها). قرأ الكسائي (وإن الله لا يضيع) بكسر الهمزة والباقون بفتحها (الداني: التيسير ص ٩١).

(٩١) البقرة ١٠٢.

(٩٢) س (تعالى).

(٩٣) التوبة ٤٠.

(٩٤) ما بين المعقوفين ساقط من م.

(٩٥) س (تعالى).

(٩٦) التوبة ١٢٨.

فصل

في الوقف الحسن

وهو الذي يحسن الوقف عليه، لأنه كلام حسن مفيد، ولا يحسن الآبتداء بما بعده، لتعلقه به لفظاً ومعنى.

أخبرنا [٩٧] الشيخ الجليل أبو حفص عمر [٩٨] بن حسن بن أميلة المزي، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري، قال أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد، قال أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، قال أنبأنا أبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي، وأبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبو بكر أحمد ابن عبد الصمد الفورجي، قالوا [١٠٠] أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي، أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن أبي عيسى الترمذي، أنبأنا علي [١٠١] بن حُجْر، أنبأنا يحي [١٠٢] بن سعيد الأموي، عن آبن جريح، عن آبن أبي مليكة، عن أمّ سلمة، قالت: كان النبي - ﷺ - يُقَطِّع قراءاته، يقول: ﴿الحمدُ للهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ﴾ ثم يقف [١٠٣]، ثم يقول: ﴿الرحمٰن الرحيم﴾. ثم يقف. قالوا: وهذا دليل على جواز القطع على الحسن في الفواصل، لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظاً ومعنى.

وهذا القسم [١٠٥] يحسن الوقف [١٠٦] عليه، ولا يحسن الآبتداء بما بعده،

---

(٩٧) اختلفت النسخ في بعض ألفاظ الرواية وأثبتت ما جاء في المطبوعة لأنه اكثر آتساقاً.

(٩٨) م (الشيخ الجليل أبو عمرو بن حسن).

(٩٩) ع (الكرخي).
وأقف على ما يعين في تحقيق نسبته.

(١٠٠) ب ع (قالوا) م ظ س (قال).

(١٠١) س (محمد).

(١٠٢) ب (علي).

(١٠٣) (ثم يقف) ساقطة من ظ.

(١٠٤) (ثم يقول) ساقطة من ع.

(١٠٥) م (الوقف).

(١٠٦) ب (الوقوف).

إلاّ في رؤوس الآي، فإن ذلك سنة. وحكى اليزيدي [١٠٧]، عن أبي عمرو بن العلاء، أنه كان يسكت على رؤوس الآي، ويقول إنه أَحَبُّ إليَّ [١٠٨]. مثال الحسن اذا لم يكن رأس آية قوله [١٠٩]: ﴿الحمدُ للهِ﴾ هذا كلام حسن مفيد، وقوله بعد ذلك [١١٠] ﴿رب العالمين﴾ غير مستغن عن الأول.

وقد يحتمل الموضع الواحد أن يكون الوقف عليه تاما على معنى، وكافياً على غيره، وحَسَناً على غيرهما، كقوله تعالى: ﴿هُدىً للمتقين﴾ يجوز أن يكون تاماً إذا كان ﴿ الذين يؤمنون بالغيب﴾ [١١١] مبتدأ وخبره ﴿أولئك علىٰ هدى من ربهم﴾. ويجوز أن يكون كافياً إذا جعلت ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ علىٰ معنى هم الذين، أو منصوباً بتقدير أعني الذين. ويجوز أن يكون حسناً إذا جعلت ﴿الذين﴾ نعتاً ﴿للمتقين﴾ [١١٢].

فصل

في الوقف القبيح

وهو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غَيَّرَ المعنىٰ أو نقصه، كقوله [١١٣]: (بآسم) هذا لا يفيد معنى، وكقوله [١١٤]: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ [١١٥]، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْـدِي﴾ [١١٦]، و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ [١١٧]، و ﴿إِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ولأَبَوَيْهِ﴾ [١١٨]، ﴿وَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْـمَوْتَىٰ﴾ [١١٩] و ﴿مَا مِنْ إِلٰهٍ﴾ [١٢٠]

---

(١٠٧) م س (الترمذي)، وهو تصحيف.
(١٠٨) انظر: الداني: المكتفى ص ١٣.
(١٠٩) (قوله) ساقطة من م ظ س.
(١١٠) (بعد ذلك) ساقطة من ع.
(١١١) (بالغيب) ساقطة من ع.
(١١٢) الآيات في أول البقرة ٢ ـ ٥.
(١١٣) س (تعالى).
(١١٤) ظ ع (وقوله).
(١١٥) الماعون ٤.
(١١٦) المائدة ١٥١.
(١١٧) البقرة ٢٦.
(١١٨) النساء ١١.
(١١٩) الانعام ٣٦.
(١٢٠) آل عمران ٦٢.

و ﴿لا إلهَ﴾ [١٢١] ، و ﴿أصْحَابُ ٱلنَّارِ ★ ٱلَّذِين يَحْمِلُونَ ٱلعَرْشَ﴾ [١٢٢] ، ونحو ذلك ، فيجب أن يحذر منه .

وكذلك عند آنقطاع النفَس ، علىٰ ما لا يوقف عليه إذا رجع إلىٰ [١٢٣] ما قبله ، فإن كان بشعاً لا يُبْتَدَأُ به ، مثل الوقف عند آنقطاع النفس على ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ﴾ [١٢٤] ، فلا يبتدأ [١٢٥] بـ (عزير) ولا بـ (آبن) بل [١٢٦] بـ ﴿وقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ ، فقس على هذه الأمثلة ما شاكلها .

أخبرنا [١٢٧] الشيخ عمر بن أُميلة ، قال أنبأنا آبن البخاري ، قال أنبأنا آبن طبرزد ، قال أنبأنا أبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخي ، أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي [١٢٨] ، أنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي ، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، قال أنبأنا مسدد ، قال أنبأنا يحيىٰ ، عن سفيان بن سعيد ، قال أخبرني عبد العزيز بن رفيع [١٢٩] ، عن تميم الطائي [١٣٠] ، عن عدي [١٣١] بن حاتم ، قال : جاء رجلان إلىٰ النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما ، ووقف ، فقال : رسول الله ﷺ قم وآذهب [١٣٢] ، بئس الخطيب [١٣٣] .

---

(١٢١) البقرة ١٦٣ . وهي ساقطة من ظ س .
(١٢٢) غافر ٦ ـ ٧ .
(١٢٣) (الى) ساقطة من ظ .
(١٢٤) التوبة ٣٠ .
(١٢٥) ع (يبتدى) .
(١٢٦) ع (بل يبتدىء بـ) .

(١٢٧) اختلفت هذه الألفاظ في النسخ وأثبتت ما في ع .
(١٢٨) ع (أبو بكر بن علي أحمد الخطيب) .
(١٢٩) ع (وكيع) .
(١٣٠) ع (عن تميم الطائي ، عن محمد بن غانم ، عن عدي . .) .
(١٣١) م (علي) .
(١٣٢) ع (أو أذهب) .
(١٣٣) ع (. . . الخطيب أنت) وينظر : المكتفىٰ ص ٤ ـ ٥ . وقد نقل الإمام محمد بن إدريس =

قالوا وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح، لأن النبي ﷺ إنما [١٣٤] أقامه لما وقف على المستبشع، لأنه جمع فيه بين حالي [١٣٥] من أطاع الله ورسوله ومن عصىٰ، والأَوْلى أنه كان يقف على رشد، ثم يقول: ومن يعصهما فقد غوَى [١٣٦].

قلت: وقد بينت معنىٰ هذا الحديث، وكيف رُوِيَ، في كتابي المسمى بـ (التوجيهات في أصول القراءات) فأغنىٰ عن إعادته هنا، فٱطلبه تجده [١٣٧].

القول في (كلا)

وهي ثلاثة وثلاثون موضعا، في خمس عشرة [١٣٨] سورة، لم تقع في سورة إلا وهي مكية، وقد ٱختلف في الوقف عليها والٱبتداء بها، وذلك مبني على ٱعتقاد أهل العربية.

فذهب قوم إلىٰ أنها رد لما قبلها، وردع له [١٣٩] وزجر، وهذا مذهب الخليل، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج، وأحمد بن يحيى.

وذهب قوم إلى أنها بمعنىٰ (حقا). وعلى هذا المذهب تكون ٱسماً، لأنها

= الشافعي هذا الحديث على نحو آخر قال: (كتاب الأم ١/١٧٩): «أخبرنا إبراهيم قال حدثني عبد العزيز بن رفيع، عن تميم بن طرفة، عن عدي بن حاتم، قال: خطب رجل عند رسول الله ﷺ فقال: ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. فقال النبي ﷺ أسكت فبئس الخطيب أنت، ثم قال النبي ﷺ: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، ولا تقل: يعصهما..» وينظر كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ص ٨٨.

(١٣٤) (إنما) ساقطة من ع.

(١٣٥) ع (حال).

(١٣٦) انظر: المكتفىٰ ص ٥.

(١٣٧) لم أطلع على ما يشير إلى أن كتاب (التوجيهات) موجود الآن.

(١٣٨) في النسخ المخطوطة والمطبوعة (خمسة عشر) وهو خطأ.

(١٣٩) في جمال القراء ورقة ٢١٣ ظ (وردع عنه)

بمعنى المصدر، والتقدير أحق ذلك حقاً، وهذا مذهب الكسائي وغيره، قال ابن الأنباري: قال المفسرون معناها حقاً. وقال الزجاج: حقاً توكيد [١٤٠]، والتوكيد إنما يقع بعد تمام الكلام.

وذهب قوم إلى أنها بمعنى (ألا) التي لاستفتاح الكلام، وهذا مذهب أبي حاتم وغيره.

وقال الفراء (كلا) [١٤١] بمنزلة (سوف) لأنها صلة، وهي حرف رد، فكأنها (نعم) و (لا) في الاكتفاء [١٤٢]، قال: فإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها، كقولك [١٤٣]: كلا وربِّ الكعبة. قال الله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ [١٤٤] فالوقف على كلا قبيح، لأنها صلة لليمين. وتابع الفراءَ محمد ابن سعدان الضرير، وأبو عبد الرحمن بن اليزيدي.

وقال أحمد بن يحيى، فيما ذكره [١٤٥] مكي، إن أصل كلا (لا) التي للنفي، دخلت عليها كاف التشبيه، فجعلتها [١٤٦] كلمة واحدة، وشددت لتخرج الكاف عن معنى التشبيه، فهي عنده رد لما قبلها [١٤٧].

---

(١٤٠) ظ (توكيداً).

(١٤١) (كلا) ساقطة من س.

(١٤٢) العبارة في ظ: (وهي حرف ردع، فكأنها ردع نعم كما في الاكتفاء) وكلمة (كما) مكتوبة فوق السطر وأسفل منها كلمة (ولا) مضروباً عليها. والصواب ما أثبته كما في م س ب ع وكما هو موجود في كتاب إيضاح الوقف حيث نقل ابن الأنباري رأي الفراء (انظر إيضاح الوقف ١/ ٤٢١، وجمال القراء ورقة ٢١٣ ظ). وفي م (فكأنها بمعنى نعم ولا).

(١٤٣) ظ (كقوله).

(١٤٤) المدثر ٣٢.

(١٤٥) ع (فيما ذكره عن مكي) وهو خطأ.

(١٤٦) ظ س ع (فجعلتا) م ب (فجعلتها) وكذلك هي في رسالة مكي المسماة: الوقف على كلا وبلى في القرآن (انظر ص ١٠٢).

(١٤٧) انظر: مكي: الوقف على كلا وبلى ص ١٠٢.

ثم إن علماءنا آختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً، وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب الشهير بابن السلار، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا سيف الدين بن الجندي. ومنهم[١٤٨] من فصَّل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء كمكي، وعثمان بن سعيد، وغيرهما[١٤٩]، وبه قرأت على بقية شيوخي.

فمن وقف عليها كلها كانت عنده بمعنى الردع والزجر، أي ليس الأمر كذلك، فهو رد للأول، وأنشدوا على ذلك قول العجّاج[١٥٠] إستشهاداً:

قد طلبت شيبان أن نساكم   كَلاَّ ولَمَّا يصطفقْ مآتُم[١٥١]-[١٦٠]

والمعنى: لا ما لا يكون الأمر على ما ظنوا[١٦١]، وليس كما ظنوا حتى تصطفق[١٦٢] المآتم، والمأتم النساء المجتمعات في خير أو شر.

---

(١٤٨) س (منهم).

(١٤٩) م (وغيرهما) بقية النسخ (وغيرهم)

(١٥٠) م (الزجاج).

(١٥١ ـ ١٦٠) في لسان العرب مادة (كلا) وكتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (١/٤٢٣) (قد طلبت شيبان أن يحاكموا) ومعنى حكمه: ضربه ودفعه. وقد جاء في م ظ س بعد البيت ما نصه: «هكذا أنشده الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه (الاكتفا في الوقف والابتدا) والذي رأيته أنا في أراجيز العجاج:

صدت بنو شيبان أن يصادموا   مقاعساً وجادت اللهازم
واستسلموا كرهاً ولم يسالموا   وما لهم منا إيا وداهم
كالستر لا يعسم فيهم عاسم   دون بني قيس وفيهم عاصم
«كلا ولما يصطفق مآتم».

ولم أجد هذه الأبيات في ديوان العجاج رواية الأصمعي الذي نشره الدكتور عزة حسن في بيروت ١٩٧١ م.

(١٦١) ظ ع (والمعنى لا يكون) والعبارة في م ظ س (والمعنى: لا، لا يكون الأمر على ما ظنوا [من صدهم أن يصادموا مقاعساً، وليس كما ظنوا] ...).

(١٦٢) م (تصطفق) ظ س ب (تصطف).

ومن منع الوقف عليها وآختار الابتداء بها مطلقاً كانت عنده[١٦٣] بمعنىٰ ألا التي للتنبيه، يفتتح بها الكلام، كقوله تعالىٰ: ﴿ألا إِنَّهم يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ [لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ] ألا حين يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾[١٦٤]، وأنشدوا على ذلك قول الأعشىٰ[١٦٥] بن قيس إستشهاداً:

كَلاَّ زعمتم بأَنَّا لا نقاتلكم إنَّا لأَمْثَالكم يا قَوْمَنَا قُتُلُ[١٦٦]

وآجتمعوا أيضاً بقول العرب[١٦٦ب]: (كلا زعمتم أن العير لا يقاتل)[١٦٧] وهو مَثَلٌ للعرب، قال آبن الأنباري: وهذا غلط[١٦٨] منه، وإنما معنى ذلك ليس الأمر كذلك، قلت: وما قال آبن الأنباري ظاهر.

ومَنْ فَصَّل كانت عنده في مكان بمعنى (ألاَ) وفي مكان بمعنى (حقا) وفي مكان للرد[١٦٩] والزجر. وسأبين ذلك موضعاً موضعاً إن شاء الله تعالىٰ.

فأول ما وقع من ذلك موضعان في سورة مريم عليها السلام[١٧٠] ﴿عِنْدَ آلرَّحْمٰنِ عَهْداً ★ كَلاَّ﴾[١٧١]، ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزاً ★ كَلاَّ﴾[١٧٢]. قال

---

(١٦٣) (عنده) ساقطة من ظ.

(١٦٤) سورة هود آية ٥. (ثيابهم) ساقطة من ظ س ع وما بين المعقوفين في س فقط وبه تتم الآية.

(١٦٥) ب (أعشى). وفي إيضاح الوقف لابن الأنباري (١/٤٢٤): أعشىٰ بن قيس.

(١٦٦) وردت (يا قومنا قتل) مصحفة في النسخ المخطوطة، والبيت للأعشىٰ من قصيدته المشهورة التي مطلعها: ودع هريرة.. ألخ (ينظر: ديوان الأعشىٰ الكبير، شرح وتعليق د. محمد حسين، المطبعة النموذجية ١٩٥٠).

(١٦٦ ب) في مجمع الأمثال للميداني (٢/٨٨): «كَلاَّ زعمتَ العِيرَ لا تُقَاتِلُ»، يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شيء، ثم ظهر منه غير ما ظن به».

(١٦٧) ظ (تقاتل).

(١٦٨) ع (أغلظ).

(١٦٩) س (للردع).

(١٧٠) (عليها السلام) ساقطة من م.

(١٧١) مريم ٧٨ - ٧٩.

(١٧٢) مريم ٨١ - ٨٢.

الداني[173]: الوقف عليها تام عند القراء[174]. وقال بعضهم كاف، لأنها بمعنى ليس الأمر كذلك، فهو رد للكلام المتقدم قبلها[175]. وقد يُبتدأ بها[176] على قول من قال إنها بمعنى حَقّاً أَوْ أَلاَ[177].

وفي سورة المؤمنون[178] ﴿فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ﴾[179] الوقف عليها تام، وقيل كاف، ويبتدأ بها بمعنى أَلاَ. وأمّا من قال إنها بمعنى حقاً فقد أجازه بعض المفسرين، وهو وهم، لأنها لو كانت بمعنى حقاً لَفُتِحَتْ (إنّ) بعدها، وكذا كل[180] ما يقال فيها أنها بمعنى حقاً فإنها تفتح بعد (حقاً) وبعد ما هو بمعناها[181]، وأنشدوا[182]:

أَحَقّــاً أَنّ جِيرَتَنَــا ٱسْتَقَلّـوا فَبِيْتُنَـا وبِيْتُهُـمْ فَـرِيـقُ[183]

قال سيبويه[184]: إذا قلت: أمّا أَنّكَ منطلقٌ، إن جعلت أمّا بمعنى (حقاً) فتحت أن[185]، وإن جعلتها بمعنى (ألاَ) كسرت.

وهكذا[186] الكلام في الثاني من الشعراء، وموضعي المعارج[187]،

---

(١٧٣) انظر: المكتفى ص ١٩٦.
(١٧٤) ب س (الفراء).
(١٧٥) ع (قبلها).
(١٧٦) م (بها).
(١٧٧) م ظ س (حقا وإلا).
(١٧٨) ظ (المؤمنين).
(١٧٩) المؤمنون ١٠٠.
(١٨٠) م (وكذا على ما).
(١٨١) ظ (معناه).
(١٨٢) ظ (وأنشدوا شعراً).
(١٨٣) ظ (فبيننا وبينهم فريق) وانظر سيبويه: الكتاب ٣/١٣٦، ومعجم شواهد العربية ١/٢٤٨.
(١٨٤) (سيبويه) ساقطة من ظ، ينظر: سيبويه الكتاب ٣/١٢٢.
(١٨٥) (إن) ساقطة من م.
(١٨٦) ظ (وهذا).
(١٨٧) م (والإنفطار).

والأوّلان في المدثر، والأوّل في عَبَسَ، والأوّل والثالث والرابع في المطففين، والأوّل في العلق، لأن (أن) مكسورة في كل هذه[188] المواضع بعد كلا، فلا[189] تكون بمعنى حقاً، ويبتدأ (بكلا) فيهن بمعنى (ألاَ).

وفي الشعراء موضعان ﴿فأخَافُ أنْ يَقْتُلُون ★ قَالَ كَلاَّ﴾[190] الوقف عليها على[191] مذهب الخليل وموافقيه ظاهر قوي، وعلى ذلك جماعة من القراء منهم نافع ونصير، أي ليس الأمر كذلك، لا يصلون إلى قتلك، فهو رد لقول موسى عليه[192] السلام: فأخاف أن يقتلون، ولا يبتدأ بكلا في هذا الموضع[193]، لأنها محكية في قول[194] سابق من الله عز وجل[195] لموسى، ولكن يجوز الوقف على (يقتلون) ويبتدأ (قال كلا) على معنى ألاَ أو حقّا.

﴿قالَ أصْحَابُ مُوسَىٰ إنَّا لَـمُدْرَكُونَ ★ قَالَ كَلاَّ﴾[196] الوقف على كلا، وهو حكاية عن قول موسى لبني إسرائيل، أي ليس الأمر كما تظنون من إدراككم، ويجوز أن يبتدأ بـ (قال كلا) على معنى ألاَ فقط. قال الداني: ولا يجوز الوقف على (قال) ولا يبتدأ بكلا، وهذا[197] ظاهر.

وفي سبأ موضع ﴿شُرَكَاءَ كَلاَّ﴾[198] الوقف عليها مثل ما تقدم، والابتداء بها جائز.

وفي المعارج موضعان ﴿يُنْجِيهِ ★ كَلاَّ﴾[199]، ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ ★ كَلاَّ﴾[200] الوقف عليها كما تقدم، والابتداء بها جائز.

وفي المدّثر أربعة مواضع ﴿أنْ أَزِيدَ ★ كَلاَّ﴾[201]، ﴿صُحُفاً

---

(١٨٨) (هذه) ساقطة من ع.

(١٨٩) ع (لا)

(١٩٠) الشعراء ١٤ ـ ١٥.

(١٩١) (عليها) ساقطة من ظ (على) ساقطة من ع.

(١٩٢) ع (على نبينا وعليه السلام).

(١٩٣) ب (المواضع).

(١٩٤) (قول) ساقطة من ظ.

(١٩٥) (عز وجل) ساقطة من م.

(١٩٦) الشعراء ٦١ ـ ٦٢.

(١٩٧) س (وهو).

(١٩٨) سبأ ٢٧.

(١٩٩) المعارج ١٤ ـ ١٥.

(٢٠٠) المعارج ٣٨ ـ ٣٩.

(٢٠١) المدثر ١٥ ـ ١٦.

مُنَشَّرَةً ★ كَلاَّ﴾ [٢٠٢] الوقف عليها كما تقدم، والآبتداء بها حسن. ﴿ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ★ كَلاَّ﴾ [٢٠٣] لا يحسن الوقف عليها لأنها صلة لليمين، والآبتداء بها حسن بالمعنيين. ﴿بَلْ لاَ يَخَافُونَ الآخِرَةَ ★ كَلاَّ﴾ [٢٠٤] لا يوقف عليها، ويبتدأ بها.

وفي القيامة ثلاثة مواضع ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ★ كَلاَّ﴾ [٢٠٥]، ﴿فَاقِرَةٌ ★ كَلاَّ﴾ [٢٠٦]، ﴿بَيَانَهُ ★ كَلاَّ﴾ [٢٠٧] لا يوقف عليهن. ويبتدأ بهن على المعنيين.

وفي النبأ موضعان ﴿هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ★ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ★ ثُمَّ كَلا﴾ [٢٠٨] لا يوقف [٢٠٩] عليها، ويبتدأ بها.

وفي عَبَسَ موضعان ﴿تَلَهَّىٰ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٠] الوقف عليها كاف، وهو رد وزجر لما قبله، ويبتدأ بها [٢١١] بمعنى ألاَ. ﴿أَنْشَرَهُ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٢] لا يوقف عليها، والآبتداء بها جائز.

وفي الآنفطار موضع ﴿رَكَّبَكَ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٣] لا يوقف [٢١٤] عليها، ويبتدأ بها.

---

(٢٠٢) المدثر ٥٢ ـ ٥٣.
(٢٠٣) المدثر ٣١ ـ ٣٢.
(٢٠٤) المدثر ٥٣ ـ ٥٤.
(٢٠٥) القيامة ١٠ ـ ١١.
(٢٠٦) القيامة ٢٥ ـ ٢٦.
(٢٠٧) القيامة ١٩ ـ ٢٠. وفي م ظ (بنانه) وهو تصحيف.
(٢٠٨) النبأ ٣ ـ ٥.
(٢٠٩) ظ (لا وقف).
(٢١٠) عبس ١٠ ـ ١١.
(٢١١) (بها) ساقطة من م.
(٢١٢) عبس ٢٢ ـ ٢٣.
(٢١٣) الإنفطار ٨ ـ ٩.
(٢١٤) ظ (لا وقف).

وفي المطففين أربعة مواضع ﴿لِرَبِّ العَالَمِينَ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٥]، ﴿تُكَذِّبُونَ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٦]، ﴿يَكْسِبُونَ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٧] لا يوقف عليهن، ويبتدأ بهن. ﴿أساطِيرُ الأَوَّلِينَ ★ كَلاَّ﴾ [٢١٨] الوقف عليها كاف، لأنها رد لما قبلها، ويبتدأ بها [٢١٩].

وفي والفجر [٢٢٠] موضعان ﴿أَهَانَنِ ★ كَلاَّ﴾ [٢٢١]، ﴿جَمّاً ★ كَلاَّ﴾ [٢٢٢] الوقف عليها كاف [٢٢٣]، والابتداء بهما حسن.

وفي العلق ثلاثة مواضع ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ★ كَلاَّ﴾ [٢٢٤]، ﴿يَرَىٰ ★ كَلاَّ﴾ [٢٢٥]، ﴿الزَّبَانِيَةَ ★ كَلَّا﴾ [٢٢٦] لا يوقف عليهن، ويبتدأ [٢٢٧] بهن، بمعنى ألاَ وحَقّاً، إلا الأوّل فبالأوّل [٢٢٨] فقط.

وفي التكاثر ثلاثة مواضع ﴿المَقَابِرَ ★ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ★ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ★ كَلاَّ﴾ [٢٢٩] لا يوقف عليهن، ويبتدأ بهن.

---

(٢١٥) المطففين ٦ - ٧.
(٢١٦) المطففين ١٧ - ١٨.
(٢١٧) المطففين ١٤ - ١٥ وفي ظ تبادل هذان الموضعان.
(٢١٨) المطففين ١٣ - ١٤.
(٢١٩) (بها) ساقطة من ب.
(٢٢٠) م ظ س (وفي الفجر).
(٢٢١) الفجر ١٦ - ١٧.
(٢٢٢) الفجر ٢٠ - ٢١.
(٢٢٣) (كاف) ساقطة من م ظ س.
(٢٢٤) العلق ٥ - ٦.
(٢٢٥) العلق ١٤ - ١٥.
(٢٢٦) العلق ١٨ - ١٩.
(٢٢٧) م (ولا يبتدأ).
(٢٢٨) ظ (فبألا فقط) و (فبالأول) ساقطة من م.
(٢٢٩) التكاثر ٢ - ٥ و (سوف) في الموضعين في ع فقط و (المقابر) ساقطة من س.

وفي الهُمَزَة ﴿أَخْلَدَهُ ★ كَلاَّ﴾ [٢٣٠] الوقف عليه [٢٣١]تام، وقيل كاف لأن معناه لا [٢٣٢] ليس الأمر كذلك، فهو رد اي لم يخلده ماله، ويبتدأ بها على المعنيين. والله سبحانه [٢٣٣] أعلم.

القول في (بلى)

قال الكوفيون: أصل بَلَىٰ بل زيدت عليها الألف، دلالة على أَنَّ السكوت [٢٣٤] عليها ممكن، وأنها لا تعطف [٢٣٥] ما بعدها على ما قبلها، كما تعطف [٢٣٦] بل، فَبَلْ [٢٣٧] دالة على رد الجحد، والألف المزيدة التي تكتب ياء دالة [٢٣٨] علىٰ الايجاب لما بعدها، وهي ألف التأنيث، ولذلك أمالتها العرب والقراء كما أمالوا ألف سَكرىٰ وذِكرىٰ.

فصل

الفرق بين بلىٰ ونعم

آعلم أَنّ بَلَىٰ جواب لكلام [٢٣٩] فيه جحد، ويكون [٢٤٠] قبلها آستفهام، وقد لا يكون قبلها آستفهام، فإذا جاوبت [٢٤١] ببلى بعد الجحد [٢٤٢] نفيت الجحد [٢٤٣]، ولا يصلح أن تأتي بنعم في مكانها، ولو فعلت ذلك كنت محققاً

---

(٢٣٠) الهمزة ٣ ـ ٤.

(٢٣١) ظ ع (عليها).

(٢٣٢) (لا) ساقطة من م ظ س.

(٢٣٣) (سبحانه) ساقطة من س م. وفي ع (والله تعالى اعلم).

(٢٣٤) ب س (السكون).

(٢٣٥) ظ س (يعطف).

(٢٣٦) م ظ س (يعطف).

(٢٣٧) م ع (قيل) ظ ب س (قبل) والذي يناسب السياق هو (فَبَل) بفاء ثم باء.

(٢٣٨) ع (دلالة) في هذا الموضع والذي قبله.

(٢٣٩) ب ع (لكلام) م س (كلام) وهي ساقطة من ظ.

(٢٤٠) م (وقد يكون).

(٢٤١) ظ (اجبت).

(٢٤٢) ظ (المجاب).

(٢٤٣) (نفيت الجحد) ساقطة من م.

للجحد، وذلك نحو قوله [٢٤٤]: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [٢٤٥]، و ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ • قالوا بَلَىٰ﴾ [٢٤٦] ونحوه [٢٤٧] فألست وألم من حروف الجحد، فلو جئت بنعم كنت محققاً للجحد، وبلى نافيه له.

ونعم تكون تصديقا لما [٢٤٩] قبلها في الكلام وإيجابا له، تقول: هل زيد في الدار؟ فيقول الرادّ: نعم، إن كان في الدار، ولا إن لم يكن فيها. ولا تدخل هنا بلى، لأنه [٢٥٠] لا نفي فيها، فنعم مخالفة لبلى، إن كانت ردّاً لما قبلها [كانت نعم إذا وقعت موقعها تصديقا لما قبلها] [٢٥١]، تقول: ما أكلت شيئاً. فيقول [٢٥٢] الراد بلىٰ، فيزيل نفيه والمعنى بلى [٢٥٣] أكلت، فإن [٢٥٤] قال الراد نعم فقد صدقه في نفيه عن نفسه الأكل، ويصير المعنى نعم لم تأكل [٢٥٥] شيئاً.

وقد آختلف النحويون والقُراء في الوقف عليها في مواضع، وأنا أذكر ما يختار من ذاك، مع [٢٥٦] ذكري جملة ما ورد منها في القرآن الكريم موضعاً موضعاً [٢٥٧].

---

(٢٤٤) س (تعالى).

(٢٤٥) الاعراف ١٧٢.

(٢٤٦) الملك ٨ ـ ٩.

(٢٤٧) (ونحوه) ساقطة من ع.

(٢٤٨) م س (وقيل).

(٢٤٩) م (له).

(٢٥٠) ظ (لأنها).

(٢٥١) ما بين المعقوفين ساقط من ع.

(٢٥٢) م ع (فيقول)، ظ س ب (يقول)، وهي بالفاء في كتاب الوقف على كلا وبلى لمكي (ص ١١٧).

(٢٥٣) (بلى) ساقطة من ب.

(٢٥٤) ظ (ولو).

(٢٥٥) ظ ع (أكل).

(٢٥٦) ب (ذاك مع) ع (ذلك مع ذكر) وهي ساقطة من م ظ س.

(٢٥٧) (موضعا موضعا) ساقطة من م.

آعلم أن جملة ما في القرآن من لفظ بلى آثنان وعشرون موضعا ، [في ست عشرة سورة] [٢٥٨] .

فمن القراء من يمنع الآبتداء بها مطلقا ، لأنها جواب لما قبلها ، وهذا [٢٥٩] مذهب نافع بن أبي نعيم [٢٦٠] وغيره.

ومنهم من يختار الآبتداء بها مطلقا ، وهذا غريب لا نعرفه ، وهو ضعيف ، لأن الاستفهام متعلق بما هو جواب له كجواب الشرط ونحوه.

ومنهم من لا يقف [٢٦١] عليها ولا يبتدىء بها ، بل يصل.

فأول ذلك في سورة البقرة ثلاثة مواضع ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ★ بَلَىٰ﴾ [٢٦٢] ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ★ بَلَىٰ﴾ [٢٦٣] جوز الوقف عليها الداني في كتابه المسمى بالاكتفاء ، وقال : لأنها [٢٦٤] رد لقول اليهود والنصارى [٢٦٥] . ووافقه على ذلك مكي [٢٦٦] . ومنع الوقف عليها [٢٦٧] العماني ، وغَلَّطَ من قال به [٢٦٨] . الثالث ﴿قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ﴾ [٢٦٩] قال الداني : الوقف عليها هنا [٢٧٠] كاف ، وقيل تام لأنها رد للجحد ،

---

(٢٥٨) ما بين المعقوفين ساقط من س.

(٢٥٩) ظ (وهو).

(٢٦٠) م (مذهب نافع وغيره).

(٢٦١) م (يوقف).

(٢٦٢) البقرة ٨٠ ـ ٨١.

(٢٦٣) البقرة ١١١ ـ ١١٢.

(٢٦٤) ظ (وقال انها).

(٢٦٥) انظر : المكتفى ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٢٦٦) انظر : الوقف على كلا وبلا ص ١١٩.

(٢٦٧) م ب (عليها).

(٢٦٨) انظر : المقصد لتلخيص ما في المرشد ص ٣٦.

(٢٦٩) البقرة ٢٦٠.

(٢٧٠) (هنا) ساقطة من م ب.

آنتهى[٢٧١]. قلت: والوقف عِليها مذهب أحمد بن جعفر الدينوري وآبن الأنباري وغيرهما، ومنعه العُمَانيّ وخطأ من أجازه، وليس كما زعم، لكن الآختيار الوقف على قوله: ﴿قلبي﴾[٢٧٢].

وفي آل عمران موضعان ﴿وهُمْ يَعْلَمُونَ ★ بَلَىٰ﴾[٢٧٣] وقف تام عند إبراهيم بن السري، لأنها رد للمعنىٰ الذي تقدمها، وما بعدها مستأنف. وأجاز[٢٧٤] الوقف عليها مكي والداني[٢٧٥]. ﴿مُنْزَلِينَ ★ بَلَىٰ﴾[٢٧٦] وقف تام عند نافع، كذا قال الداني، لأنها رد للجحد، وهي عند الداني ومكي وقف حسن[٢٧٧].

وفي الأنعام موضع ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾[٢٧٨] الوقف علىٰ (وربنا) ولا يوقف على بَلَىٰ هنا، ولا يبتدأ بها، لأنها والقسم بعدها[٢٧٩] جواب الآستفهام الداخل على النفي في ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ﴾[٢٨٠]؟

وفي الأعراف موضع ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[٢٨١] وقف تام أو كاف، لأنها رد للنفي الذي تقدمها، وكلام بني آدم منقطع[٢٨٢] عندها، وقوله[٢٨٣]: (شَهِدْنَا) من كلام الملائكة، كذا قال أكثر المفسرين كمجاهد

---

(٢٧١) انظر: المكتفىٰ ص ٤٩.
(٢٧٢) البقرة ٢٦٠. ظ (ليطمئن قلبي).
(٢٧٣) آل عمران ٧٥ ـ ٧٦. ظ (وهما) وهو غلط.
(٢٧٤) م (واختار).
(٢٧٥) انظر: الوقف على كلا وبلى ص ١٢٠، والمكتفىٰ ص ٦٠.
(٢٧٦) آل عمران ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٢٧٧) المكتفىٰ ص ٦٢، والوقف على كلا وبلى ص ٢٠.
(٢٧٨) الانعام ٣٠.
(٢٧٩) ظ (لأنها والقسم الذي بعدها).
(٢٨٠) الانعام ٣٠.
(٢٨١) الاعراف ١٧٢.
(٢٨٢) ظ (مقطع).
(٢٨٣) م (تعالى).

والضحاك والسُّدِيّ، لأن بني آدم أقروا بالعبودية له بقولهم بلى، قال الله تعالى للملائكة: آشهدوا، فقالت [٢٨٤] الملائكة: (شهدنا). وقال قوم: الوقف على (شهدنا) على معنى بلى شهدنا أنك ربنا، وهذا بعيد لأن (أنْ) تبقى [٢٨٥] لا ناصب لها، وهي متعلقة بـ (شَهِدْنَا) أو بـ (أَشْهَدَهُمْ).

وفي النحل موضعان ﴿مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ﴾ [٢٨٦] وقف حسن عند الداني ومكي [٢٨٧]، قال مكي [٢٨٨]: وهو قول نافع، لأنها جواب للنفي الذي قبلها، وهو قولهم: ﴿ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ أي ما كنا نعصي الله في الدنيا. ﴿لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ﴾ [٢٨٩] أجاز الوقف عليها نافع ومكي والداني [٢٩٠]، لأنها رد للنفي الذي قبلها، ثم يبتدأ [٢٩١] ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً﴾ بمعنى وعدهم الله ذلك وعداً حقاً، قال مكي: ولا يجوز الآبتداء ببلى [٢٩٢] لأنها جواب لما قبلها [٢٩٣].

وفي سبأ موضع ﴿وقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ ورَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [٢٩٤] قد أوضحت الكلام على هذا الموضع وبسطته في كتاب (التوجيهات)، لكن نذكر هنا بعض شيء، فنقول: قال نافع: الوقف عليها تام، وهو كاف على قراءته، لأنه يرفع (عَالِم) وكذا ابن عامر [٢٩٥]، فمن

---

(٢٨٤) ظ (قالت).

(٢٨٥) م ع (لان أن تبقى لا ناصب لها) ظ ب س (لان ان لا تبقى لا ناصب لها).

(٢٨٦) النحل ٢٨.

(٢٨٧) انظر المكتفى ص ١٧٧، والوقف على كلا وبلى ص ١٢٢.

(٢٨٨) م (قال وهو).

(٢٨٩) النحل ٣٨.

(٢٩٠) انظر: المكتفىٰ ١٧٨، والوقف على كلا وبلى ص ١٢٢.

(٢٩١) ب ع (يبتدى).

(٢٩٢) ظ (بها).

(٢٩٣) م س (لما فيها).

(٢٩٤) سبأ ٣.

(٢٩٥) رفع الميم نافع وابن عامر وخفضها الباقون (انظر: الداني: التيسير ص ١٨٠).

قرأ بالرفع وقف على (لتأتينكم)، وبالخفض وقف على (بلى) لأنها رد لنفي الساعة، ويبتدأ بها بعده لأنه قسم على إتيانها، ولا يبتدأ ببلى[٢٩٦] هنا لأنها[٢٩٧] جواب لقولهم[٢٩٨].

وفي يسٓ موضع ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ﴾[٢٩٩] قال الداني: وقف تام عند نافع ومحمد بن عيسىٰ وآبن قتيبة، قال: وهو عندي كاف، لأنها رد للنفي الذي قبلها، والمعنىٰ وهو يخلق مثلهم، آنتهى[٣٠٠]. ولا يحسن الابتداء ببلى، وأجازه أبو حاتم وهو ضعيف[٣٠١].

وفي الزمر موضعان ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ★ بَلَىٰ﴾[٣٠٢] [يجوز الوقف عليها، وقيل التمام (من المحسنين)][٣٠٣] وبَلَىٰ في هذا الموضع من المشكلات، لأنها لا تأتي إلاّ بعد نفي ظاهر، ولا نفي هنا إلا من جهة المعنىٰ، إذ كان معنى قوله ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَانِي﴾[٣٠٤]: ما هداني، فقال بلى، أي بلىٰ[٣٠٥] قد هداك. الثاني ﴿وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ﴾[٣٠٦] الوقف عليها عند الداني كاف[٣٠٧]، وعند مكي حسن[٣٠٨]، وقيل وقف تام، لأنها رد للجحد الذي قبلها، وقال بعضهم: الوقف على (الكافرين) لأن بلىٰ وما

---

(٢٩٦) ظ (بها) و (هنا) ساقطة من س.

(٢٩٧) ظ (لانه).

((٢٩٨) انظر: الوقف على كلا وبلى ص ١٢٣.

(٢٩٩) يسٓ ٨١.

(٣٠٠) انظر: المكتفىٰ ص ٢٧١.

(٣٠١) انظر: الوقف على كلا وبلىٰ ص ١٢٣.

(٣٠٢) الزمر ٥٨ ـ ٥٩.

(٣٠٣) ما بين المعقوفين ساقط من م ظ س.

(٣٠٤) الزمر ٥٧.

(٣٠٥) ع (اي بل).

(٣٠٦) الزمر ٧١.

(٣٠٧) (كاف) ساقطة من م ظ س، وانظر: المكتفى ٢٨١.

(٣٠٨) الوقف على كلا وبلى ص ١٢٤.

بعدها من قول الكفار، فلا يفرق بين بعض القول وبعض، ومن جعل ﴿ولٰكِنْ حَقَّتْ﴾ من قول الملائكة جاز له الوقف عليها [٣٠٩].

وفي المؤمن موضع ﴿بِٱلْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [٣١٠] قيل الوقف عليها تام، وقال مكي حسن [٣١١]، وقال الداني كاف [٣١٢]، لأنه رد للجحد قبله.

وفي الزخرف موضع ﴿ونَجْوَاهُمْ بَلَىٰ﴾ [٣١٣] وقف كاف، لأنها رد، والمعنى بلى [٣١٤] نسمع ذلك.

وفي الأحقاف موضعان ﴿أنْ يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَىٰ بَلَىٰ﴾ [٣١٥] وقف كاف [٣١٦]، والمعنىٰ ظاهر [٣١٧]. ﴿أَلَيْسَ هٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [٣١٨] الوقف على (وربنا).

وفي الحديد موضع ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [٣١٩] وقف كاف، لأنها رد. وفي التغابن موضع ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [٣٢٠] الوقف هنا، وحكى الداني عن نافع أن الوقف على بلى تام [٣٢١]. واختار السخاوي الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، لأنها رد لنفي البعث،

---

(٣٠٩) انظر: المصدر نفسه ص ١٢٤.

(٣١٠) المؤمن (غافر) ٥٠.

(٣١١) الوقف على كلا وبلى ص ١٢٤.

(٣١٢) المكتفى ص ٢٨٤.

(٣١٣) الزخرف ٨٠ م (سرهم ونجواهم بلى).

(٣١٤) ع (بل).

(٣١٥) الاحقاف ٣٣.

(٣١٦) ظ (تام).

(٣١٧) كذا في ظ، وفي س (ومعناه كثير، بالحق قالوا..) وفي ب ع (ومعناه ليس بالحق قالوا...)، وفي م (ومعناه أليس هذا بالحق قالوا...).

(٣١٨) الاحقاف ٣٤.

(٣١٩) الحديد ١٤.

(٣٢٠) التغابن ٧.

(٣٢١) (تام) ساقطة من ظ، ولم أجد ذلك في المكتفى (انظر ص ٣٣٠) ولكن الداني أشار إلى الوقف في الآية في ص ٣٨٢.

وما بعدها قسم عليه، وكذا في سبأ [٣٢٢].

وفي الملك موضع ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ★ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [٣٢٣] منع الوقف عليها مكي [٣٢٥]، وأجازه الداني [٣٢٦]، وقال لأنها رد للجحد الذي قبلها.

وفي القيامة موضع ﴿عِظَامَه بَلَىٰ﴾ [٣٢٧] منع مكي الوقف عليها [٣٢٨]، وأجازه الداني [٣٢٩]، وقال: الوقف عليها كاف، وقيل تام، ثم يبتدأ (قادرين) على معنى بلى نجمعها [٣٣٠] قادرين، فينصب [٣٣١] قادرين على الحال، وفي تعليل أبي عمرو نظر، لأنه اذا كان قادرين منصوباً على الحال كيف يحسن الوقف على بلىٰ؟

وفي آنشقت موضع ﴿أَنْ لَنْ يَحُورَ ★ بَلَىٰ﴾ [٣٣٣] أجاز الوقف على (بلىٰ) مكي [٣٣٤]، وكذا الداني [٣٣٥]، وقال [٣٣٦]: الوقف عليها كاف، والمعنى بلىٰ ليرجعن الى ربه حياً كما كان قبل مماته، وقيل تام.

---

(٣٢٢) انظر: جمال القراء ورقة ٢٠٦ ظ.

(٣٢٣) الملك ٨ ـ ٩.

(٣٢٤) ظ (منه).

(٣٢٥) الوقف على كلا وبلى ص ١٢٦.

(٣٢٦) في المكتفى ص ٣٣٥ (كاف) وليس فيه «وقال لانها رد للجحد الذي قبلها». وهو ما يؤكد أنَّ ابن الجزري لا ينقل من كتاب (المكتفىٰ) للداني دائماً، وإنما ينقل من كتاب له آخر أكثر تفضيلا.

(٣٢٧) القيامة ٣ ـ ٤.

(٣٢٨) ع (منع الوقف عليها مكي) وانظر: الوقف على كلا وبلى ص ١٢٦.

(٣٢٩) المكتفى ص ٣٤٧.

(٣٣٠) م س ع (بلى نجمعها) ب (بل نجمعها) ظ (بل نجمعهم).

(٣٣١) ب (فتنصب).

(٣٣٢) م (وفي اذا السماء انشقت).

(٣٣٣) الانشقاق ١٤ ـ ١٥.

(٣٣٤) ع (الوقف عليها مكي) وانظر الوقف على كلا وبلى ص ١٢٧.

(٣٣٥) المكتفى ص ٣٥٨.

(٣٣٦) ع (قال).

القول في (لا)

آختلف في قوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ﴾ [٣٣٧]، فقال الزجاج: إنها نفي لما ظنوه أنه ينفعهم، فكان المعنى لا ينفعهم جرم أنهم في الآخرة، أي كسب [٣٣٨] ذلك الفعل لهم الخسران. وأنَّ عنده في موضع نصب [٣٣٩]، فعلىٰ قوله هذا يوقف على (لا) ويبتدأ بجرم. وجرم [٣٤٠] عند الخليل وسيبويه بمعنىٰ [٣٤١] حق دون لا [٣٤٢]. ولأبي محمد مكي مصنف في الرد على من جوَّز الوقف علىٰ (لا) دون (جرم) وألزمه بأشياء من آعتقدها فهو كافر.

وآختلفوا أيضاً في قوله: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ [٣٤٣]، و ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [٣٤٤] ونحوه، فقال البصريون والكسائي معناه أقسم بكذا. وقال الزجاج: لا خلاف في أنَّ معناه أُقسم، وإنما الخلاف في (لا) فهي عند البصريين والكسائي وعامة المفسرين زائدة، وقال الفراء: هي [٣٤٥] رد لكلام تقدم من المشركين، كأنهم جحدوا البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك، ثم أُقسم ليبعثن، فعلىٰ هذا يحسن الوقف على (لا).

وأما قوله تعالى [٣٤٦]: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً﴾ [٣٤٧]

---

(٣٣٧) هود ٢٢ وأربعة مواضع أخر.

(٣٣٨) ع (كسير).

(٣٣٩) (نصب) ساقطة من ظ.

(٣٤٠) (جرم) ساقطة من ظ.

(٣٤١) ع (معنى).

(٣٤٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (جرم).

(٣٤٣) القيامة ١، م (ولا اقسم بالنفس اللوامة).

(٣٤٤) البلد ١.

(٣٤٥) (هي) ساقطة من ع.

(٣٤٦) (تعالى) ساقطة من م.

(٣٤٧) السجدة ١٨.

الوقف هنا كاف، لأنه كلام مفيد والذي بعده[٣٤٨] متعلق به من جهة المعنىٰ. وكان أبو القاسم الشاطبي يختار الوقف عليه، كذا حكاه السخاوي[٣٤٩].

قال العماني: وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: (فاسقاً)، قال: والمعنىٰ لا يستوي المؤمن والفاسق، قال: وليس هذا الوقف عندي بشيء، ثم قال: والمعنىٰ الذي ذكره هذا الزاعم هو الذي[٣٥٠] يوجب الوقف علىٰ قوله: (لا يستوون)، انتهىٰ[٣٥١].

قلت: وهذا الذي قاله[٣٥٢] العماني ليس بشيء، والصواب هو الذي ذكرته أولاً. وأيُّ فرق بين هذا وبين الذي في براءة ﴿وجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ ٱللَّهِ﴾[٣٥٣]، وقد أجاز العماني الوقف علىٰ (في سبيل الله)[٣٥٤]، فإذا جاز الابتداء هنا[٣٥٥] بقوله: (لا يستوون عند الله) جاز هناك[٣٥٦]، إذ لا فرق بينهما[٣٥٧]. وأظنه نسي ما قاله في التوبة.

وأما قوله تعالىٰ[٣٥٨] في القصص: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾[٣٥٩] قال السخاوي: وقف تام في قول جماعة، منهم الدينوري ومحمد بن عيسىٰ ونافع القارىء وابن قتيبة و (لا تَقْتُلُوهُ) نهي. وزعم قوم أن الوقف علىٰ (لا) أي

(٣٤٨) (والذي بعده) ساقطة من ظ.

(٣٤٩) (كذا) ساقطة من ظ. وفي ب (حكى)، أنظر: جمال القراء ورقة ٢١٠ و.

(٣٥٠) (هو الذي) ساقطة من س.

(٣٥١) أنظر جمال القراء ورقة ٢١٠ ظ.

(٣٥٢) ع (قال).

(٣٥٣) التوبة ١٩.

(٣٥٤) (علىٰ) ساقطة من م. وأنظر المقصد ص ١٣٧.

(٣٥٥) ع (هناك).

(٣٥٦) ع (هنا).

(٣٥٧) م (بينهم).

(٣٥٨) (تعالىٰ) ساقطة من ع.

(٣٥٩) القصص ٩.

هو قرة عين لي، ولك لا، أي دونك، قال: وهذا فاسد، لأن الفعل الذي هو (تقتلوه) مجزوم، فأين هو جازمه إذا[٣٦٠] كانت (لا) للنفي لا للنهي[٣٦١]؟ قلت: وما قاله السخاوي ظاهر. وإني رأيت بعض الشيوخ يقف عليه.

القول في (ثم)

كان بعض الشيوخ يقف على ما قبلها في جميع القرآن، ويقول إنها للمهلة والتراخي. قلت: ولا تطرد هذه القاعدة، وإنما تتجه في بعض الأحوال، كقوله تعالىٰ[٣٦٢]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا﴾[٣٦٣]، وكقوله[٣٦٤]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ[٣٦٥] نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا[٣٦٦]... ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ﴾[٣٦٧]، وكذا قوله تعالىٰ[٣٦٨] في الأنعام: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ﴾[٣٦٩]، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ، ثُمَّ﴾[٣٧٠]، و ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَىٰ﴾[٣٧١] وكذا في آل عمران ﴿يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ﴾[٣٧٢] هذا كله وقف كاف متعلق بما بعده من جهة

---

(٣٦٠) ع (إذ).

(٣٦١) انظر: جمال القراء ورقة ٢١٠ ظ.

(٣٦٢) (تعالىٰ) ساقطة من م.

(٣٦٣) الأعراف ١١.

(٣٦٤) س (تعالىٰ).

(٣٦٥) م س (جعلناها) وهو تصحيف، و (نطفة) ساقطة من م.

(٣٦٦) وردت الآية كاملة في ع فقط على هذا النحو (... ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاماً، فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه).

(٣٦٧) المؤمنون ١٢.

(٣٦٨) (تعالى) في س فقط و (قوله) ساقطة من م.

(٣٦٩) الأنعام ١٥٩.

(٣٧٠) الأنعام ١٦٤.

(٣٧١) الأنعام ١٥٤.

(٣٧٢) آل عمران ١١١.

المعنىٰ فقط، والبداءة بِثُـمَّ.

وأما قوله تعالىٰ[٣٧٣] في براءة: ﴿أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُـمَّ﴾[٣٧٤] وفي الإسراء ﴿لِـمَنْ نُرِيـدُ ثُـمَّ﴾[٣٧٥]، و ﴿بِـمَـا كَفَـرْتُـمْ ثُـمَّ﴾[٣٧٦] و ﴿وضِعْـفَ ٱلْـمَمَاتِ ثُـمَّ﴾[٣٧٧] و ﴿بِٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْـكَ ثُـمَّ﴾[٣٧٨] كـل هـذا لا يتعمد[٣٧٩] الوقف عليه، لأنه لا يتم المعنى إلا به، ولا يقع المراد بدونه.

القول في (أم)

وهي تكون للمعادلة، وهي في المعادلة علىٰ وجهين: أحدهما أن تكون معادلة لهمزة الآستفهام. والثاني أن تكون معادلـة لهمـزة التسـويـة. ومعنـى المعادلة أن[٣٨٠] أحد الآسمين المسؤول عنهما جعل معه الهمزة ومع الآخر أم، وكذلك إذا كان السؤال عن الفعل. مثال الأول مع الآسم قولك[٣٨١]: أشَرِبَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو؟ ومعناه أيهما شرب؟ ومع الفعل قولك: أَصَرَفْتَ[٣٨٢] زَيْداً أَمْ حَبَسْتَهُ؟ جعلت الهمزة مع أحدهما و (أم) مع الآخر. ومثال الثاني مع التسوية، وهو أن تكون[٣٨٣] (أم) مساوية لهمزة الآستفهام، نحو: سواء عَلَيَّ أَزَيْدٌ[٣٨٤] في الدارِ أم عَمْرٌو؟

---

(٣٧٣) (تعالىٰ) في ظ فقط.

(٣٧٤) التوبة ١٢٦.

(٣٧٥) الإسراء ١٨ (ثم) ساقطة من ب.

(٣٧٦) الإسراء ٦٩.

(٣٧٧) الإسراء ٧٥.

(٣٧٨) الإسراء ٨٦.

(٣٧٩) ظ س (يعتمد).

(٣٨٠) (أن) ساقطة من م ظ س.

(٣٨١) (قولك) ساقطة من ظ، وفي س (كقولك).

(٣٨٢) في جمال القراء ورقة ٢٠٧ ظ (اضربت).

(٣٨٣) ب (يكون).

(٣٨٤) ع (زيد).

وآعلم أن التسوية لفظها لفظ الآستفهام وهي خبر، كما جاء الاختصاص بلفظ النداء[٣٨٥] وليس بنداء. ومعنى التسوية أنك تخبر بآستواء الأمرين عندك، كأنك تقول سواء عليّ أيها قام، وآستوى عندي عدم العلم بأيها في الدار. قال الله تعالىٰ[٣٨٦]: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[٣٨٧]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾[٣٨٨].

وآعلم أنها تكون في قسمي المعادلة عاطفة، وقد تكون منقطعة بمعنىٰ بل. وإنما سميت منقطعة لآنقطاع ما بعدها مما قبلها، لأنه قائم بنفسه، سواء كان[٣٨٩] ما قبلها آستفهاماً أو خبراً، وليست في هذا الوجه بمعنىٰ [الوجه الأول، لأنها في الوجه الأول بمعنى (أي) وهي في هذا المعنىٰ بمعنىٰ][٣٩٠] بل، قال الأخطل:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رأيت بِوَاسِطٍ غَلَسَ ٱلظلام مِنَ ٱلرَّبَابِ خَيَالاً[٣٩١]

قال أبو عبيدة[٣٩٢]: لم يستفهم، إنما أوجب أنه رأىٰ.

[وفي كونها عاطفة أم غير عاطفة خلاف، فالمغاربة يقولون ليست

---

(٣٨٥) م ظ س (علىٰ طريقة النداء) ب ع (بلفظ النداء) وكذلك هي في جمال القراء ورقة ٢٠٧ ظ.

(٣٨٦) ع (قال تعالىٰ).

(٣٨٧) البقرة ٦.

(٣٨٨) إبراهيم ٢١.

(٣٨٩) ب (أكان).

(٣٩٠) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وأضفته من جمال القراء (ورقة ٢٠٧ ظ)، فهو الأصل الذي نقل منه المؤلف هذا الموضوع، ويبدو أنه حصل للمؤلف انتقال نظر عند كلمة (بمعنىٰ)، والله أعلم.

(٣٩١) ظ (كذبت) م ظ (عكس) ب س (علس) ع (غلس). وهو مطلع قصيدة للأخطل، ينظر: معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١ / ٢٧١، وشعر الأخطل (١ / ١٠٥) صنعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٠ م.

(٣٩٢) س (أبو عبيد).

عاطفة، لا [٣٩٣] في جملة ولا في غيرها، وقال ابن مالك: قد تعطف المفرد، كقول العرب: إنها لإِبِلٌ أم شَاءٌ [٣٩٤]، قال فأم هنا لمجرد الأضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها] [٣٩٥].

فإذا كانت منقطعة جاز الوقف قبلها [٣٩٦] والابتداء بها. وقوله [٣٩٧] تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ ٱللهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ ٱللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩٨] يجوز الابتداء بأم إذا [٣٩٩] جعلت منقطعة، ولا يجوز إذا جعلت للمعادلة. تعليل الوجهين ذكرته في التوجيهات فاطلبه تره [٤٠٠].

وقوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ [٤٠١] قال السخاوي: الظاهر أنه منقطع ويجوز الابتداء به. قلت: قول السخاوي جيد، لكن قال أبو محمد مكي: هذا بعيد [٤٠٢]، لأن المنقطع لا يكون في أكثر كلام العرب إلاّ على حدوث شك دخل على المتكلم، قال: وذلك لا يليق بالقرآن. قلت [٤٠٣]: والذي قاله لا يقدح في كلام السخاوي، لأن أم المنقطعة ترك الكلام لكلام

---

(٣٩٣) (لا) ساقطة من ظ.

(٣٩٤) ظ (كقول العرب: زدتم كقول شا)، وينظر: الجوهري: تاج اللغة مادة (أمم) ٥ / ١٨٦٧.

(٣٩٥) ما بين المعقوفين ساقط من ب ع، وهو غير موجود أيضاً في جمال القراء ورقة ٢٠٧ ظ، وقد قال ابن مالك في تسهيل الفوائد (ص ١٧٦): «وأم متصلة ومنقطعة، فالمتصلة المسبوقة بهمزة صالح موقعها لأي، وربما حذفت ونويت. والمنقطعة ما سواها، وعطفها المفرد قليل».

(٣٩٦) ب (عليها).

(٣٩٧) ظ (نحو قوله).

(٣٩٨) البقرة ٨٠.

(٣٩٩) ظ (إذ).

(٤٠٠) م س ب (تراه) ظ (تراه في قوله). ع (تره) وهو الصواب.

(٤٠١) البقرة ١٠٨.

(٤٠٢) يلاحظ أن السخاوي توفي سنة ٦٤٣ هـ، وأن مكياً توفي سنة ٤٣٧ هـ.

(٤٠٣) (قلت) ساقطة من ع.

آخر، وهي بمعنىٰ بل، ولا يلزم أن يكون[٤٠٤] بعد شك ولا بد.

وقوله: ﴿وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾[٤٠٥] يجوز الآبتداء (بأم) الأولى لأنها المنقطعة، (وسموهم) وقف كاف، وقيل تام، والوقف علىٰ (الأرض) حسن، ولا يُبتدأ[٤٠٦] بما بعده لتعلقه بما قبله لفظاً ومعنىً.

وقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تكونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾[٤٠٧] قيل: وقف كاف، و (أم) بعده[٤٠٨] منقطعة يجوز الآبتداء بها.

وقوله: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾[٤٠٩] قيل: المعنىٰ أفلا تبصرون أم أنتم بصراء، وإلىٰ ذلك ذهب الخليل وسيبويه، [لأن الآستفهام عندهما فيها[٤١٠] تقرير، والتقرير خبر موجب، فآمتنع عندهما جعلها متصلة، لأن أم المتصلة لا تكون مقررة][٤١١]. فعلى هذا يوقف علىٰ أم[٤١٢]، ويبتدأ ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾[٤١٣]. وقال أبو زيد: أم زائدة، فعلى هذا يوقف علىٰ (تبصرون). وقيل هي أم المنقطعة، والتقدير بل أنا خير، فعلىٰ هذا يبتدأ بأم علىٰ معنىٰ بل.

قال الهروي، في قوله تعالىٰ: ﴿تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيه مِنْ رَبِّ

---

(٤٠٤) ع (تكون).

(٤٠٥) الرعد ٣٣.

(٤٠٦) ظ (ولا يبتدأ) ب (ولا تبدأ) م (ولا ابتداء) س ع (والابتداء). وفي جمال القراء ورقة ٢٠٨ و (ولا يجوز الابتداء بما بعده لأنه متعلق بما قبله في اللفظ والمعنىٰ).

(٤٠٧) الفرقان ٤٣.

(٤٠٨) م (بعدها).

(٤٠٩) الزخرف ٥١.

(٤١٠) ظ (فيه).

(٤١١) ما بين المعقوفين ساقط من ب ع ومن جمال القراء أيضاً (أنظر ورقة ٢٠٨ و).

(٤١٢) (علىٰ ام) ساقطة من س.

(٤١٣) الزخرف ٥٢.

العالَمِينَ أمْ يَقُولُونَ﴾ (٤١٤)، إن أمْ بمنزلة (٤١٥) همزة الآستفهام، [والتقدير أيقولون آفتراه] (٤١٦)، فعلىٰ هذا يبتدأ بأم، وكذا قال في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ (٤١٧)، وكذا ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ (٤١٨)، ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَاتُ﴾ (٤١٩)، ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ (٤٢٠)، ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٤٢١)، ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ (٤٢٢)، ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ (٤٢٣)، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ (٤٢٤)، قال: معنىٰ أم في ذلك كله همزة الإستفهام، لأنها لم يتقدمها آستفهام.

والهروي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ كان في علم العربية متسعاً، وعلىٰ غرائبها مطلعاً، وما قاله ظاهر، لأنهم قالوا في قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلأَبْصَارُ﴾ (٤٢٥) إنها بهذا (٤٢٦) المعنىٰ، أي أزاغت (٤٢٧) عنهم الأبصار؟

---

(٤١٤) السجدة ٢.

(٤١٥) في ب كتب فوق كلمة (بمنزلة) كلمة (بمعنىٰ) وفي ع وجمال القراء ورقة ٢٠٨ و (بمعنىٰ).

(٤١٦) ما بين المعقوفين ساقط من ع.

(٤١٧) البقرة ١٠٨، ظ (أم تسألوا رسولكم).

(٤١٨) الفرقان ٤٤.

(٤١٩) الطور ٣٩.

(٤٢٠) النساء ٥٣.

(٤٢١) البقرة ١٠٤، م (تقولون) غيرها (يقولون) وقد قرأ حفص وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء والباقون بالياء (الداني: التيسير ص ٧٧).

(٤٢٢) الطور ٣٠.

(٤٢٣) الزخرف ١٦.

(٤٢٤) سورة صٓ ٢٨.

(٤٢٥) سورة صٓ ٦٣.

(٤٢٦) ظ (إنها أي بهذا) ع (لهذا).

(٤٢٧) س (زاغت).

وأجاز أن تكون هي[٤٢٨] المعادلة لهمزة الاستفهام في قوله: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾[٤٢٩] علىٰ قراءة القاطع[٤٣٠]، وأجازوا أن تكون مردودة علىٰ قوله تعالىٰ[٤٣١]: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ﴾[٤٣٢] علىٰ قراءة الواصل. وذهب البصريون إلىٰ أَنَّ أم في كل هذه المواضع هي المنقطعة، لأنهم يقولون في أم المنقطعة إن فيها معنى بل والهمزة، تقول بل أتقولون[٤٣٣] آفتراه ونحو ذلك[٤٣٤].

القول في (بل)

آعلم أَنَّ بل تأتي في القرآن علىٰ ضربين: ضرب تكون[٤٣٥] فيه حرف إضراب، وضرب تكون[٤٣٦] فيه حرف عطف، كقولك قام زيد بل عمرو.

ويجوز الآبتداء بها إذا كانت بمعنىٰ الإضراب، ومعنىٰ الإضراب ترك الكلام وإضراب[٤٣٧] عنه، وهي أكثر ما تقع في القرآن بهذا المعنىٰ، قال الله تعالىٰ[٤٣٨]: ﴿ولَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِٱلْحَقِّ وهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٤٣٩]، ثم أخذ في كلام آخر فقال: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هٰذَا﴾[٤٤٠]،

---

(٤٢٨) م (هي) ظ ب س (في) وهي ساقطة من ع.

(٤٢٩) سورة ص ٦٣

(٤٣٠) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بوصل الألف والباقون بقطعها (انظر: الداني: التيسير ص ١٨٨).

(٤٣١) (تعالىٰ) ساقطة من م.

(٤٣٢) سورة ص ٦٢.

(٤٣٣) ظ ب (أيقولون).

(٤٣٤) اعتمد المؤلف في أكثر كلامه عن (أم) علىٰ كتاب جمال القراء لعلم الدين السخاوي (تراجع ورقة ٢٠٧ ظ ـ ٢٠٨ ظ).

(٤٣٥) ب ظ (يكون).

(٤٣٦) ظ (يكون).

(٤٣٧) ع (والإضراب).

(٤٣٨) ع (قال تعالىٰ).

(٤٣٩) المؤمنون ٦٢.

(٤٤٠) المؤمنون ٦٣.

وكذا [٤٤١] ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ★ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ﴾ [٤٤٢]، وكذا ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ﴾ [٤٤٣]، ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ★ بَلِ الَّذِينَ﴾ [٤٤٤] ونحو ذلك، الوقف عليه [٤٤٥] كاف، لأنه خروج من كلام إلىٰ كلام [٤٤٦] آخر لا تعلق بينهما من جهة اللفظ.

القول في (حتىٰ)

يجوز الآبتداء بها [٤٤٧] إذا كانت هي التي يحكىٰ [٤٤٨] بعدها الكلام، كقوله تعالى [٤٤٩]: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [٤٥٠]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٤٥١]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [٤٥٢] وكذا التي بعدها [٤٥٣]، و﴿حتى إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾ في فصلت [٤٥٤]، و﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ [٤٥٥] ونحو ذلك [٤٥٦].

---

(٤٤١) س (وكذا قال)، وهي ساقطة من م.

(٤٤٢) المؤمنون ٨٩ ـ ٩٠ وفي ظ (فأنى يسحرون) وهو تصحيف.

(٤٤٣) الأنبياء ٤٢. ظ س (بل هم، والقرآن).

(٤٤٤) سورة صۤ آية ١ ـ ٢ في ع (... بل الذين كفروا في عزة وشقاق).

(٤٤٥) (عليه) ساقطة من م.

(٤٤٦) م (من الكلام إلىٰ آخر).

(٤٤٧) (بها) ساقطة من م.

(٤٤٨) ظ (تحكى).

(٤٤٩) (تعالى) في م س فقط.

(٤٥٠) مريم ٧٥.

(٤٥١) الانبياء ٩٦، (ومأجوج) ساقطة من ع.

(٤٥٢) الزمر ٧١.

(٤٥٣) الزمر ٧٣.

(٤٥٤) فصلت ٢٠، ظ (حتى اذا جاءوها).

(٤٥٥) الزخرف ٣٨.

(٤٥٦) ع (... وكذا التي بعدها، حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم، حتى إذا جاءنا قال يا ليت، ونحو ذلك).

قال الداني، في قوله تعالىٰ: ﴿وحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٥٧] هو وقف تام [٤٥٨]، وقال العماني هو كاف [٤٥٩]، وهو الظاهر [٤٦٠].

فصل

في ذكر المشددات ومراتبها [٤٦١]

اعلم أن المشدد [٤٦٢] في القرآن كثير، وكل حرف مشدد بمنزلة حرفين في الوزن واللفظ، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فينبغي للقارىء أن يبين المشدد حيث وقع، ويعطيه حقه ليميزه من ضده.

قاعدة

ذكر صاحب التجريد، فيما حكاه عن أبي إسحاق إبراهيم بن وثيق، أن المشددات على ثلاث مراتب:

الأولى [٤٦٣]: ما يشدد بخطرفة [٤٦٤]، وهو ما لا غنة فيه [٤٦٥].

---

(٤٥٧) الانبياء ٩٥.

(٤٥٨) انظر: المكتفىٰ ص ٢٠٦.

(٤٥٩) انظر: المقصد ص ٢١٤.

(٤٦٠) اعتمد المؤلف في كلامه عن (حتى) على جمال القراء لعلم الدين السخاوي (انظر: ورقة ٢١٣ و).

(٤٦١) ظ (وتعريف مراتبها)، س (... ومراتبها تعريف اعلم).

(٤٦٢) م (المشددات).

(٤٦٣) ظ (الأول).

(٤٦٤) م ع (بخطرفة)، س (بحطرفة) ب (بجطرفة) ظ (بخطفة). وفي لسان العرب (مادة خطرف): خطرف في مشيه وتخطرف توسع، ويتخطرف في مشيه يجعل خطوتين خطوة، من وساعته.

(٤٦٥) ع (وهو بلا غنة فيه).

الثانية[٤٦٦]: ما يشدد بتراخ[٤٦٧]، **قال**: وهو ما يشدد فيه غنة مع الإدغام، وهو إدغام الحرف الأول بكماله، وذلك لأجل الغنة.

الثالثة: ما يشدد بتراخي التراخي، وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، آنتهى.

قلت: وهذا قول حسن، وتظهر فائدته في نحو قوله[٤٦٨]: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ★ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾[٤٦٩] فأبلغ التشديد على الباء ثم الميم ثم الفاء[٤٧٠].

وقال مكي في الرعاية[٤٧١]: الحروف المدغمات على ثلاثة أضرب:

مدغم فيه[٤٧٢] زيادة مع الإدغام، وذلك نحو الراء المشددة، فيها إخفاء تكريرها مع الإدغام الذي فيها[٤٧٣]، قال: فهو[٤٧٤] زيادة من الأدغام وزيادة من التشديد[٤٧٥].

قال: والثاني إدغام لا زيادة فيه، فهو كل ما أدغم لا إخفاء معه، ولا إظهار غنة، ولا إطباق ولا آستعلاء معه، نحو الياء من ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾[٤٧٦]، والياء والجيم من ﴿لُجِّيٍّ﴾[٤٧٧]. قال: فهذا تشديد دون الراء المشددة لأجل زيادة

---

(٤٦٦) ظ (والثانية).

(٤٦٧) ع (بتراخ) وبقية النسخ (بتراخي).

(٤٦٨) س (تعالى).

(٤٦٩) هود ٥٦ ـ ٥٧ في ظ فقط (فان) وبقية النسخ (وان) وهو تصحيف.

(٤٧٠) ظ فقط (الفاء) وبقية النسخ (الواو) وقد آثرت ما في ظ لأنه هو الموجود في القرآن.

(٤٧١) انظر: الرعاية ص ٢٢٩.

(٤٧٢) ظ (مدغم فيه مع زيادة مع).

(٤٧٣) ظ (يخافيها).

(٤٧٤) م (قال: وهو). ع (قالوا: فهو).

(٤٧٥) في الرعاية (فهو زيادة في الإدغام وزيادة في التشديد).

(٤٧٦) البقرة ٢٦٦ ومواضع أخر.

(٤٧٧) النور ٤٠.

الإخفاء [٤٧٨] للتكرير في الراء.

قال: والثالث مدغم فيه [٤٧٩] نقص من الإدغام، وذلك نحو ما ظهرت معه الغنة والإطباق والآستعلاء نحو ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [٤٨٠] و ﴿أَحَطْتُ﴾ [٤٨١] و ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [٤٨٢] قال: فهذا التشديد دون تشديد الثاني الذي لا نقص معه في إدغامه ولا زيادة، آنتهى.

قلت: وما قاله مكي ظاهر قوي، وتظهر فائدته في نحو قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٤٨٣] فالتشديد على الراء أبلغ من اللام، وعلى اللام أبلغ من النون، ولكن لا بأس [٤٨٤] في الجمع بين القولين. وتظهر [٤٨٥] فائدة ذلك في نحو قوله [٤٨٦]: ﴿سِرّاً إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُوا﴾ [٤٨٧] فأقوى التشديد على الراء ثم على اللام ثم على الميم ثم على الواو. غير أن آختياري في هذه القاعدة مطلقاً [٤٨٨] التشديد على كل حرف مشدد بحسب ما فيه من الصفات القوية والضعيفة.

---

(٤٧٨) (الاخفاء) ساقطة من س.

(٤٧٩) س (في).

(٤٨٠) التوبة ٩٩ ومواضع أخر.

(٤٨١) النمل ٢٢.

(٤٨٢) المرسلات ٢٠ وفي ع (ونخلقكم).

(٤٨٣) البقرة ١٧٣ ومواضع أخر.

(٤٨٤) ع (ولكن لا بأس) م (لكن لا بأس) ب س ظ (لكن ولا بأس).

(٤٨٥) ب (ويظهر).

(٤٨٦) م س (تعالى).

(٤٨٧) البقرة ٢٣٥.

(٤٨٨) (مطلقا) ساقطة من ع.

مقدمة

التشديد ينقسم على أقسام، منها ما هو مشدد ليس[٤٨٩] أصله حرفين منفصلين في الوزن، وإنما هو حرف مشدد في الوزن[٤٩٠]، فشدد في اللفظ كما يشدد في الوزن، وذلك نحو (زَيَّنَ) و (بَيَّنَ)[٤٩١] و (عَلَّمَ). وأكثر ما يقع هذا في عين[٤٩٢] الفعل.

ومنها ما أصله حرفان منفصلان في الوزن، وإنما شدد ذلك[٤٩٣] للإدغام، نحو ﴿عِتِيّاً﴾[٤٩٤] و ﴿وَلِيّاً﴾[٤٩٥]، ومن ذلك ما يكون من كلمتين نحو ﴿قُلْ رَبِّ﴾[٤٩٦]، و ﴿قُلْ لَهُمْ﴾[٤٩٧].

فينبغي للقارىء المجود أن يشدد الحرف من غير لكز ولا ابتهار[٤٩٨] ولا تشدق ولا لوك، خصوصاً الياء والواو، نحو ﴿لَيّاً﴾[٤٩٩] و ﴿أَوَّاب﴾[٥٠٠] فكثير من يشددها بتراخ ولوك، ولا يأخذ الشيوخ بمثل ذلك.

---

(٤٨٩) م (لين).

(٤٩٠) م ظ س (مشدد ليس أصله في الوزن). وفي الرعاية (ص ٢١٩). ما يؤكد صحة ما جاء في ب ع.

(٤٩١) ظ (او بين). (٤٩٢) ظ (غير).

(٤٩٣) (ذلك) ساقطة من ظ.

(٤٩٤) مريم ٨ و٦٩.

(٤٩٥) النساء ٤٥، ومواضع أخر.

(٤٩٦) المؤمنون ٩٣.

(٤٩٧) النساء ٦٣.

(٤٩٨) ع (لكز ولا ابتهار) م ظ س ب (لكن ولا انتهار) وفي التحديد ورقة ٩٨ ظ مثل ع.

(٤٩٩) النساء ٤٦، ظ س (وليا).

(٥٠٠) سورة صٓ ١٧ ومواضع أخر.

فصل

فان [٥٠١] آجتمع حرفان مشددان في كلمة أو كلمتين كقوله [٥٠٢] : ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾ [٥٠٣] و ﴿ٱزَّيَّنَتْ﴾ [٥٠٤] و ﴿يَصَّعَّدُ﴾ [٥٠٥]، و ﴿ذُرِّيَّـة﴾ [٥٠٦] و ﴿قُلْ لِلَّذِينَ﴾ [٥٠٧]، و ﴿أَنْصَارٍ ★ رَبَّنَا﴾ [٥٠٨] ونحو ذلك، فينبغي على القارىء [٥٠٩] أن يبين ذلك في اللفظ، ويعطي كل حرف حقه من التشديد البالغ والمتوسط، ونحو ذلك.

فصل

وإن آجتمع ثلاث مشددات متواليات، ولا يكون ذلك إلا [٥١٠] من كلمتين أو أكثر، كقوله [٥١١] : ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾ [٥١٢] في قراءة من قرأ [٥١٣] (يوقد) بالياء [٥١٤]، وكقوله [٥١٥] : ﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [٥١٦] ونحو

(٥٠١) م (وان).

(٥٠٢) س (تعالى).

(٥٠٣) النمل ٤٧.

(٥٠٤) يونس ٢٤.

(٥٠٥) الانعام ١٢٥.

(٥٠٦) البقرة ٢٦٦ ومواضع أخر.

(٥٠٧) آل عمران ١٢، ومواضع أخر.

(٥٠٨) آل عمران ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٥٠٩) ظ ع (فينبغي للقارىء).

(٥١٠) ظ (الامر الا).

(٥١١) س (تعالى).

(٥١٢) النور ٣٥.

(٥١٣) (من قرأ) ساقطة من ظ.

(٥١٤) قرأ آبن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي بالتاء، على تفصيل، والباقون بالياء (انظر: الداني: التيسير ص ١٦٢).

(٥١٥) (وكقوله) ساقطة من ظ ع، وفي س (تعالى).

(٥١٦) هود ٤٨.

ذلك، فينبغي للقارىء أن يبين ذلك في لفظه، ويعطي كل حرف حقه من التشديد حسبما فيه.

فصل

في الوقف على المشدد

آعلم أن الوقف علىٰ الحرف المشدد فيه[٥١٧] صعوبة على اللسان، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ وتمكين ذلك حتىٰ يُسْمَعَ، نحو ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾[٥١٨] و ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾[٥١٩] و ﴿ٱلنَّبِيِّ﴾[٥٢٠] عند غير الهامز، و ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾[٥٢١] و ﴿صَوَآفَّ﴾[٥٢٢] يقصد كمال التشديد في هذا ونحوه، فآعلم.

ويجوز الوقف على أواخر الكلم بالإسكان، وهو الأصل في كل حرف موقوف عليه. وإن كان قبل الحرف الموقوف عليه[٥٢٣] ساكن صحيح أو عليل فلك[٥٢٤] الجمع بين الساكنين[٥٢٥] إلا ما فيه عليل وهتوف[٥٢٦]، ولك الوقف بالإشارة فيما يرام أو يشم، كُلٌّ جائز مرويّ. والروم هو آختلاس[٥٢٧] الحركة. والإشمام ضم الشفتين بعد[٥٢٨] سكون الحرف. والروم يدخل في

---

(٥١٧) م (... اعلم ان فيه).

(٥١٨) البقرة ١٠٧ ومواضع أخر.

(٥١٩) الشورىٰ ٤٥، سقطت واو العطف قبل الآية من م س.

(٥٢٠) البقرة ٢٤٦، ومواضع أخر.

(٥٢١) القمر ٢ و ١٩. (٥٢٢) الحج ٣٦.

(٥٢٣) (عليه) ساقطة من ب.

(٥٢٤) س (فذلك).

(٥٢٥) ظ (الساكن).

(٥٢٦) لعله يريد بالهتوف الهمزة، فقد سبق في صفات الحروف أن الحرف المهتوف هو الهمزة.

(٥٢٧) ع (اختلال).

(٥٢٨) ظ ب (بعد) م س (بعيد).

القسمين من الحركات إلاّ [529] [المفتوح والمنصوب عند القراء ، والإشمام [530] يدخل في المضموم والمرفوع لا غير ، وقد تقدم ذلك [531] . والله تعالىٰ الميسر [532] .

(٥٢٩) من هنا يبدأ سقط في نسخة ب قدر ورقة واحدة.

(٥٣٠) س (الاشمام).

(٥٣١) اعتمد المؤلف في كلامه عن المشددات على ما كتبه مكي في الرعاية (انظر : ص ٢١٩ - ٢٣٥).

(٥٣٢) س (والله أعلم) وهي محذوفة أصلا من م ع.

باب

في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسبما وقع في القرآن الكريم

وهذا الباب يحتاج القارىء إليه[1]، ولا بد من معرفته. وقد عمل المتقدمون فيه كتباً نثراً ونظماً، ومن أحسن ما نظم فيه[2] ما أخبرني به الشيخ عبد الكريم التونسي، قراءة مني عليه[3]، قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن بزال[4] الأنصاري، قال أخبرنا[5] آبن الغماز[6]، قال أخبرنا آبن سلمون، قال أخبرنا آبن هذيل[7]، قال أخبرنا أبو داود، قال أملىٰ علينا الشيخ أبو عمرو الداني من نظمه[8]:

---

(١) (يحتاج اليه القارىء).

(٢) (فيه) في ع فقط.

(٣) (قراءة مني عليه) ساقطة من س.

(٤) م (نزال) ع (بلال).

(٥) م (انا) س (انبا).

(٦) ظ (الغمار).

(٧) ظ (ابن هديل).

(٨) نشر الدكتور محسن جمال في مجلة البلاغ، السنة الثالثة ١٩٧٠ (رسالة في الظاءات الموجودة في القرآن) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عن نسخة مخطوطة ضمن مجموع محفوظ (خزانه مكة المكرمة) تحت رقم (٥) من المجاميع، ويعود تأريخ نسخها الى سنة ٨٢٧ هـ وهي بخط شمس الدين محمد بن الحاج أحمد المعري الرزاز. وتتضمن الرسالة الأبيات الأربعة التي نقلها هنا ابن الجزري مع شرح موجز لها. ولا يختلف ما جاء في الرسالة عما نقله ابن الجزري إلا في ثلاثة أمور:

ظَفِرَتْ شُوَاظُ بِحظِّهَا مِنْ ظُلْمِنَـا فَكَظَمْتُ غَيْظَ عَظِيمٍ مَا ظَنَّتْ بِنَا[٩]
وَظَعَنْـتُ أَنْظُـرُ فِي ٱلظَّهِيرَةِ ظُلَّـةً وظَلِلْتُ أَنْتَظِرُ الظِّلاَلَ لِحِفْظِنَـا[١٠]
وَظَمِئْتُ فِي ٱلظَّلْمَا فَفِي عَظْمِي لَظَىٰ ظُهْرُ ٱلظِّهَارِ لأَجْلِ غِلظَةِ وَعْظِنَا[١١]
أَنظَرْتُ لَفْظِـي كَـيْ تَيَقَّـظَ فَظَّـهُ وحَظَرْتُ ظَهْرَ ظَهِيرِهَا مِنْ ظُفْرِنَا[١٢]

ذكر في هذه الأبيات الأربعة جميع ما وقع في القرآن من لفظ الظاء، وميزه مما[١٣] ضارعه لفظا، وهي آثنتان[١٤] وثلاثون كلمة، وقيل جميع ما في القرآن من ذلك ثمانمائة وأحد عشر موضعا. ولنتكلم الآن علىٰ هذه الأبيات كلمة كلمة، ونذكر وقوع كلٍ[١٥] في القرآن ومعناه[١٦] بالإيجاز والآختصار، فمن أراد الإحاطة بالظاءات فعليه بـ (رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب) الذي ألفه شيخنا الامام أبو جعفر نزيل حلب[١٧] فأقول مستعيناً بالله:

أمّا قولُهُ: (ظَفِرَتْ) أي فازت، يقال ظَفِرَ الرجل بحاجته يَظْفَرُ ظَفْراً إذا فاز بها، والظافر[١٨] الغالب. والذي وقع في القرآن من هذا اللفظ موضع واحد في سورة الفتح: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[١٩].

١ ـ سقط من نص الرسالة كلمة (عظيم) في البيت الأول.
٢ ـ رسمت له كلمة (وحظرت) في البيت الرابع بالضاد (وحضرت).
٣ ـ تقدم البيت الثالث علىٰ الذي قبله في الترتيب.
(٩) ع (غيظ عظم) و (عظيم) ساقطة من رسالة الداني المطبوعة.
(١٠) ظ (ظله).
(١١) ع (الظلما) وكذلك هي في رسالة الداني المطبوعة، وبقية النسخ (الظلماء).
(١٢) ظ (تيقظ لقظه)، وفي رسالة الداني المطبوعة (وحضرت).
(١٣) ظ (بما).
(١٤) م فقط (اثنتان) وبقية النسخ (اثنان).
(١٥) ظ (كل ما في القرآن).
(١٦) (ومعناه) ساقطة من م.
(١٧) ع (فعليه بالمنهج السني، الذي ألفه شيخنا الشيخ أمين الدين ابن السلار).
(١٨) ع (الظافر) الواو ساقطة.
(١٩) الفتح ٢٤. (عليهم) ساقطة من س.

وأمّا الشّوَاظُ فهو اللهب الذي لا دخان معه، وقيل الذي معه[٢٠] دخان، وفيه لغتان: ضم الشين وكسرها، وقرىء بهما[٢١]. ووقع في القرآن في موضع واحد في سورة الرحمٰن[٢٢]: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾[٢٣].

وأما الحظّ فهو النصيب، وهو بالظاء، وضارعه في اللفظ الحض الذي معناه التحريض، يقال حضَضْتُ فلانا على الشيء، [أحُضُّه أي][٢٤] أحرضه عليه. قال الخليل: الفرق بين الحث والحض، الحث يكون في السير والسوق وكل شيء، والحض لا يكون في سير ولا في سوق[٢٦]. فأما الاول ففي القرآن منه ستة مواضع[٢٧]، والثاني ثلاثة مواضع، في الحاقة والماعون ﴿ولا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾[٢٨] وفي الفجر[٢٩] ﴿ولا تَحاضُّونَ﴾[٣٠] هذه الثلاثة بالضاد.

وأما ٱلظُّلْمُ فهو وضع الشيء في غير موضعه، ووقع في القرآن في مائتي موضع وآثنين[٣١] وثمانين موضعاً متنوعاً[٣٢].

---

(٢٠) ع (له).

(٢١) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمها. (انظر: الداني: التيسير ص ٢٠٦).

(٢٢) م (الرحمان) بقية النسخ (الزخرف) والصواب ما في م.

(٢٣) الرحمن ٣٥.

(٢٤) ما بين المعقوفين من ع فقط.

(٢٥) ع (ان الحث).

(٢٦) ع (ولا سوق).

(٢٧) م (ففي القرآن منه سبعة مواضع، وبيانه أن في آل عمران موضعاً (١٧٦)، وفي النساء موضعين (١١ و١٧٦)، وفي المائدة موضعين (١٣ و١٤)، وفي القصص موضعاً (٧٩)، وفي حمٓ السجدة موضعاً (٣٥)...).

(٢٨) الحاقة ٣٤ والماعون ٣، وفي س ظ (ولا يحضون).

(٢٩) ظ (والفجر).

(٣٠) الفجر ١٨. وفي م ظ س (يحضون).

(٣١) ظ (وإثنان). وهو خطأ.

(٣٢) يراجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمن أراد الوقوف على أماكنها:

وأما الكظم فهو مخرج النفس، والكظيم [٣٣] مجترع الغيظ، ووقع منه في القرآن] [٣٤] ستة ألفاظ.

وأما الغيظ فهو الآمتلاء والحنق [٣٥]، وهو شدة الغضب، فهو بالظاء، ووقع في القرآن في أحد عشر [٣٦] موضعاً. وضارعه في اللفظ الغيض الذي معناه التفرقة، ووقع في موضعين ﴿وَغِيضَ ٱلمَاءُ﴾ في هود [٣٧]، و ﴿ما تَغِيضُ ٱلأَرْحَامُ﴾ في الرعد [٣٨].

وأما العظيم فهو الجليل أي الكبير، وأعظم الأمر أكبره، ووقع في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع.

وأما الظن فهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر، يقال ظن يظن ظناً، ويكون شكاً ويقيناً، فالشك نحو [٣٩]: ﴿وظَنَنْتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [٤٠]، و ﴿تَظُنُّونَ بِٱللهِ ٱلظُّنُونَا﴾ [٤١]. واليقين نحو: ﴿الذين يَظُنُّون أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾ [٤٢]، ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [٤٣] ووقع منه في القرآن سبعة وستون لفظاً [٤٤]، وضارعه في اللفظ قوله تعالى: ﴿ومَا هُوَ عَلَىٰ ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٤٥]، وفيه خلاف، فقرأه بالظاء آبن كثير وأبو عمرو والكسائي،

---

(٣٣) ظ (والكظم).

(٣٤) هنا ينتهي ما سقط من نسخة ب، وهو مقدار ورقة كاملة، لعلها سقطت أثناء التصوير.

(٣٥) ع (والحمق).

(٣٦) م ع (أحد عشر)، ظ ب س (إحدى عشرة).

(٣٧) هود ٤٤.

(٣٨) الرعد ٨.

(٣٩) س (نحو قوله).

(٤٠) الفتح ١٢.

(٤١) الأحزاب ١٠.

(٤٢) البقرة ٤٦. وفي م (... ربهم وأنهم).

(٤٣) الكهف ٥٣.

(٤٤) م (موضعاً).

(٤٥) التكوير ٢٤.

بمعنى متهم، والباقون يقرؤونه بالضاد بمعنى بخيل [٤٦].

وأما الظَّعْنُ فهو السفر والشخوص، يقال ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً إذا شخص أو سافر، ووقع منه في القرآن لفظ واحد في سورة النحل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [٤٨].

وأما النظر فهو من نَظَرْتُ الشيء أَنْظُرُهُ فأنا ناظر [٤٩]، قال المجنون [٥٠]:

نَظَرْتُ كأني من وراءِ زُجاجةٍ ... إلى الدارِ من ماءِ الصبابةِ أَنْظُرُ

والنظير المثيل، وهو الذي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء، ووقع في القرآن منه [٥١] ستة وثمانون موضعاً. وضارعه في اللفظ النَّضَرُ [٥٢] الذي معناه الحسن [٥٣]، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: (نَضَّرَ ٱللَّهُ ٱمْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي [٥٤] فَوَعَاهَا، وأدَّاها كما سَمِعَهَا) [٥٥]، ووقع في القرآن منه ثلاثة مواضع، في القيامة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [٥٦]، وفي الإنسان ﴿ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً﴾ [٥٧]، وفي المطففين ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [٥٨].

---

(٤٦) أنظر الداني: التيسير ص ٢٢٠. وفي ب ع (والله أعلم).

(٤٧) ع (اشخص).

(٤٨) النحل ٨٠.

(٤٩) ظ س (ناظره).

(٥٠) ينظر: ديوان مجنون ليلى ص ١٣٥، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر القاهرة (د. ت).

(٥١) (منه) ساقطة من م.

(٥٢) (النضر) ساقطة من م.

(٥٣) ب ع (لأنه مشتق من النضارة وهو الحسن).

(٥٤) ب ع (مقالتنا).

(٥٥) (رواه أبو داود والدارمي والترمذي وابن ماجه وأحمد (ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٦/ ٤٧٢).

(٥٦) القيامة ٢٢.

(٥٧) الإنسان ١١.

(٥٨) المطففين ٢٤.

وأما الضهيرة[٥٩] فسيأتي الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها.

وأما الظلة[٦٠] فهو كل ما أظلك ووقع في القرآن منها موضعان ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ في الأعراف[٦٢]، و ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ في الشعراء[٦٣].

وأما ظَلَلْتُ فهو من قولك ظَلَّ فلان يفعل كذا إذا دام على فعله نهاراً، وهو[٦٤] من ظَلَّ يَظَلُّ وهي أخت كان، ووقع في القرآن منه تسعة ألفاظ[٦٥] ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ بالحجر[٦٦]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً﴾ في النحل[٦٧] والزخرف[٦٨]. ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ﴾ في طه[٦٩]. ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا﴾ كلاهما بالشعراء[٧٠]. ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ في الروم[٧١]. ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ بالشورى[٧٢]، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ في الواقعة[٧٣]. وظَلْتَ وفَظَلْتُمْ أصله بلامين، لكن خفف مثل مَسْتُ ومَسَسْتُ. وضارع هذا اللفظ في اللفظ الضَّلال الذي هو ضد الهدى، نحو ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[٧٤]

---

(٥٩) (وأما الضهيرة) ساقطة من ع.
(٦٠) ظ (الظل).
(٦١) ظ (ووقع منه في القرآن موضعان).
(٦٢) آية ١٧١.
(٦٣) آية ١٨٩، ب س (بالشعراء).
(٦٤) م (من ظل) ظ س (ومن ظل) ب ع (وهو من ظل).
(٦٥) م (مواضع).
(٦٦) آية ١٤.
(٦٧) آية ٥٨.
(٦٨) آية ١٧.
(٦٩) آية ٩٧.
(٧٠) آية ٤ و ٧١، وفي م الآية الأولى (فظلت أعناقهم لها).
(٧١) آية ٥١.
(٧٢) آية ٣٣.
(٧٣) آية ٦٥. ظ (بالواقعة).
(٧٤) الأنعام ٢٤. ومواضع أخر.

وكذا ما معناه البطانة [٧٥] والتغيب نحو ﴿أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ﴾ [٧٦] أي غِبْنَا وبطننا فيها [٧٧]، فكذلك عَيَّنَّاهُ في مواضعه ليمتاز من هذا فاعلمه.

وأما الإنتظار فهو التوقع، تقول [٧٨]: إنتظرت كذا، أي توقعته، وأتى في أربعة عشر موضعاً.

وأما الظِّلال بكسر الظاء فهو جمع ظِلٍّ، وهو معروف، كظل الشجرة وغيرها [٧٩]، ويقال له ظل في أول النهار، فإذا رجع فهو فَيْءٌ، والظل الظليل الدائم، فهو وما اشتق منه بالظاء، نحو ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٨٠] و ﴿ظَلَّلْنَا عَلَيْهِم﴾ [٨١]، ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ﴾ [٨٢]، ﴿فِي ظِلٍّ﴾ [٨٣]، ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [٨٤].

وتقدم ذكر الظُّلَّةِ، وجمعها ظُلَل أو ظِلاَل [٨٥] كخُلَّة وخُلَل [٨٦]، وبُرْمَة وبِرَام، ووقع منه في القرآن إثنان وعشرون موضعاً.

وأما الحِفْظُ فهو ضد النسيان، وهو بالظاء كيف تصرف [٨٧]، نحو

---

(٧٥) ب س ظ (البطالة).

(٧٦) السجدة ١٠.

(٧٧) ب س ظ (بطلنا).

(٧٨) ع (يقول).

(٧٩) م (وغيره).

(٨٠) الفرقان ٤٥.

(٨١) الأعراف ١٦٠.

(٨٢) النحل ٤٨ و (يتفيأ) ساقطة من ظ، وهي مرسومة (يتفوا)، وأثبت ما يوافق إملاء الناس اليوم.

(٨٣) البقرة ٢١٠.

(٨٤) الزمر ١٦.

(٨٥) ع (وظلال).

(٨٦) م (خلال).

(٨٧) ظ (كيف ما تصرف).

﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[88] و ﴿حَافِظَاتٌ﴾[89] و ﴿حَفَظَةً﴾[90] و ﴿مَحْفُوظٍ﴾[91] و ﴿يَحْفَظُونَه﴾[92]. وقع في آثنين وأربعين موضعاً.

وأما الظمأ بالهمز فهو العطش، ووقع في ثلاثة مواضع، في براءة ﴿لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾[93]، وفي طه ﴿تَظْمَأُ﴾[94]، وفي النور ﴿ٱلظَّمْآنُ﴾[95].

وأما الظلماء فهي[96] من الظُّلْمَةِ، وجمعها[97] ظُلُمَات، ووقعت في ستة وعشرين موضعاً.

وأما العظم فهو معروف، وجمعه عظام، ووقع[98] في أربعة عشر موضعاً جمعاً وفرداً.

وأما لَظَىٰ[99] فأصله اللزوم والإلحاح، تقول[100]: أَلِظَّ بكذا، أي آلزمه ولج به، ومنه قوله ﷺ[101]: (أَلِظُّوا بِيَاذا آلجلالِ والإكرامِ)[102] أي

---

(88) سبأ ٢١.

(89) النساء ٣٤ وفي ظ (حافظاً).

(90) الأنعام ٦١.

(91) البروج ٢٢.

(92) الرعد ١١. وقد سقطت من ظ الأمثلة الثلاثة الأخيرة.

(93) التوبة ١٢٠.

(94) طه ١١٩ وفي ع (يظمؤا) بالياء وهو خطأ. وهي مرسومة في المخطوطات (تظمؤا).

(95) النور ٣٩.

(96) م ظ س (فهو).

(97) ظ (وجمعه).

(98) م (وقد وقع).

(99) م (اللظى).

(100) ع (يقول).

(101) ظ (عليه الصلاة والسلام).

(102) جاء في كتاب النهاية لابن الأثير (مادة لظظ ٤/٢٥٢): «في حديث الدعاء: أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام. أي ألزموه وأثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم». ونقل ذلك ابن منظور في لسان العرب مادة (لظظ). ونسبه الجوهري في الصحاح (مادة لظظ ٣ / ١٧٨) إلى ابن مسعود رضي الله عنه.

آلزموا أنفسكم وألجوا بكثرة الدعاء بها، وسُميت[١٠٣] بعض طباق النار به للزومها العذاب، قال الله تعالى: ﴿ومَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[١٠٤]، ووقع[١٠٥] في القرآن منه موضعان ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ في المعارج[١٠٦]، ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ في والليل[١٠٧].

وأما الظهار فيأتي[١٠٨] الكلام عليه عند قوله ظهر ظهيرها.

وأما الغلظ فهو معروف، وفي القرآن منه ثلاثة عشر موضعاً.

وأما الوعظ فهو التخويف من عذاب الله، والترغيب في العمل القائد إلى الجنة[١٠٩]. قال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب، آنتهى[١٠٩ ب]. فهو بالظاء كيف تصرف، وجمع[١١٠] الموعظة مواعظ، وجمع العظة عظات. وضارعه في اللفظ قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ في الحجر[١١١]، وهو بالضاد، ومعناه[١١٢] أنهم فرقوه، وقالوا: هو[١١٣] سحر وشعر وكهانة ونحو ذلك.

وأما الإنظار فهو التأخير والمهلة، تقول[١١٤] أنظرته أي أمهلته. وهو آثنان وعشرون موضعاً.

---

(١٠٣) ب ع (وسميت) م ظ س (وبها سميت).
(١٠٤) الحجر ٤٨.
(١٠٥) ب ع (وفي القرآن).
(١٠٦) المعارج ١٥.
(١٠٧) الليل ١٤. (في والليل) ساقطة من ظ س وفي م (في الليل).
(١٠٨) ع (فيأتي) م (ويأتي) ب س ظ (يأتي).
(١٠٩) ظ (إلى الله).
(١٠٩ ب) العين ٢/٢٢٨.
(١١٠) س (جمع).
(١١١) آية ٩١. م (وهو في الحجر).
(١١٢) م (ومعنى).
(١١٣) ع (هذا).
(١١٤) ع (يقول).

وأما اللفظ فهو الكلام، وهو مصدر من لَفَظَ يَلْفِظُ، وهو موضع واحد ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ في قٓ[115].

وأما الإيقاظ فهو من اليقظة، وهو[116] ضد الغفلة أو النوم[117]، وهو موضع واحد في الكهف ﴿وتحْسَبُهُمْ أيْقَاظاً﴾[118].

وأمّا ٱلْفَظّ فقيل هو الرجل الكريه الخلق، مشتق من فَظِّ الكرش وهو ماؤه، وهو موضع واحد في آل عمران ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً﴾[119]. وضارعه في اللفظ الغض الذي معناه الفك والتفرقة، تقول فَضَضْتُ الطابع أي فككته[120]، وٱنفض الجماعة أي تفرقوا، قال الله تعالى[121]: ﴿لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[122]، ﴿ٱنْفَضُّوا إلَيْهَا﴾[123] أي تفرقوا.

وأما ٱلْـحَظْرُ فمعناه المنع والحيازة، لأن كل حائز لشيء مانع غيره منه، وهو موضعان: في الإسراء ﴿وما كانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾[124] أي ممنوعاً، وفي ٱلقمر ﴿كَهَشِيمِ ٱلْـمُحْتَظِرِ﴾[125] والمحتظر[126] الذي يعمل الحظيرة. وضارعه في اللفظ الحضر الذي هو[127] ضد الغيبة، ومعناه الإتيان إلىٰ المكان، والمعنى فارق بينهما، فٱفهم.

وأما قوله ظَهْرُ ظَهِيرها، وقوله[128] في الظهيرة، وقوله ظُهْرُ الظّهار، فنتكلم[129] عليهن الآن. فالظهيرة هي شدة الحر، ومنه قوله:[130] ﴿وحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾[131]. وأما الظَّهْرُ فهو خلاف البطن، ومنه

---

(١١٥) سورة قٓ آية ١٨. م ع (في قاف).
(١١٦) ع (... فهو اليقظة وهي ضد).
(١١٧) م ع (والنوم).
(١١٨) الكهف ١٨.
(١١٩) آية ١٥٩.
(١٢٠) س (فكته).
(١٢١) ع (قال تعالى).
(١٢٢) آل عمران ١٥٩.
(١٢٣) الجمعة ١١.
(١٢٤) الإسراء ٢٠.
(١٢٥) القمر ٣١.
(١٢٦) (والمحتظر) ساقطة من ظ.
(١٢٧) (هو) ساقطة من ظ.
(١٢٨) ع (وقوله قبل في) ب (وقوله قتل في).
(١٢٩) في جميع النسخ (نتكلم).
(١٣٠) م س (قوله تعالى) وكذلك الموضع الآتي.
(١٣١) النور ٥٨. و (من الظهيرة). ساقط من ب.

قوله: ﴿إلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [١٣٢]. والظِّهار هو [١٣٣] من ظَاهَرَ [١٣٤] الرجل من زوجته، وهو أن يقول لها أنت عليّ كظهر أُمّي، ومنه قوله تعالى: ﴿الذين يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية [١٣٦].

وأما قوله ظُهر هو بضم الظاء، وهو آسم لوقت زوال الشمس، وهو وقت صلاة الظهر، تقول أظهرنا أي صرنا في وقت الظهر [١٣٧]، قال الله تعالى [١٣٨]: ﴿وعَشِيّاً وحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٣٩].

وأما الظَّهِيرُ فهو المعينُ، والتظاهر [١٤٠] التعاون، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وصَالِحُ ٱلمُؤْمِنِينَ والملائكةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [١٤١]. فإذا علم ذلك ففي كتاب الله تعالىٰ منها [١٤٢] وما تصرف منها سبعة وخمسون موضعاً، والله أعلم [١٤٣].

وأما الظُّفْرُ فهو الذي بالأيدي والأرجل، قال أبو حاتم: يقال ظُفْر وظُفُر بضمة واحدة وبضمتين، ولا يقال بالكسر كما تقول العامة، وقد يقال للظفر أُظْفُور، قالت أم الهيثم [١٤٤]:

---

(١٣٢) الأنعام ١٤٦.

(١٣٣) ظ ع (هو) م (وهو) وهي ساقطة من س ب.

(١٣٤) ع (ظاهر) وبقية النسخ (تظاهر).

(١٣٥) (تعالى) ساقطة من ب ع.

(١٣٦) المجادلة ٢.

(١٣٧) م ظ س (في وقت صلاة الظهر).

(١٣٨) ع (وقال تعالى).

(١٣٩) الروم ١٨.

(١٤٠) ع (أو ظاهر).

(١٤١) التحريم ٤.

(١٤٢) م (من ذلك).

(١٤٣) (والله أعلم) ساقطة من س.

(١٤٤) أورده ابن منظور على هذا النحو في لسان العرب مادة (ظفر): «يقال للظفر أظفور، =

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الأُولىٰ إذا آنْحَدَرَتْ   وبَيْنَ أُخْرَىٰ تَلِيهَا قيد[145] أُظفورِ

وجمع الظفر أظفار وأظافير، وقيل أظافير جمع الجمع، كما قيل أقوال وأقاويل، وقيل جمع أظفور. والتظفير هو أخذك[146] الشيء بأطراف أظفارك وتخذيشك[147] إياه بها. ووقع في موضع في[148] الأنعام قوله تعالىٰ[149]: ﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾[150] والله أعلم[151].

★ ★ ★

وهذا[152] آخر ما قصدته من ترجمة هذا الكتاب، وكنت قبل أن أكتب هذا التأليف بدأت في تأليف كتاب سميته (التوجيهات علىٰ أصول القراءات)، ثم رأيت[153] الحاجة داعية إلىٰ تأليف هذا المختصر، فآنثنيت عن

= وجمعه أظافير، وأنشد:

مـا بين لقمتها الأولـى إذا ازدردت   وبين أخـرىٰ تليهـا قِيسُ أظفـور».

(١٤٥) ظ (قبل).

(١٤٦) ظ (أخذ).

(١٤٧) ع (تخديشك) وغيرها (تخدشك)، وفي لسان العرب مادة (ظفر): (التظفير غمز الظفر في التفاحة وغيرها).

(١٤٨) ب (من).

(١٤٩) (قوله تعالىٰ) ساقط من ع.

(١٥٠) الأنعام ١٤٦.

(١٥١) ع (والله سبحانه وتعالىٰ أعلم). ويبدو من خلال (الموازنة أن ابن الجزري اعتمد في باب الظاءات علىٰ شرح لدرة القارىء التي نظمها عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦١ هـ). ومن الشرح نسخة في مكتبة جستر بتي برقم (٣٦٥٣ / ٦) والشرح من تأليف أحد تلامذة عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش البغدادي (ت ٦٧٦ هـ) ولعله أبو بكر بن عمر المقصاتي (ت ٧١٣ هـ) (ينظر غاية النهاية ٢ / ١٨٣ و ٣٨٧ ومقدمة الشرح المذكور حيث يذكر الشارح أنه روىٰ القصيدة عن ابن أبي الجيش).

(١٥٢) م س (هذا) ب ظ ع (وهذا).

(١٥٣) م (فرايت).

ذلك حتىٰ كمل تأليفي لهذا [١٥٤] الكتاب، وأنا إن شاء الله عازم [١٥٥] علىٰ ذلك بإرشاده [١٥٦] وتيسيره، إن تأخر الأجل، ونلت بلوغ الأمل حتىٰ أكمله.

وأحببت أن أختم هذا الكتاب بأدعية رواها الخلف عن السلف عند ختم القرآن، لأن [١٥٧] بركة الدعاء عظيمة ومنافعه [١٥٨] عميمة عند نزول الرحمة في وقت ختم القرآن الكريم، قال الله تعالىٰ: ﴿وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٥٩]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أفضل العبادة الدعاء [١٦٠].

أخبرنا شيخنا [١٦١] شمس الدين أبو عبد الله الصفوي، قال أخبرنا [١٦٢] الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مروان البعلبكي، قال أخبرنا السخاوي، قال كان شيخنا أبو القاسم، يعني الشاطبي [١٦٣]، يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء:

اللهم إنا عبيدُك وأبناءُ عبيدك [١٦٤]، وأبناء إمائك [نواصينا بيدكَ] [١٦٥]، ماضٍ فينا حكمُكَ، عَدْلٌ فينا قضاؤك، نسألك اللهم بكل

---

(١٥٤) ظ (هذا).

(١٥٥) (عازم) في م فقط.

(١٥٦) س (بارشاد).

(١٥٧) م (لأنه).

(١٥٨) ب (ومنافعها).

(١٥٩) البقرة ١٨٦.

(١٦٠) ذكر الطبري في تفسيره (٢ / ١٦٠) عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة».

(١٦١) ب ع (شيخنا الشيخ).

(١٦٢) اختلفت النسخ في ألفاظها الحديث هنا.

(١٦٣) م (رحمها الله).

(١٦٤) (وأبناء عبيدك) ساقط من ظ.

(١٦٥) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وأثبته من جمال القراء (ورقة ٢٢٦ ظ) ففيه نص هذا الدعاء.

آسم هو لك، سَمَّيْتَ به نفسك أو علمتَهُ أحداً من خلقك[١٦٦]، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو آستأثرت به في علم الغيب عندك، أنْ تجعلَ القرآنَ العظيم ربيعَ قلوبِنَا، وشفاءَ صدورِنا، وجلاءَ أحزاننا وهمومنا، وسائقَنَا وقائِدَنَا إليك وإلىٰ جناتك جنات النعيم، مع الذين أنعمت عليهم[١٦٧] من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين[١٦٨]. برحمتك يا أرحم الراحمين. وهو[١٦٩] مروي عن رسول الله ﷺ لتفريج آلْهَـمِّ[١٧٠].

قال السخاوي: وأنا أزيد عليه: اللهم آجعله لنا شفاء وهدىً وإماماً ورحمة، وآرزقنا تلاوته علىٰ النحو الذي يرضيك عنا، ولا تجعل لنا[١٧١] ذنباً إلا غفرته، ولا هَـمّاً إلاّ فَرَّجْتَهُ، ولا دَيْناً إلاّ قَضَيْتَهُ، ولا مريضاً إلاّ شفيته، ولا عدواً إلاّ كفيته، ولا غائباً إلاّ رددته، ولا عاصياً إلاّ عصمته، ولا فاسداً إلاّ أصلحته، ولا ميتاً إلاّ رحـمْتَهُ، ولا عيباً إلاّ سترته، ولا عسيراً إلاّ يَسَّرْتَهُ، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رِضاً ولنا فيهـا صلاح[١٧٢] إلاّ أعنتنـا علىٰ قضـائهـا في يسر منـك[١٧٣] وعـافيــة، برحمتك[١٧٤] يا أرحم الراحمين.

قلت: وأنا أزيد عليه: اللهم آنصر جيوش المسلمين نصراً عزيزاً، وآفتح

---

(١٦٦) (أو علمته أحداً من خلقك) ساقط من م ظ س. وهو ثابت في جمال القراء لكنه جاء بعد الجملة الآتية.

(١٦٧) س (أنعمت اللهم عليهم).

(١٦٨) هنا تنتهي نسخة م وفي آخرها (في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٢ هـ).

(١٦٩) ظ س (وقيل هو)، وفي جمال القراء (وهو دعاء مروي...).

(١٧٠) ينظر جمال القراء لعلم الدين السخاوي (ورقة ٢٢٧ هـ). وذكر ابن الجزري في الحصن الحصين أنه قد رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده والبزار في مسنده (ينظر عدة الحصن الحصين ط ١، بيروت ١٩٧٩ ص ١٠٠).

(١٧١) (لنا) ساقطة من ب، وفي جمال القراء (لنا به).

(١٧٢) (ولنا فيها صلاح) ساقط من ب، وفي ظ (صلاحاً).

(١٧٣) (منك) ساقطة من ظ.

(١٧٤) (برحمتك) ساقطة من س، وهي غير موجودة في جمال القراء.

لهم فتحاً مبيناً، اللهم آنفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، اللهم آفتح لنا بخير، وآختم لنا بخير [١٧٥]، وآجعل عواقب أمورنا إلىٰ خير، اللهم إنا نعوذ بك من فواتح [١٧٦] الشر وخواتمه، وأوله وآخره وباطنه وظاهره. اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا أحداً سواك، وآجعلنا أغنىٰ خلقك بك، وأفقر عبادك إليك، وهب لنا غنى لا يُطْغينَا، وصحة لا تلهينا، وأَغْنِنَا عن من أغنيته عنا، وآجعل آخر كلامنا شهادة أَنْ لا إلٰهَ إلاّ اللهُ وأَنَّ محمداً رسولُ الله ﷺ [١٧٧] وتوفنا وأنت راضٍ عنا غير غضبان، وآجعلنا في موقف القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وروى [١٧٨] عاصم بن أبي النجود، عم زِرِّ بن حُبَيْشٍ، قال: قرأت القرآن كله، في المسجد الجامع بالكوفة [١٧٩]، علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فلما بلغت الحواميم، قال: يا زر قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من حـمٓ عٓسٓقٓ [١٨٠] ﴿وآلَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَالِحَاتِ في رَوْضَاتِ الجناتِ لهم ما يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هو الْفَضْلُ الكَبِيرُ﴾ [١٨١] بَكَىٰ حتى آرتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلىٰ السماء، وقال: يا زر أَمِّنْ عليَّ دعائي، ثم قال:

اللهم إني أسألك إخباتَ المخبتين، وإخلاصَ المؤمنين، ومرافقةَ [١٨٢] الأبرار، وآستحقاقَ حقائق الإيمان، والغنيمةَ من كل بر، والسلامةَ من كل إثم، ووجوبَ رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوزَ بالجنة، والنجاةَ من النار.

---

(١٧٥) (واختم لنا بخير) ساقط من ظ س.

(١٧٦) ظ (فتح).

(١٧٧) (ﷺ) في ظ فقط.

(١٧٨) ظ (وروى عن عاصم).

(١٧٩) (في المسجد الجامع بالكوفة) ساقط من ظ س.

(١٨٠) (حم) ساقط من ظ س. و (حم عسق) هي سورة الشورى.

(١٨١) الشورى ٢٢.

(١٨٢) ظ (مراقبة).

ثم قال: يا زر إذا [١٨٣] ختمت فآدع بهذه الدعوات فإنَّ حبيبي رسولَ الله ﷺ أمرني أن أدعوَ بهن عند ختم القرآن.

آنتهى ما أردتُ ذكره من الدعاء، وهو كاف، وآسأل اللهَ تعالىٰ [١٨٤] أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

★ ★ ★

قال المؤلف [١٨٥]: فرغت من تحريره آخر ثلث ساعة مضت بعد الزوال من [١٨٦] آستوائه، من يوم السبت، خامس ذي الحجة الحرام، من [١٨٧] سنة تسع وستين [١٨٨] وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية من بين القصرين، بالقاهرة المحروسة، لا زالت معمورة وسائر بلاد المسلمين [١٨٩]. وأجزت لجميع المسلمين روايته عني، راجياً ثواب الله تعالىٰ ومغفرته [١٩٠] ورحمته [١٩١]. والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين [١٩٢].

---

(١٨٣) ع (فإذا).

(١٨٤) (تعالىٰ) ساقطة من ظ.

(١٨٥) ظ (قال المؤلف رضي الله عنه ورحمه) وفي ع (قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ).

(١٨٦) (من) ساقطة من ب س.

(١٨٧) (من) ساقط من ع.

(١٨٨) ظ (وسبعين) وفي ع (سنة ٧٦٩).

(١٨٩) ع (من بين القصرين لا زالت بالقاهرة مصورة، وسائر بلاد المسلمين آمين) وهو آخر النسخة. وفي ظ (آمين يا معين) وهو آخر النسخة.

(١٩٠) (ومغفرته) ساقط من ب.

(١٩١) هنا تنتهي نسخة س.

(١٩٢) أنظر تعليقات النساخ في خاتمة كل نسخة في موضوع وصف النسخ المخطوطة في مقدمة الكتاب.

الفهارس

فهرس الأعلام (★)

(★) اعتمدنا الفهرس بحذف اللقب .

فهرس الكتب المذكورة في كتاب التمهيد

الاكتفا في الوقف والابتدا ـ أبو عمرو الداني

التجريد [في التجويد] ـ علي بن يعقوب، العماد الموصلي

تجويد ابن الطحان ـ عبد العزيز بن علي السماتي المشهور بابن الطحان

التحديد [في الاتقان والتجويد] ـ أبو عمرو الداني

التنبيه ـ ابن جني

التوجيهات في اصول القراءات ـ ابن الجزري

رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب ـ أبو جعفر [احمد بن يوسف بن مالك]

الرعاية [لتجويد القراءة] ـ مكي بن أبي طالب القيسي

العين ـ الخليل بن احمد.

مصنف ـ فارس بن احمد شيخ الداني

مصنف في الرد على من جوّز الوقوف على (لا) دون (جرم) ـ مكي بن أبي طالب القيسي.

المنهج السني ـ ابن السلار.

نهاية الاتقان [من تجويد القرآن] لأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الاندلسي

مصادر الدراسة والتحقيق

١ ـ ابراهيم أنيس (دكتور): الأصوات اللغوية، ط ٤. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١ م.

٢ ـ ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد): النهاية في غريب الحديث تحقيق محمود محمد الطناحي، دار احياء الكتب العربية القاهرة (د. ت).

٣ ـ ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار): ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ م.

٤ ـ الأنصاري (شيخ الاسلام أبو يحيىٰ زكريا الأنصاري): المقصد لتلخيص ما في المرشد، وهو تلخيص لكتاب المرشد للعماني (ابو محمد الحسن بن علي بن سعيد)، مطبوع مع كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م.

٥ ـ بروكلمان (كارل) تاريخ الأدب العربي (النص الالماني)، الذيل ج ٢ ليدن، بريل ١٩٣٨ م.

٦ ـ البغدادي (اسماعيل باشا بن محمد أمين): ايضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون، استانبول ١٩٤٥.

٧ ـ البغدادي (السابق): هدية العارفين وآثار المصنفين مج ٢ استانبول ١٩٥٥ م.

٨ ـ ابن تغري بردي (جمال الدين ابو المحاسن يوسف): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. طبعة دار الكتب، القاهرة.

٩ ـ ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف): الحصن الحصين، مخطوط نسخة مكتبة الأوقاف العامة، بغداد الرقم ٤٨١٢.

١٠ ـ ابن الجزري: طيبة النشر في القراءات العشر، ط ١، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م.
١١ ـ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م.
١٢ ـ ابن الجزري: النشر في القراءات العشر. المكتبة التجارية الكبرى بمصر (د. ت).
١٣ ـ الجعبري (برهان الدين ابراهيم بن عمر): تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم، مخطوط، نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ـ جامعة بغداد، الرقم ١٠٠٢.
١٤ ـ الجوهري (اسماعيل بن حماد): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٦ م.
١٥ ـ حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول مج ١ ـ ١٩٤١ م، مج ٢ ـ ١٩٤٣ م.
١٦ ـ ابن حجر (احمد بن علي): إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ج ١ ـ ١٩٦٩ م، ج ٣ ـ ١٩٧٢ م.
١٧ ـ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ط ٢، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ج ١ ـ ٥، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م.
١٨ ـ ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٠ هـ.
١٩ ـ ابن خالويه (ابو عبدالله الحسين بن احمد): مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عني بنشره بدجستراسر، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م.
٢٠ ـ الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ج ١ ـ ٦، ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ م.
٢١ ـ الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): التحديد في الاتقان والتجويد، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة جار الله بتركيا رقم ٢٣، ومنه نسخة مصورة في كل من مكتبة جامعة القاهرة ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.
٢٢ ـ الداني: التيسير في القراءات السبع، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠.

٢٣ ـ الداني: رسالة في الظاءات الموجودة في القرآن، نشرها د. محسن جمال الدين، مجلة البلاغ السنة الثالثة ١٩٧٠ بغداد العدد الاول والثاني.
٢٤ ـ الداني: المكتفى في الوقف والابتدا، رسالة ماجستير، مطبوعة بالآلة الكاتبة أعدها جايد زيدان مخلف، جامعة الأزهر ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.
٢٥ ـ (شمس الدين محمد بن علي بن أحمد): طبقات المفسرين، ط ١، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
٢٦ ـ ابن دريد (ابو بكر محمد بن الحسن): جمهرة اللغة ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ.
٢٧ ـ رمضان ششن (دكتور): نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٥ م.
٢٨ ـ الزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله): البرهان في علوم القرآن، ط ٢ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٧٢ م.
٢٩ ـ السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): الضوء اللامع، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت (د. ت).
٣٠ ـ السخاوي (علم الدين أبو الحسن علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب الظاهرية الرقم ٣٣٣ (٤٤ القراءات).
٣١ ـ سركيس (يوسف اليان سركيس): معجم المطبوعات العربية والمعربة مطبعة شرليس بمصر ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٨ م.
٣٢ ـ السعيدي (ابو الحسن علي بن جعفر): كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، مخطوط، نسخة مكتبة المتحف العراقي الرقم ٣٧٦٧.
٣٣ ـ السماتي (أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي): مرشد القارىء الى تحقيق معالم المقارىء، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة جستر بتي بدبلن بإيرلنده الرقم (٣٩٢٥ / ٤).
٣٤ ـ السماتي: مقدمة في الوقف والابتداء مسماة بنظام الأداء، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة جستر بتي الرقم (٣٩٢٥ / ٤).
٣٥ ـ سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج ٣ ـ ١٩٧٣ م ٢ ج ٤ ـ ١٩٧٥ م.
٣٦ ـ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): الاتقان في علوم القرآن

ط ١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المشهد الحسيني القاهرة ١٩٦٧ م.
٣٧ ـ السيوطي: المزهر في علوم اللغة. تحقيق محمد احمد جاد المولى وآخرين، دار احياء الكتب العربية القاهرة (د. ت).
٣٨ ـ صلاح الدين المنجد (دكتور): المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة، مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثاني ـ الجزء الأول شوال ١٣٧٥ هـ = مايو ١٩٥٦ م.
٣٩ ـ الطبري (ابو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبعة الثالثة، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.
٤٠ ـ عبد السلام محمد هارون: معجم شواهد العربية ط ١ ، مكتبة الخانجي بمصر ج ١ ـ ٢ ، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ م.
٤١ ـ ابن قتيبة (ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري): كتاب المعارف، ط ١ ، صححه محمد اسماعيل عبدالله الصاوي. المكتبة الحسينية المصرية القاهرة ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م.
٤٢ ـ القسطلاني (ابو العباس احمد بن محمد): لطائف الاشارات لفنون القراءات. ج ١ ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
٤٣ ـ كمال محمد بشر (دكتور): علم اللغة العام، القسم الثاني: الأصوات دار المعارف بمصر ١٩٧١ م.
٤٤ ـ ابن مالك (أبو عبدالله محمد بن عبدالله): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٧ م.
٤٥ ـ محمد بن شنب: ابن الجزري، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت الغندي وآخرين مجلد، القاهرة ١٩٥٢ هـ = ١٩٣٣ م.
٤٦ ـ محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل بيروت ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.
٤٧ ـ مكي أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق د. احمد فرحات، دار المعارف للطباعة، دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م.
٤٨ ـ مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م.

٤٩ ـ مكي: الوقف علىٰ كلا وبلىٰ في القرآن، تحقيق د. حسين نصار مجلة كلية الشريعة العدد الثالث، بغداد ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ م.
٥٠ ـ ملا حسين بن اسكندر الرومي الحنفي: بيان المشكلات علىٰ المبتدئين في التجويد مخطوطة في مكتبة المتحف ببغداد رقم (٧١٠٥).
٥١ ـ ملا علي بن سلطان القاري: المنح الفكرية علىٰ متن الجزرية، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢٢ هـ.
٥٢ ـ ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب طبعة بولاق. القاهرة.
٥٣ ـ الميداني (ابو الفضل احمد بن محمد): مجمع الأمثال، القاهرة ١٣٥٣ هـ.
٥٤ ـ النحاس (ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل): كتاب القطع والائتناف، تحقيق د. أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.
٥٥ ـ وليم بن آلورد البروسي: مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن آلورد ليبسيغ ١٩٠٣ م.
٥٦ ـ ونسنك (أبي): المعجم الفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره ونسنك ومنسنج، مكتبة بريل، ليدن ١٩٣٤ م.
٥٧ ـ ياقوت الحموي: معجم البلدان، الطبعة الاوربية مج ٢ ليبزج ١٩٦٧ م.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة